



جامعــــــة ام القــــــرى

كليـــة التربيـــــة

الدراسات العليا ــ قسم التربيـــــة

شعبة الادارة والتخطيـــط

دور الجامعة فى خدمة المجتمع

مع دراسة خاصة بجامعة الملك عبد العزيـــز

جزء من متطلبات درجة الماجستير فى الادارة والتخطيط التربــوى

اعداد الطالبة سميرة هاشم بــــاروم

اشراف الدكتور زيد عبد المحسن آل حسيــــن

أستاذ مساعد بكلية التربيــــة



الفصل الدراسى الاول

١٤٠٢ / ١٤٠٣هـ

١

د. د. الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما أوتيتم من العلم الا قليلاً"

صدق الله العظيم

آية (٨٥) سورة الاسراء

شـــــكر وتقديـــر

يسر الباحثه وقد انتهت من دراستها عن " دور الجامعه فى خدمه المجتمع" كجزء من متطلبات الحصول على درجه الماجستير فى الاداره والتخطيط التربوى ان تتقدم بالشكر لكل من تفضل برأى او مشـوره او مساعده أثرت هذه الدراسه وتخص بالشـــكر :

والديها .... وزوجهـــا

والاستاذ المشرف الدكتور زيد عبد المحسن ، الدكتور عوض الثبيتى (المشرف سابقـــا) د . عبد المحسن هلال واعضاء اللجنه المحترمين ..

تشـكر هؤلاء جميعـا سـواء لاتاحـه الفرص الممكنه لها للنهل من منابـع العلم ، وللسـند والتشجيـع ، وللاثر الفعـال للتوجيهـات والارشـادات فـى انجاز هـذه الدراسه حيث كانت الضـوء الذى ينير معـــالم الطـــريق .

والله يوفقنـا جميعا لما يحبه ويرضـــاه ،،،

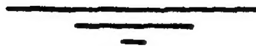
الباحثـــــه

محتويات الدراســـة

ـ رقم الصفحة ـ

رقم الصفحة

رقم الصفحة



الفصل الأول

طبيعة الدراسة وأهميتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصـــل الاول

طبيعه الدراسه واهميتهـــــا

المقدمـــه :

الجامعه هى احدى خلايا المجتمع الهامه ، فهى لم تنشأ فى قفار ، ولم تولد من فراغ ، وانما هى وليدته فهى تؤثر فيه وتتأثر به سلبا وايجابا ، والجامعه بدون شـــك ظهرت نتيجه لحاجات احس بها ابناء مجتمعاتها وقاده الفكر فيها ، وهى تعمل دائمـا لسد هذه الحاجات بصوره دائمه ومتجدده ، وقد عبر احد المربين عن ذلك بقوله :

" الجامعه هى من المجتمع اذ لا وجود لها الا به ، والجامعات فى التاريخ لم تنشأ فـــى قفار ، ولم تولد من فراغ وانما نشأت وترعرعت فى مجتمعات معينه نتيجه حاجات احس بهـــا ابناء هذه المجتمعات وقاده الفكر فيها ، وقد عملت لسد هذه الحاجات بصور واشكال مختلفه وتفاعلت ومجتمعاتها ، تكيفت بها وكيفتها واستمدت منها خصائص وامدتهـــــا بخصائص ". (1)

فلم تعد جامعات اليوم بمنأى عن البيئه التى توجد فيها بل هى جزء منها تتفاعل معها وتسهم فى تشكيلها . والجامعات هى مصدر الفكر وصانعه لقوى بشريه تعتمـــد عليها البلاد فى كل مجالات الحياه . وهى الى جانب ذلك اداه لحل مشكلات المجتمـــع وراسمه خطه سيره نحو حياه افضل . وتنميه المجتمع واجب الجامعه المعاشر الذى يوجـــه اسلوب ادائها ، والطريق الذى يمكن الجامعه من تنميه مجتمعها هو ذلك الذى تسلـــكه

---

(1) قسطنطين زريق : الجامعه ومستقبل الفكر العربى ، محاضره القيت فى الجامعه الامريكيه ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٧٦ .

فى اعداد المواطن المناسب والذى تقوم من خلاله ببحث المشاكل وحلها وفتح الافاق امام حياه متكامله ومتوازنه الجوانب من اقتصاديه واجتماعيه . . . الخ .

وفى هذا العصر بالذات توافرت عوامل متعدده ساعدت على توثيق الصلات بين الجامعات ومجتمعاتها .

ومن هذه العوامل الاقبال المتزايد على موسسات التعليم كافه

بفعل انتشار التعليم العام ونتيجة للحاجة المتصاعدة الملحة الى المعرفة والخبرة والى الاشخاص المتمرسين بها فى المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمه على السواء • فلا خلاف اذن على تزايد ارتباط الجامعات بمجتمعاتها وتضخم مسؤولياتها تجاهها ، فكلما اندمجت هذه المؤسسات بمحيطها فادركت مقتضياته ومطالبة ونسقت بين خططه وخططها ، ووجهت مواردها ومؤهلاتها لتطويره وانمائه كانت اقرب الى ارساء قواعدها وتدعيم شخصيتها وتقويه فعلها واثرها واداء رسالتها •

والمرحلة الحالية فى حياة العالم تتسم بسرعة التطور والتغيير مما يجعل مهمة الجامعة فى اى مجتمع ادق واصعب عن ذى قبل • فعلى الجامعة ملاحقة التطور بل عليها ان تسبقه وتقوده لتوجهه الوجهة السليمة • وعلى هذا فان على الجامعة ، اى جامعة ، ان ترسم سياستها فى ضوء ما تتطلبه بيئتها والظروف المحيطة بها والمرحلة التى يمر فيها بلدها وطبيعة اهلها ، ومدى احتياجات المجتمع ودرجة التنمية التى يجب ان تحققها (١) •

والمتتبع للدراسات التى بحثت فى مجال العلاقة بين الجامعة والمجتمع الذى انشئت فيه يلاحظ اهمية دور الجامعة الذى لا يقتصر على نقل المعلومات فقط بل يتعدى ذلك ليشمل عدة ميادين اخرى • ومن تلك الدراسات والتى تمت فى مجال خدمة الجامعة للمجتمع دراسة " ايروين ساندرز فى بحثه عن الجامعة والمجتمع والذى من خلاله توصل " الى وجود صلة بين الجامعة والمجتمع فى المجتمع الامريكى وان لكل مجتمع موضوعاته الثقافية المركزية كما ان له وسائله التعبيرية الخاصة ودوافعه التى بمقتضاها يصبح لحياة افراد المجتمع معنى مشتركا ، وانها كلها تؤثر فى التعليم بدرجات متفاوتة ، ويعتبر التعليم العالى جزءا مهما ، والجامعة الامريكية لايمكن ان تعزل نفسها عن المجتمع الذى يقصدها بل عليها ان

---

(١) عبد العزيز سليمان : رسالة واهداف التعليم الجامعى فى عالم متغير ، سرس الليان ، اليوبيل الفضى (٥) ، المنوفية ، ١٩٧٩ ، ص ١٦ •

ان تخدم ذلك المجتمع والا اعتبرت غريبة عنه ، وغير جديرة بالثقة التى اولاها اياها . وذكر الكاتب تجربة الكليات التى تقوم على هبة من الارض، وهدف هذه الكليات الاساس تدريس الزراعة والفنون الميكانيكية والفنون الحربية دون استثناء الدراسات العلمية والكلاسيكية الاخرى . والمهمة الاساسية بالاضافة الى اعداد الشبان المنتظمين بها لنيل الدرجة العلمية — هو اعتبار المجتمع الذى وجدت فيه باسره حرما لها وجدت لخدمته . وخدمة المجتمع لاتقتصر فقط على كليات هبة الارض ، بل ان كل جامعات الولايات لابد وان تتواجد فيها وسائل متعددة الصور لخدمة المجتمع الذى تعيش فيه الجامعات" (١) .

ولقد بحث د . زكى محمود شبانة عن " دور الجامعات فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية " حيث اوضح " ان الجامعات فى العصر الحاضر لها دور بالغ الاهمية والخطورة فى حياة الامم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادى والاجتماعى وذلك بسبب التطور الاجتماعى والذى تعتبر الجامعة جزءا منه ، فالجامعة جزء من الكيان الاجتماعى العام للدولة يتأثر بالقوى والمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية ، وبالتالى فان هذا استدعى من الجامعة الا تقتصر رسالتها على الاهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة وتأصيلها ونشرها فقط ، بل الى ان تتقابل الجامعات مع المجتمع لبحث حاجاته والاستجابة لمتطلباته بان يكون لها الدور الرئيسى فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويكون ذلك عن طريق القيام بالدراسات الاقتصادية والاجتماعية التى توضح مواقع الضعف ومناطق القوة وبيان المشاكل والعوائق التى تعترض سبيل التنمية والتعرف على الامكانيات والوسائل المتاحة واستغلالها الاستغلال الامثل ، وضرورة تطويع البحث العلمى فى الجامعات وتوجيهه نحو ابتكار وسائل جديدة تساعد على النمو الاقتصادى والاجتماعى " (٢) .

---

(١) تشارلز فرانكل : نظرات فى التعليم الجامعى ، دار المعرفة القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٤٩ — ١٧٢ .
ترجمة : محمد توفيق رمزى .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤ — ٤٣ .

وفيما يخص هذه العلاقه نجد باحثا اخر يدعم الرأى السابق بالقاء الضوء على " اهمية الجامعة ووظائفها وقام بتحليل لواقع الجامعات السودية ، واوضح ان المملكة العربية السعودية دولة مسلمة وعليها مسؤولية ضخمة فى نشر الدين الاسلامى والثقافة الاسلامية والدفاع عنهما ، وايضا فالمملكة عبارة عن دولة نامية وهى بحاجة الى تعديل الاتجاهات نحو التطور والتغيير بغية الاستفادة من خبرات الاخرين بما لا يضر بقيم ومبادئ المجتمع السعودى المستمدة من الدين الاسلامى ، فكل هذا يلقى اعباء كبيرة على الجامعات السعودية والتى اعتبرها الباحث الموجه لكل نمو فى المملكة العربية السعودية " (١) .

واضح من تلك الدراسات انها توضح التلاحم والتأثير المتبادل بين المجتمع والجامعة ، وهذه الدراسه سوف تبحث دور الجامعة فى خدمه المجتمع وعلى وجه التحديد :

(١) دورها لتهيئة المراة للقيام بمسؤولياتها .

(٢) دورها فى بحث مشاكل المجتمع المحلية .

(٣) دورها فى التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن .

أهمية الدراسة :

" البحث فى دور الجامعات فى عالم اليوم الذى يتميز بالمتغيرات السريعة هو امر لازم بالنسبة للمجتمعات المتقدمة حتى تحافظ على موقعها فى مقدمة سباق المدنية والتقدم ، وهو امر اكثر لزوما بالنسبة للمجتمعات النامية وذلك لان الثروة البشرية فى هذه

---

(١) مسعود خضر القرشى : رسالة الجامعة فى المجتمع السعودى ، كجزء من متطلبات الماجستير كلية التربية ـ جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ .

هذه المجتمعات تمثل العنصر الرئيسى من عناصر الانتاج وبالتالى فان برامج التنمية فيها تعتمد فى كثير من جوانبها على طريقة اعداد هذا العنصر واستخدامه "[1].

فتطلع الشعوب والمجتمعات فى العصر الحاضر الى تحقيق التنمية وصولا الى الرفاهية قد جعل المجتمعات تواجه كثيرا من المشاكل والعقبات . فمثلا فى بلد كالمملكة العربية السعودية فان مشكلة التنمية فيه جديدة، وتوفر راس المال والاستثمار ليس من العوامل الرئيسية التى تمكن من الوصول الى تحقيق اهداف التنمية، ولكن الذى يؤدى الى تحقيق هذه اهداف التنمية ، ولكن الذى يؤدى الى تحقيق هذه الاهداف هو توافر رأس المال البشرى المؤهل الواعى لاهداف التنمية فالمصانع والتطور التكنولوجى ليصنعهما الرجال، والادارة يقوم بها المديرون . وهذا يستدعى بالضرورة تعليم وتدريب القوى البشرية . وتشدد السياسات المتخذة فى هذا الشأن فى المملكة على ان تكون برامج ومناهج التعليم مستمدة ومرتبطة بمتطلبات التنمية . ومن هذا المنطلق فانه يقع على عاتق الجامعات عبء كبير فى النهوض باعباء التنمية، وفى حل مشاكلها . وهذا يستدعى ضرورة تقوية العلاقة بين الجامعات ومجتمعاتها ، فلا يكفى وجود علاقات شخصية بين بعض اعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبين بعض العاملين فى مواقع العمل المختلفة، ولايكفى وجود بعض الخبراء فى المجالس العلمية بمستوياتها المختلفة . وانما ضرورة وجود تفاعل تام بين الجامعة والمجتمع الموجودة فيه يبدأ من اعداد القوى العاملة المؤهلة للعمل فى الادارات الحكومية الى الارتفاع بالمستوى الذهنى والثقافى للمواطنين وتنمية روح الخلق والابداع والعمل على النهوض الحضارى بالبلاد .

فاذا كانت الخطط التنموية قد وضعت الاساس فان الجامعات تقع عليها المسؤوليات فى اعداد الكوادر المؤهلة لادارتها من ناحية، وفى توعية المواطنين بشكل عام لاستخدامها

---

(١) كيرتز ستيفن : دور الجامعات فى عالم متغير، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهره، ١٩٧٥، ص٥ .
ترجمة : عبد العزيز سليمان، ابراهيم مطاوع.

من ناحيه اخرى. فالجامعه لم تعد مطالبه اليوم بالاهتمام بالعلم من اجل العلم فحسب، وانما امست مطالبه بالاهتمام ايضا بالعلم من اجل التطبيق. بل ان اهتمامها باستخدام ثمرات العلم في حل مشاكل المجتمع وتلبيه احتياجاته اصبح يمثل الان مكان الصداره.

وفي المملكه العربيه السعوديه وبالرغم من ايمان الجميع باهميه الدور الذى يجب ان تلعبه الجامعات وبالرغم من الجهود التى تبذلها الجامعات للتفاعل مع المجتمع. فان الباحثه ـ بالاضافه الى ما اكده كثير من الباحثين (١) من انه يجب على الجامعه ان تلعب دورها الاساسى فى توجيه وتنميه المجتمع ـ تعتقد بان الجامعات لم تقم ولم تؤد بعد الدور الذى يجب ان تؤديه باعتبارها معاقل للعلم والفكر ولان موقعها فى قمه الهرم التربوى وذلك لانها لم تترك بعد بصماتها على كل ركن من اركان المجتمع. ولقد شوهد اثناء ممارسه هذه الجامعات ان دورها منصب على التعليم فقط وهذا امر بالرغم من اهميته الا انه ليس الوحيد. (٢)

وعلى هذا تبدو اهميه هذه الدراسه حيث تهدف الباحثه من ورائها الى التعرف على مدى ايجابيه جامعاتنا فى المملكه، وعلى مدى تفهمها لدورها الملقى على عاتقها ورسالتها فى التنميه الشامله التى تعيشها المملكه، وتسعى هذه الدراسه الى فتح الافاق للتعرف على الدور الحقيقى للجامعه اليوم، وتفسح المجال امام البحوث الاخرى لتناول دور الجامعه فى الادوار الاخرى غير تلك التى سوف تتطرق لها هذه الدراسه.

تحديد المشكله :

ان موضوع هذه الدراسه يتعلق بدور الجامعه. والتعليم الجامعى يجب ان يتحمل مسؤوليه كبيره، ومهما تنوعت الاراء وتعددت حول الفلسفه التى يرتكز عليها

(١) انظر يوسف بن ابراهيم السلوم: بحث ميدانى عن اساليب التخطيط والميزانيه والمتابعه فى المملكه، معهد الادارة العامه، جده، ١٣٩٠هـ، ص ١١٧.

(2) Zaid A.Al Hussain: Development Planning, a realistic approach for Saudi Arabia, unpublished dissertation, Colorado University, 1981.

التعليم الجامعي ، فان هناك اجماعا بان الجامعات اصبحت تواجه مسؤوليات القيام بادوار متعدده . فالبعض قال ان وظيفه الجامعه " حفظ المعرفه ، ونقلها ، ونقدها ، وتطويرها ، وتوجيهها لخدمه مجتمعها والانسان المعاصر" (١).

ولخصها باحث اخر في " اختيار اكفىء العناصر لقيادة الصناعة والحكومة ، وتنمية القدرات الذاتية ونشر الابحاث العلمية وحفظ ونشر القيم الثقافية (٢).

ويقول د . نشار ان وظائف الجامعة " اثراء المعرفة وتنميتها ، تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ، نشر الثقافة ، النهوض بالشباب فكريا وسياسيا ، النهوض بالشباب روحيا وخلقيا ورياضيا ، بناء السلام والتضامن الاسلامي " (٣).

عن الاقوال السابقة يمكن القول بان وظائف الجامعة متعددة وتتلخص في حفظ المعرفة ونقلها ، ونقدها وتطويرها ، واعداد الكفاءات البشرية وتنمية القدرات الذاتية ، والنهوض بالشباب من كافة النواحي وتنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونشر الابحاث العلمية . لاشك ان الهدف من انشاء اي جامعة هو خدمة المجتمع ، ولكن خدمة المجتمع تختلف من وقت لاخر حسب تطور ذلك المجتمع. وبالنسبة للمجتمع السعودي فان مجالات خدمة المجتمع هي كما وردت في مؤتمر رسالة الجامعة التي حددها رجال الفكر والصحافة والمسؤولون عن التعليم العالي في المملكة

---

(١) حسان محمد حسان : نحو اهداف سلوكيه للتعليم الجامعي العربي ، دار الثقافه للطباعه والنشر ، القاهره ، ١٩٨٠ ، ص ٧١ عن :

G.Allport. Uniqueness in Students.WD.Weatheiford(Ed.) The Goals of Higher Education.Harvard University press USA, 1960,p.57.

(2) M.Blang. The prodictivity of Universities.M.Blang(Ed) Economics of Education.Vol.2.p.318-327.

(٣) حمدي محمد نشار : الادارة الجامعية التطوير والتوقعات ، اتحاد الجامعات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٩ــ ١٨ .

- وذلك في مؤتمر (رسالة الجامعة في المملكة العربية السعودية) الذى انعقد في جامعة الرياض ١٣٩٤هـ في :

(١) ان تعنى الجامعة بتنمية شخصية الطالب وغرس القيم والمبادىء الاسلامية فيه بما يحقق تكاملها جسميا وروحيا وفكريا واجتماعيا . وان توفر له وسائل هذا النمو بحيث يكون قادرا على ممارسة مسؤولياته الفردية والاجتماعية باعتباره مواطنا مسلما .

(٢) ان تعنى الجامعة بتكوين الشخصية الاسلامية القيادية المزودة بوضوح الرؤية والعقيدة السليمة وبالعلوم والمعارف العصرية بما يجعل الشباب الجامعى السعودى قادرا

على التفاعل الايجابى مع مجتمعه وعلى النهوض باساليب العمل والانتاج والحياه فى هذا المجتمع. اعلاء لكلمة الله وعزة الامة ورفاهيتها .

(٣) ان تعنى الجامعة بالبحث العلمى وتطوير المعرفة الانسانية وتطويعها لخدمة المجتمع، كما تعنى بالجوانب التطبيقية للعلم، بما يخدم حاجات الامة والانسانية .

(٤) ان تعنى الجامعة باعداد القوى البشرية اللازمة لخدمة المجتمع وتطوير امكاناته ، وتحقيق اهدافه من التنمية فى مجالى الانتاج والخدمات حسب الاحتياجات المتطورة للبلاد .

(٥) ان تعنى الجامعة بنشر المعرفة والثقافة بين افراد المجتمع وتوفير كافة السبل المحققة لذلك من نشرات ومحاضرات وندوات ومؤتمرات وغير ذلك من وسائل نشر المعرفة .

(٦) ان تعنى الجامعة بخدمة التراث الاسلامى ودراسته وتجليته وعرضه باساليب العصر، ووسائله ونشره بحيث يظهر اثره فى مجرى الحضارة الانسانية العاملة فى الماضى والحاضر ويتضح سبقه فى مضمار التقدم العلمى .

(٧) ان يبذل مزيد من الجهود فى تهيئة وتوسيع فرص التعليم الجامعى للفتاه السعودية بما يتلاءم مع فطرتها ودينها وبما يمكنها من ان تؤدى دورها الكامل فى المجتمع فى اطار السياسة التعليمية فى المملكة .

ونظرا لاستحالة التطرق الى جميع ادوار الجامعة فى دراسة كهذه ، فان البحث اقتصر على مناقشة احد هذه الادوار وهو "خدمة المجتمع" وفى مجال خدمة المجتمع فان هذه الدراسة تختص على دراسة وتحليل دور الجامعة فى خدمة المجتمع من ثلاثة نواحى وذلك لمحاولة تحديد هذه الادوار ولمعرفة ما اذا كانت الجامعة قد قامت بهذه الادوار ام لا ، وهذه النواحى هى :

(١) دور الجامعه لتهيئه المرأة للقيام بدورهـــــا .

(٢) دور الجامعه فى بحث مشاكل المجتمع.

(٣) دور الجامعه فى التوعيه العامه المتعلقة بدور المواطن .

حدود الدراسه : ستقتصر هذه الدراسه على جامعه الملك عبد العزيز كنموذج للدراسه والتحليل ، كما انها ستقتصر على الادوار المحدده اعلاه ، معتبره ان هذه الجامعه من الجامعات الكبيره فى هذا المجتمع حيث يبلغ عدد الطلاب المسجلين بها حتى العام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ (١٠٧٦٧) طالبا وطالبه ، وتشمل على اغلب التخصصات.[١] وانشئت فى فتره تتيح لها وسطا تاريخيا بين الجامعات فى المملكه .

تساؤلات الدراسه : لابد لكل دراسه من اسئله محدده يقصد الاجابه عليها ، او فرضيات يراد اثباتها او نفيها وعليه فالباحث يطرق وسيله محدده حتى يحقق الهدف المنشود من البحث، واسئله هذه الدراسه تدور حول ماتعمله الجامعه لخدمه المجتمع الذى وجدت فيه حتى تتمكن من تطويره وتوجيه نشاطه ، وعلى وجه التحديد فهذه الدراسه ترجو الاجابه على الاسئله الاتيه :

(١) ما هى الادوار المفروض ان تقوم بها الجامعة فى المجالات الثلاثه والسابق تحديدها فى مشكله البحث ؟

(٢) ما مدى الحاجه لمثل هذه الخدمات من وجهه نظر المجتمـــــع؟

(٣) هل قامت الجامعه بمثل هذه الادوار؟ ولمـــــاذا ؟

(٤) كيف يمكن للجامعه ان تقوم بمثل هـــــذه الادوار ؟

---

(١) التقرير السنوى للعام الجامعى ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ جامعه الملك عبد العزيز .

منهج البحث :

ان منهج البحث المتبع فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى التحليلى ٠ والباحث المتبع لهذا المنهج يتبع خطوات محددة كالتالى :[١]

(١) فحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافيـــــة ٠

(٢) تحديد المشكلة المـراد دراستهـــــا ٠

(٣) تحديد طرائق جمع المعلومات المراد الحصول عليها ٠

(٤) اعداد تصنيف محدود للبيانات التى يريد الباحث الوصول اليها وذلك بغــرض المقارنة والتوصل الى وجوه الشبه والاختلاف وبيان العلاقات ٠

(٥) القيام بالملاحظة والدراسة وذلك بطريقة دقيقة ومنظمة وموضوعية ٠

(٦) وصف النتائج التى توصل اليها الباحث وتحليلها وتفسيرها فى عبارات دقيقـــة بسيطة واضحة ٠

والباحث المتبع المنهج الوصفى هو ليس مجرد جامع للمعلومات او مصنف لها ، وانما يقوم عمله على اساس من تساؤلات معينة ولغاية محددة ٠ وهو يقوم بعملية التبويب والتصنيــف والتلخيص والتحليل ويحاول استخلاص التعميمات والوصول الى الحقائق ٠

والمنهج الوصفى عدة انواع هى :

(١) الدراسات المسحية (٢) دراسات العلاقات المتبادلة ٠ (٣) الدراسات التتبعية ٠

والدراسات المسحية هى عبارة " عن جمع اوصاف محددة عن الظاهرات الموجودة بقصـــد

---

(١) فاخر عاقل : اسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ١١٥ ٠

استخدام البيانات لتبرير الاوضاع والممارسات الراهنة ، او لوضع خطط اكثر ذكاء لتحسين الاوضاع والعمليات الاجتماعية او الاقتصادية او التربوية . والهدف قد لايكون مجرد تحديد للوضع القائم ، ولكن لتحديد كفاءته ايضا عن طريق مقارنته بمحتويات او معايير او محكات ثم اختيارها او اعدادها (١) .

ومن انواع الدراسات المسحية تحليل الوثائق وهذا يعنى تحليل المحتوى او النشاط او المعلومات . وقد يتبادر الى الذهن ان هذا العمل من مقتضيات المنهج التاريخى ، ولكن الواقع اذا كانت البحوث التاريخية تهتم فى فحصها للسجلات بالماضى البعيد ، فان البحوث الوصفية تهتم بالوضع الراهن . ولما كان هذا البحث من نوع البحوث الوصفية الذى يهدف الى تحليل المشكلة ويعكس خلفياتها مما يصعب معه وضع فروض يتم اختبارها والتأكد من مدى صحتها ، الا انه من الاوفق وفى مثل هذه النوعية من البحوث صياغة المشكلة فى صورة استفهامية من خلال وضع مجموعة من التساؤلات تشمل جوانب المشكلة وابعادها المختلفة . وعلى هذا الاساس فان هذا البحث يتصدى لتوضيح ثلاثة نقاط رئيسية هى :

(١) ماهو دور التعليم الجامعى فى اعداد المرأة ؟

(٢) ما هو دور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع ؟

(٣) واخيرا ماهو دور الجامعة فى التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن .

تنظيم الدراسة : سوف تقوم الباحثة بتنظيم دراستها كالاتى :

الفصل الاول : وحددته الباحثة لتوضيح طبيعة الدراسة واهميتها ويحتوى على المقدمة ، واهمية الدراسة ، تحديد المشكلة ، حدود الدراسة ، تساؤلات الدراسة ، منهج البحث ، تنظيم الدراسة .

---

(١) فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢٣ .

الفصل الثاني : وقد خصصته الباحثة لتوضيح النقطة الاولى وهى " دور الجامعة فى تهيئة المراة للقيام بدورها " ويتم بحث هذه النقطة وذلك عن طريق اربعة مراحل :

(١) المرحلة الاولى : عن طريق البحث عن الادوار المفروض ان تقوم بها الجامعة لتهيئة المراة للقيام بدورها وفى هذه النقطة جمعت الباحثة المعلومات اللازمة عن طريق اعتمادها على ما ورد فى الكتب التى تكلمت فى هذه النقطة ، وكذلك الاعتماد على بعض المصادر مثل خطط التنمية فى المملكة والتى يحدد فيها عادة الاهداف او الوضع الذى يجب ان يكون ، وكذلك تقارير المؤتمرات والتى تعالج موضوع الجامعة وادوارها . ولان جامعة الملك عبد العزيز بجدة هى الحالة التى تتناولها الباحثة بالدراسة . فان الباحثة استعانت كذلك باللوائح المنظمة لهذه الجامعة والتى توضح اهدافها ومجالات عملها .

(٢) المرحلة الثانية : وفى هذه المرحلة تدرس الباحثة مدى حاجة المجتمع لهذه الخدمة التى تقدمها الجامعة فى مجال تهيئة المراة للقيام بدورها حتى تتوصل الى هل المجتمع يحتاج فعة هذه الخدمة ام لا . ويكون ذلك عن طريق الرجوع الى المصادر والمراجع من وثائق وكتب متعلقة بهذا الموضوع .

(٣) المرحلة الثالثة : فى هذه المرحلة تدرس الباحثة الوضع القائم . اى ماذا قدمت الجامعة او ما الذى ادته وما الذى قامت به الجامعات فى المملكة _ جامعة الملك عبد العزيز _ فى مجال تهيئة المراة السعودية للقيام بدورها فى المجتمع . ويمكن التوصل الى ذلك عن طريق الرجوع الى انجازات خطة التنمية الثانية للمملكة فى مجال التعليم والتدريب ، كذلك عن طريق الرجوع الى التقارير الصادرة عن جامعة الملك عبد العزيز عن انجازاتها .

(٤) المرحلة الرابعة : هذه المرحلة عبارة عن مقترحات واساليب لتحسين الوضع تضعها الباحثة لرفع كفاءة الجامعات فى مجال تنمية المرأة. وذلك فى حالة ما اذا كان هناك قصور فى اداء جامعاتنا لهذه الخدمة .

باستعراض المراحل الاربعة السابقة سوف يتبين للقارئ ان الباحثة فى دراستها هذه تستخدم الدراسات المسحية عن طريق الوثائق حيث تهدف الباحثة الى :

(١) دراسة الوضع القائم .

(٢) مقارنة الوضع القائم بالمستويات او الوضع كما يجب ان يكون .

(٣) اقتراح اساليب ووسائل تحسين الوضع القائم اذا كان هناك قصور فى الاداء .

تلك هى الطريقة التى تتبعها الباحثة لمعالجة فصلها الثانى . اما بالنسبة للفصل الثالث والرابع ، فان الباحثة تتناول بالبحث فى الفصل الثالث دور الجامعة فى التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن ، وفى الفصل الرابع يتم البحث عن دور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع المحلى . وتتبع الباحثة نفس المراحل الاربعة والتى اتبعتها عند معالجتها للفصل الثانى وعلى هذا فانها تقوم بالتالى :

(١) المرحلة الاولى بحث الادوار المفروض ان تقوم بها الجامعة فى مجال بحث مشاكل المجتمع ، وكذلك الدور المتوقع القيام به من قبل الجامعة فى مجال توعية المواطنين وتثقيفهم من اجل المساهمة فى بناء المجتمع كمستفيدين وعاملين . ويتم جمع المعلومات عن طريق المصادر والمراجع والابحاث التى كتبت حول هذه الادوار المفروضة على الجامعة .

(٢) المرحلة الثانية ايضاح مدى حاجة المجتمع للدورين السابق ذكرهما ويتم التوصل الى المعلومات اللازمة عن طريق الرجوع الى المصادر الاساسية والمراجع والتقارير الصادرة من الجهات الرسمية مثل تقارير مؤسسة النقد وما ينشر من اقوال المسؤولين

فى الصحف الرسمية ٠٠٠ الخ ٠

(٣) المرحلة الثالثة توضح الباحثة الوضع القائم فعلا وهو عبارة عن توضيح عن الاعمال والانشطة والدورات والمؤتمرات التى قامت بها جامعات المملكة وبالذات جامعة الملك عبد العزيز لحل مشكلات المجتمع السعودى ٠ وغرس الوعى فى نفوس المواطنين او زيادة ورفع درجة هذا الوعى فى نفوسهم ٠

(٤) المرحلة الرابعة هى عبارة عن عقد مقارنة بين الوضع المفترض ان تقوم به الجامعة وبين الدور الذى تقوم به فعلا ٠ ثم تحليل اسباب عدم مطابقة الدورين اذا كان هناك فجوة ٠ ثم التقدم بالتوصيات والتى تعتقد الباحثة انها تساعد الجامعة فى القيام بدورها فى مجال المساهمة بطريقة اكثر فاعلية ٠

الفصل الخامس : نتائج الدراسة ٠

الفصل السادس: التوصيات ٠

وبهذا تكون الباحثة اعطت صورة مفصلة وواضحة عن طريقة تنظيمها وسيرها فى دراستها هذه ٠ وترجو من الله العلى القدير العون والتوفيق ٠

الفصل الثاني

دور الجامعة في تهيئة المرأة للقيام بدورها

الفصـل الثانـــي

دور التعليم الجامعى فى اعداد المـــرأة

الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة لتهيئة المرأة للقيام بدورهـا :

المرأة في الاسلام :

قال الله تعالى فى كتابه العزيز (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم مـــن نفس واحدة ، وخلق منها زوجها) (١) ، وقال تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون) (٢) .

وهكذا تبين الايات الكريمة مكانة المرأة من الرجل فهما شريكان تجمعهما المودة والرحمة .

وتلقى المرأة المسلمة نفس التكريم من النبى صلى الله عليه وسلم فقد جاء فى الحديث الشريف: " انما النساء شقائق الرجال " رواه احمد بن حنبل وابوداود الترمذى (٣) ، وجاء فـــى حديث للبيهقى عن انس بن مالك " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (٤) . ففى القرآن الكريم والاحاديث النبوية اقوال ناصعة ، ترفع من شأن المرأة وتكرمها وتكفل لها من الحقوق ما لـم تحصل عليه من قبل ، فنجد الاسلام يعطى المرأة حق الميراث . وحق الملكية الشخصية ، وحق التعلم ، كما يمنحها حق التصرف فى اموالها كما تشاء دون وصاية احد .

ونجد فى سورة النساء تنظيما وتشريعا من الله يوفر للمرأة حياه زوجية كريمة ، ويضمن لهـا حقوقها عند الزواج والطلاق والعدة والميراث .

---

(١) آية (١) سورة النساء .

(٢) اية (٢١) سورة الروم .

(٣) تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى : صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، ج٢ ، ط١ ١٣٨٨هـ ، ص ٢٨١

(٤) تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى : صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى ، بيـروت ، ١٣٩٢هـ ، ج٤ ، ص ١٠ .

ان ما يثار من قضايا التشكيك حول موضوع المرأة سواء حول تعليمها او مكانتها بالنسبة للرجل ، او عملها داخل بيتها او خارجه تنم عن جهل وافتراء لان الاسلام قد وضع كل الاسس والمبادئ الاجتماعية وغيرها بما يكفل للمرأة المكانة التى لم تمكن منها المرأة غير المسلمة . ولقد ورد فى كتاب القضاء والقدر ان الانسان اصل كل حضارة ، وصانع كل حضارة وهذا الجنس الانسان ينقسم الى نوعين الرجل والمرأة ، ولم ينقسم الى نوعين الا لاداء مهمتين ، لان المهمة لو كانت واحدة لظل الجنس واحدا ، فانقسامه الى نوعين دل على ان كل نوع له خصوصية فى ذاته والجنس يجمعهما ، ولهما معه خصوصية فى ذاته . فالرجل والمرأة نوعان لجنس هو الانسان . وهناك اشياء تطلب من كل منهما كانسان ، وهناك اشياء بعد ذلك تطلب من الرجل كرجل ، ومن المرأة كامرأة . اى ان لهما مهمات مشتركة كجنس ومهمات مختلفة كنوعين .(١)

فالقدر المشترك بين الرجل والمراة حرية الاعتقاد ، وحرية تعقل الاشياء ، وحرية الحكم على الاشياء . فالمرأة يمكنها ان تفكر التفكير السليم فهو ليس قصرا على الرجل ، وكذلك هى اهل لاستعمال عقلها فى الامور التى قد يعجز عنها الرجل ، وهى كذلك محل الاصطفاءات الله ولا ن يخصها الله سبحانه وتعالى بشئ . ولعل ما ورد فى القران الكريم من آيات يؤيد هذا الكلام فمثلا موقف امرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون يدل على ان للمرأة ان تعتقد ما ترى كانسان له حرية الاعتقاد ، وقصة بلقيس تعطى صورة لعقل المرأة ورجحانها وقدرتها على التفكير السليم .(٢) ان المرأة المسلمة فى ظل الشريعة الاسلامية تحصل على كل ما يحفظ كرامتها وانسانيتها ، فى الوقت الذى نرى فيه المرأة الغربية تفقد اسمها واهليتها عندما تتزوج . وحتى اسمها الاسرى يتغير فتحمل اسم زوجها بدلا عن اسمها الاصلى الذى تنتمى اليه .

---

(١) محمد متولى الشعراوى : القضاء والقدر ، دار الشروق ، ١٩٨٠م ، ص ١٤٠ .
(٢) المرجع السابق ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

ولو درسنا القرآن فى محكم اياته لوجدنا ان المرأة المسلمة من جنس الرجل ، يتكاملان ويكونان اسرة مسلمة متالفة يجمعهما الحب والعمل الصالح والايمان بالله ورسوله . وبالنسبة لمهمة كل منهما ـ اى الرجل والمراة ـ فلعل قول الله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك ، فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) (١) "يفهمنا ان الخطاب للاثنين وكان الاصول اسلوبيا ان يقول القران " فتشقيا " . لكن القرآن عبر التعبير الموحى ، التعبير الذى يعطى لكل منهما مهمته فقال " فتشقى " فجعل الترتيب فى الشقاء للذكر فقط . فكأن الذكر مخلوق للكفاح ولجهاد الحياه ولمقابلة صعابها . والمرأة فقط مخلوقة مسكنا له" (٢) هى مصدر الحنان ، وهى مصدر العطف الذى يمسح بيده ، على كل متاعب الرجل فتزول ، فهى التى تعوض الرجل عن المتاعب التى يلقاها بحنانها وعطفها ورقتها وسهرها على راحته . (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة) (٣) . وقال تعالى (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا ، وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده ،) (٤) .

عند المقارنة بين مهمة الرجل والمرأة يلاحظ ان الرجل فى تعامله فى هذه الحياه يتعامل مع اجناس من الحياه سواء اكانت جمادا ام حيوانات ولكنها لخدمة الانسان ، والانسان ارفع هذه الاجناس كلها . فمثلا اذا كان الرجل مزارعا فانه يتعامل مع الارض والحيوانات ، واذا كان صانعا يتعامل مع المادة كى يخرج منها اشياء اخرى ... اما مهمة المراة فهى التعامل مع ذلك الجنس الراقى ... الانسان ... تتعامل مع الانسان كزوج ، وتتعامل معه جنينا يتكون فى بطنها ، وبعد ذلك وليدا تحضنه وترضعه وتعطيه المثل تربيه ، تخرجه للحياه مزودا بالمبادئ والقيم التى تصوغها فى نفسه ، فاذا مهمة المراة التى اعطاها لها الاسلام هى اشرف مهمة فى الوجود ، وهذه المهمة يجب ان تاخذها المراة بالفخر والاعتزاز لا بالضيق والتبرم .

---

(١) اية (١١٧) سورة طه . (٢) مرجع سابق (القضاء والقدر) ص ١٤٩ .
(٣) اية (٢١) سورة الروم .
(٤) اية (٧٢) سورة النحل .

اما بالنسبة لعمل المراة خارج بيتها فان الاسلام لايمنع عمل المرأة لان من مبادئ الاسلام الواقعية وهو دين البشرية جمعاء . ولكن عمل المرأة ينبغي ان يكون فى حدود الضرورة وضمن القاعدة الاسلامية الاجتماعية سواء ضرورة شخصية او ضرورة اجتماعية . والضرورة التى تلجئ المراة الى العمل خارج منزلها فى المجتمع يجب ان لاتنسيها نوعيتها وطبيعتها . ولذا فهى ستدرك انها امراة وانه لايصح ان تدخل فى زحام الرجال . ولعل قصة موسى لما ورد ماء مدين توضح هذا (ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تزودان ، قال ما خطبكما ؟ قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير) (١) فالاسلام قد سمح للمراة بالعمل مادامت تؤدى عملها فى حشمة ووقار ، وان يكون العمل الذى تؤديه المراة فى المجال الذى يناسبها ولايؤدى الى ضرر جسمى او خلقى او اجتماعى ، وان لايتعارض عملها مع واجبات بيتها وزوجها واولادها ولا مع اوضاعها فى الاسرة والمجتمع. اما عن حقوق المراة فى صدر الاسلام وحتى القرن الرابع الهجرى فقد كان لها من الحقوق والواجبات مما لم تعهده من قبل الاسلام . وهذه مازالت موجودة الى اليوم ولكنها ليست بالوضوح السابق .

ولقد وصلت المرأة الى اسمى درجات العلم والثقافة ونالت اكبر قسط من التربية والتعليم فى العصور الذهبية للاسلام . فكان من النساء المسلمات الكاتبة والشاعرة والطبيبة والمعلمة . وفى كتب الادب العربى ،والتاريخ الاسلامى عدد كبير من النساء المسلمات الشهيرات . فالمرأة المسلمة لم تكتف بالدراسة وتحصيل العلم ولكنها انتفعت بعلمها وذكائها وذوقها الادبى ونشاطها العقلى فى النواحى التى اشتغلت فيها كالادب والسياسة والاجتماع والطب والتدريس (٢) .

---

(١) اية (٢٣) سورة القصص .

(٢) محمد عطية الابراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها ، مطبعة عيسى الحلبى ، مصر ، ط٣ ، ١٣٩٥هـ ، ص ١٢٣ .

وقد اختلف الباحثون فى مناهج تربية المرأة وتعليمها والسبل التى يجب سلوكها وحاجة المجتمع الى نوع الثقافة التى يجب ان تتحلى بها الفتاه لتصبح عضوا نافعا ومكملا لكيان المجتمع الانسانى وتحقيق غاياته ، وتختلف مناهج تربية الفتيات وتعليمهن باختلاف الامم وانظمتها وامكنتها والعصور التى مرت بها (١) .

دعا بعض المهتمين فى شؤون المرأة الاجتماعية الى تعليمها ما ينفعها فى حياتها العملية وتربيتها تربية صالحة تتمشى مع تطور العصر الذى توجد فيه . فالمراة يمكن ان تشتغل بالاعمال التى تراها لازمة للقيام بمعاشها ، وان توجه تربيتها الى الطرق التى تؤهلها الى الانتفاع بجميع قواها وملكاتها . وليس معنى ذلك الزام كل امراة بالاشتغال والنزول الى ميدان العمل وانما معناه انه يجب ان تهيأ كل امرأة للعمل عند الحاجة .

" لقد اخذت الكثير من المجتمعات التى نزلت فيها المرأة فى شتى ميادين العمل كميادين الانتاج والاعمال العامة ونحوها فى الميادين التى لاتتفق مع طبيعتها كانثى — تعانى الامرين من جراء ذلك . فهذه اديث ستويل الشاعرة الانجليزية واول امرأة تحصل على وسام الامبراطورية البريطانية فى بريطانيا تعبر عن شفقتها على بنات جنسها بقولها (انى اشفق على المرأة لانها لم تعد امرأة ... لم تعد انثى) . ان مزاحمة المرأة للرجل فى العمل ، لاتعنى اطلاقا انها قد دخلت معه فى مباراه او مسابقة قانونية . فأنوثة المرأة هى اخطر سلاح تستطيع به ان تكسب اية معركة . ان مملكة المرأة الاساسية هى بيتها " (٢) .

اما الاسلام الذى ينظر الى المرأة نظرة خاصة بحكم انها تمثل نقطة الثقل فى تكوين الاسرة التى تمثل بالتالى نواة المجتمع البشرى ، فهذا يعكس الاهمية المطلقة لنظام تربوى

---

(١) عمر رضا كحالة : المرأة فى القديم والحديث ، مؤسسة الرسالة ج٣ ط ١ ١٣٩٩ ، ص ١١٩ ــ ١٢٤

(٢) منير نصيف : صيحة تطلقها شاعرة لبنات جنسها : مجلة العربى العدد ١٤٤ رمضان ١٣٩٠ ص ٧٨ ــ ٨٠ .

متميز لاعداد المرأة المسلمة وذلك فى ضوء ما يجتاح المجتمع الاسلامى اليوم من تاثير غربى مباشر وغير مباشر على القيم والسلوك. فبالنسبة لتعليم المراة لم يعد فى العالم الاسلامى من يناقش فى حق المراة فى التعليم (١).

أهمية تعليم المرأة :

ان لتعليم المراة اهداف عديدة منها مساعدة المراة على خوض مجال العمل ، او اعداد نفسها للخدمة الاجتماعية او الوطنية او ببساطة لتنمية نفسها كانسانة. فاهمية التربية ليست مقصورة على تقديم الانسان لاشياء للمجتمع ، بل تتعداه الى ابعد من ذلك وهو تنمية فكره لان يكون انسانا يستفيد من قدراته وقابلياته .

ان على المراة واجبات ولعل اهم هذه الواجبات هى تربية الاولاد وهذا يستدعى من المراة التزود بثقافات فى مجالات مختلفة كالثقافة الصحية التى تساعدها فى التعرف على افضل الطرق لتغذية الاطفال ، وكيفية وقاية جسم ولدها ، كذلك على الام من جهة ثانية ان تكون على علم تام بنفس الطفل وقواه العقلية والادبية . وليس تاثير المراة فى العائلة قاصرا على تربية الاطفال بل المشاهد بالعيان ان للمراة تاثيرا على جميع من يعيش حولها من الرجال. فكم من امراة سهلت على زوجها وسائل النجاح فى اعماله واعدت له اسباب الراحة والاطمئنان ليتفرغ لاشغاله ، وكم من امراة شاركت زوجها او اخاها او اباها فى متاعبه ، وكم من امراة طيبت قلب الرجل وقوت عزيمته فى حالة الياس والقنوط. (٢)

ان كون رسالة المراة هى السكن للزوج والراعية والحاضنة للاولاد يجعل التعليم ضروريا . للمراة ضرورة الطعام والشراب .. " ومن المفيد جدا ان تدخل المراة باب العلم وتختص ببعض العلوم ، ولايعوق العلم المراة عن تاديةرسالتها بل سيكون العلم عونا لها فى

---

(١) منير محمد الغضبان : اليك ايتها الفتاة المسلمة ، مكتبة دار الارقم الكويت، ط١ ١٩٨٠ ، ص٧ .

(٢) عمر رضا كحالة : المراة فى عالمى العرب والاسلام ، موسسة الرسالة ، بيروت، ج٢ ، ط١ ، ١٣٩٩ ، ص١١٥ .

حياتها ، فى عملها ، وفى حياتها البيتية وفى حياتها الادارية خارج البيت — ان عملت خارجه — ان تعليم المرأة يزيدها تعلقا بولدها وبزوجها وبعملها — ان تعليم المرأة يجب ان يفتح افاقا جديدة لها ، وان تنفذ الثقافة الى روحها فتصقلها ، وتثير فيها الشوق للخير والاحسان ثقافة ترفع مستواها وتحفظ تقواها وتشغل فراغها بما يعود على بيتها ومجتمعها بالخير والفائدة" (١) .

ان مردود تعليم المرأة ينعكس على تربية اولادها فما احسن ما يكون تعليم الرجل اذا قدر له ان تلده ام متعلمة ، وله اخت مثقفة وجو علمى مناسب . فالمرأة اذا كانت متمكنة من العلم والتربية الصحيحة تستطيع ان تربى الاجيال وتصنع الابطال .

هناك بعض من ينادى بضرورة مشاركة المرأة فى التنمية ويرى ان تخلف المجتمعات انما هو راجع فى بعض اسبابه الى تعطيل نصف المجتمع . ولكن الحقيقة ان المرأة منذ كانت وهى تساهم فى التنمية ، ومساهمتها هى اساس التنمية ، لان اسس التنمية ثلاثة : المادة ، التقنية ، الانسان . والانسان هو الذى يهيىء المادة ويخترع التقنية ويكتشفها ، ولكن وسيلة هذا الانسان الى الوجود ومربيه والساهر عليه هى المرأة .

وكما ذكر د . زهور الازرق ان المجتمعات المتخلفة ليست متخلفة لعدم خروج المرأة الى العمل ، ولكن لان مربية الانسان اساس التقدم — متخلفة ، وهى متخلفة — لانها جاهلة . ولذلك اذا اريد للتنمية ان تأخذ طريقها السليم فى الدول النامية فلابد من تعليم المرأة وتنميتها . لذلك لابد من تعليم الرجل وتربيته على ان انسانيته لاتفوق انسانية المرأة وبالتالى ليس مسموحا له بممارسة لاتعبر عن روح العدل واعتبار المرأة شريكته لها ما له وعليها ما عليه (٢) .

---

(١) محمد ضاهر وتر : مكانة المرأة فى الشؤون الادارية والبطولات القتالية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩ ، ص ١٤٦ .

(٢) زهور الازرق : الاثار السلبية التى قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الاثار ، بحث مقدم للمؤتمر الاقليمى الثانى للمرأة فى الخليج والجزيرة العربية ، ٢٨ — ٣١ مارس ١٩٨١ م .

ان تنمية المرأة تعنى تطوير طاقاتها وتشجيعها على ترك المبادئ والعادات البالية التى تكبلها وتعوق انطلاقها فى اداء رسالتها المفروضة عليها وذلك من خلال رفع مستواها التعليمى . فالتنمية ما هى الا تنمية الانسان بكل ابعاده سواء كان رجلا او امرأة .

فالام او الزوجة المتعلمة المستنيرة تلعب دورا اساسيا فى التوعية وتعزيز الشعور بالانتماء الثقافى للبلد . ورد فى بحث للدكتورة سنقر انه " اذا توجهنا الى الام او الزوجة العربية نجد ان القاعدة العريضة من النساء اميات او سلبيات منعزلات عما يدور خارج بيوتهن . وهذا يستدعى وضع الخطط السليمة لمكافحة الامية لان تربية المرأة تعنى تربية العائلة باكملها . وعدم حصر مناهج التعليم غير النظامى لانشطتها داخل اطر ضيقة ، بل ضرورة ان يكون برنامج هذا التعليم مناسب لظروف الدارسات ومطالب حياتهن بحيث يشعرن ان وقتهن الذى يضينه فى الدراسة لايذهب عبثا بل يؤدى الى تحسين مستوى معيشتهن ، بالاضافة الى الاهتمام بمعلمة الدارسات الاميات بحيث يجرى اعداد وتدريب معلمات دارسات لسيكولوجية المرأة الامية وما يحكم سلوكها من عوامل وديناميات" (١) . ونظرا لان عمل المرأة قد يكون لضرورة اجتماعية . وان هناك بعض الوظائف التى تعتبر ممارسة المرأة لها واجب وحتى مثل الطب النسائى ، وتعليم الفتيات ، فانه ومن ها هنا يقع على عاتق التعليم العالى فى قطاعاته المتعددة ان يسعى الى ربط التعليم بحاجات المجتمع من خلال تلبية البرامج الجامعية لحاجات البيئة عامة والنسوية خاصة . واذا لم تسع المناهج للارتباط بالبيئة وبالواقع فان التعليم الجامعى يبقى اثرا رمزيا لايتعدى قاعة المحاضرات .

ويمكن للتعليم العالى بجميع فروعه ان يسهم فى تحقيق الانسجام الاجتماعى وتصحيح الشخصية الفردية وترسيخ الاخلاق الاجتماعية وبث الطمأنينة فى نفوس الافراد وتعزيز العلاقات

---

(١) صالحة سنقر : اثر تربية المرأة العربية فى تحقيق التنمية الشاملة ، المؤتمر الاقليمى الثانى للمرأة فى الخليج والجزيرة ١٩٨١م .

الجيده والقيم البناءه ، وان يخص الطالبات بالتدريب على وضع برامج عمل تحسين البيئة وتنفيذ هذه البرامج وتوضيح اهدافها وتحديد اولوياتها .

ان اعظم ثروه تتباهى بها امه من الامم هى ما تملكه من بشر متعلم مستنيـــــر . فالبشر هم اعظم استثمار وهم اعظم الطاقات الخلاقه ، فاذا اهدرت نصف هذه الثروه عن طريق انتشار الاميه فيها لا شك ان المجتمع يفقد الكثير من مصادر نموه وتطوره . فتعليـــم المرأه يحررها من الخرافات والاباطيل التى يمكن ان تنقلها الى اطفالها فتوءثر فى تفكيرهم واتجاهاتهم المختلفه باعتبار ان المجتمع هو كيان واحد يتكون من عده خلايا ، وكل خليه توءثر فى الخلايا الاخرى وتتأثر بها . والمرأه هى احدى هذه الخلايا المكونه للمجتمع ، فاذا حدث خلل فى هذه الخليه تأثرت الخلايا الاخرى . ولهذا وجب الاهتمام بالمرأه عن طريق التربيه والتعليم فهى المفتاح لكل تنميه وتطور لانها تنمى شخصيتها وعقلها ، واصلاح هذه الخليه معناه اصلاح المجتمع .

" واذا كانت تربيه الاولاد والشباب فى عمليه الاعداد العصرى عمليه صعبــه ، فان تربيه النساء اكثر صعوبه وذلك بسبب المكان الجديد للمرأه فى المجتمع . بالنسبه للبعض يجب ان تهدف التربيه الى اكسابهم مهارات انتاجيه جديده او تدريبا مهنيـــا يساعدهم على الاسهام فى الاقتصاد وفى الرفاهيه الماديه لاسرهم ، وكذلك ان تهـدف التربيه الى اكسابهم المعرفه والمهارات وانواع الفهم التى تمكنهم من تنشئه الاطفال فـى بيئه صحيه من الناحيه الجسميه والعقليه والعاطفيه وان يكونوا قاده لاسر تفهم وتقـدر المدرسه والجامعه والمجتمع وتستخدم المنزل لمساعده المربين فى عمليه التربيه الشاقه . "(١)

---

(١) محمد لبيب النجيحى : دور التربيه فى التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه ، دار النهضه العربيه ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ ، ص ٤٧ .

اهتمام المملكة بتعليم الفتاة السعوديـــــــــــــــــــــــــة

تنفرد سياسة التعليم فى المملكة بخصائص ومميزات بارزة يتجلى ذلك حينما تقارنها بسياسات التعليم فى اى بلد اخر ولو كان عربيا مسلما من هذه الخصائص :

(١) طابع الايمان بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ورسولا ٠ وهذا الطابع هـــو الاطار والمحتوى لكل لكل اساس وهدف اذ يحتم على الناشئة عن طريق التعليم فهم الاســلام فهما صحيحا متكاملا ومتى تحقق هذا الايمان تحققت مصلحة الفرد اولا ، ثم مصلحة المجتـــع ثانيا ، ثم مصلحة الفرد فى مجتمعه الذى نشأ فيه وتفاعل معه وتأثر به واثر فيه ٠

(٢) تحريم التعليم المشـــترك بين الفتى والفتاه فى دور العلم خلافا لما هو واقع فـــى بعض الـــدول العربية والاسلامية ٠

(٣) مراعاة الفروق الطبيعية بين الفتى والفتاة ومجاراة الفطرة التى تلائم كلا منهما فـــى بعض المواد الدراسية (١) ٠

ان المملكة العربية السعودية ادراكا منها بان تعليم الفتاة حق قرره الاســـــلام لاقامة البيت المسلم او الاسرة المسلمة التى تنشأ فى رعاية ام صالحة وربة بيت متدينة وزوجـــة امينة الى جانب فريق من الطموحات الذكيات اللاتى يواصلن تعليمهن لامداد الدولة بمـــا يناسب فطرتهن كالتدريس والتطبيب والتمريض واقامة الجمعيات الخيرية النسائية فان الـــدولة حرصت على انشاء المعاهد والكليات المتخصصة التى تؤهل الفتيات للعمل فى المجـــالات التى تتفق ووضعهن كفتيات سعوديات عربيات مسلمات وفى ضوء احتياجات البلاد ٠ ويتم تعليمها

---

(١) احمد عبد الرحمن عيسى : سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٩ ، ص ٢٤ ٠

فى جو من الحشمة والوقار والعفة ويكون فى كيفية متفقا مع احكام الاسلام فلا اختلاط فى مراحل التعليم العام والجامعى الا فى سن الطفولة المبكرة فى دور الحضانة ورياض الاطفال . ويشرف على التعليم العام للبنات الرئاسة العامة . ان حكومة المملكة تعمل جاهدة ولا تدخر وسعا لتوفير العلم لكل مواطن ومواطنة حتى يتسنى للجميع المشاركة الفعالة فى نهضة بلادهم ، كذلك لم تقصر لحظة بشان تعليم الفتاة السعودية . وتاكيدا لهذا فانه طبقا لبيانات وزارة التخطيط بالمملكة ومن خلال خطة التنمية الثانية ١٣٩٥ــ١٤٠٠ فقد كان الهدف بالنسبة لعدد الطالبات فى مختلف مراحل التعليم العام دون المستوى الجامعى (٤٥٧٫٣٤٥) طالبة . والمتحقق (٤٥١٫٦٢١) طالبة فى نهاية الخطة . اى تحقق الهدف بنسبة ٩٩٪ وكان الهدف فى عدد المدارس والمعاهد (١٫٨٥٨) مدرسة ، والمتحقق (٢٫١٦٧) مدرسة اى تحقق الهدف بنسبة ١١٧٪ .(١) اما بالنسبة لخطة التنمية الثالثة بالمملكة ١٤٠٠ــ١٤٠٥ فمن المتوقع ان يزداد عدد الملتحقات بالتعليم العام دون المستوى الجامعى الى (٦٧٥٫٧٥٤) طالبة .

بالاضافة الى ايمان الحكومة بضرورة تعليم الفتاة ، فان المجتمع السعودى يعيش الان نقلة سريعة ويمر بمرحلة التطور السريع والمفاجئ نتيجة لمجهودات التنمية الشاملة ، وطالما ان مؤسسات التعليم العالى هى المصانع التى تخرج ما يحتاج اليه المجتمع من طاقات بشرية فعلى هذا اصبح التعليم العالى للفتاه امرا ملحا فى غاية الاهمية ويتحتم ان تتضافر كل الجهود وتولية عناية خاصة حتى لا تنعدم اواصر الربط بين الماضى والحاضر .(٢)

وفى المجتمع السعودى فان الفتاة السعودية حصلت على حوافز كبيرة فى التعليم العالى ، وهو يندمج كليا فى مجالات العلم والعمل الذى يتفق مع طبيعة المراة ودورها

---

(١) خطة التنمية الثانية للمملكة ١٣٩٥ــ١٤٠٠ .
منجزات خطة التنمية فى مجال التعليم والتدريب ١٣٩٥ــ١٤٠٠ .
(٢) اصلاح سهيل : قراءات فى حضارة التكنولوجيا ، بدون ، ط ١ ، ١٤٠٢ ، ص ٣١ .

الفطرى ووظيفتها الاساسية حفظا لكرامتها وانسانيتها فى ضوء الاحكام الشرعية لديننا الحنيف ٠

ان العناية بتعليم الفتاة العالى وادبها وتهذيبها سينعكس على مدى وعى الامة ونضوجها الفكرى والاجتماعى ٠ وان طبيعة هذه المرحلة فى حياة المملكة — وبالاصح فى كل الدول الاخذة بخطط التنمية تفرض مواجهة بعض المشاكل الاساسية مثلا : ان ظاهرة الثراء السريع تهدد اقبال الناس على العلم، ورغبة المجتمع فى الرفاهية جعلت المجتمع يضج بكل انواع المنتجات الحضارية ٠ " فعن طريق التقليد وتحت شعار نقل التكنولوجيا تكدست بيوتنا باحدث انواع التكنولوجيا دون ان نسال انفسنا الى اين نحن ذاهبون؟ وما هى نتيجة تلك التنمية الاستهلاكية ؟ او لنقل التنمية العكسية "(١) ٠

لا احد يستطيع ان يعارض تحسين مستوى المعيشة، وتوفير السلعة والخدمات اللازمة لتحقيق الحياة المتكاملة، لكن الخطر ان ننظر الى هدف الحياة والسعادة على انها تجمع كميات اكبر من الاشياء دون الاهتمام بالانسان، او دون التوازن والاعتدال بين الطموح والواقع ٠

والتعليم العالى للفتاة السعودية فى مرحلة الانتقال هذه يمهد الطرق الى الامام فهى باصالتها وارتباطها بدينها وانضباطها مع عائلتها سوف تكون مؤهلة للمشاركة الفعالة فى خطط التنمية للبلد ٠ وذلك لان رسالة الجامعة هى اساسا رسالة انماء الانسان، وانماء المرأة يعنى انماء الطاقة الواعية التى يحتاج اليها المجتمع ٠ ويمكن ادراك حاجة المجتمع السعودى لتعليم الفتاة من خلال استعراض توصيات المؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى بالنسبة للمراة وهى :

---

(١) محمود محمد سفر : التنمية قضية، تهامة، ط١، ١٤٠٠هـ، ص ٣٤ ٠

(١) اعتبار رسالة المرأة رسالة رعاية فى البيت، ورسالة عبادة ورسالة علم ورسالة توجيه لمجتمعنا النسائى ٠

(٢) يجب ان يهدف تعليم المراة الى تعليمها لاحكام دينها وتربية اولادها وتثقيفهم على ضوء الاسلام ورعاية بيتها وزوجها واطلاعها على مجتمعها بحيث تكون عارفة بتطوراته ، خبيرة باتجاهاته وان تؤدى الرسالة الاجتماعية المنوطة بها فى محيطها النسائى مثل التعليم والطب والتمريض والتوجيه الاجتماعى ٠

(٣) مراعاة طبيعة المرأة فى التدريس بحيث يراعى تخصصها بتدريس المواد التربوية والنفسية الخاصة بالطفل ، وتدريس الثقافة الاسلامية بحيث تكون الايات والاحاديث والاحكام الخاصة بالمرأة المسلمة فى كتاب موحد وتدريس التربية الفنية والنسوية ٠

(٤) يراعى فى تخصص المراة فى المرحلة الجامعية ما يناسب رسالتها مثل فروع الاقتصاد والعلوم والاداب والتربية والعلوم الدينية والطب والخدمة الاجتماعية مع ايجاد مدارس وكليات مساعدة لاعداد خبيرات المعامل واعداد الاداريات وامينات المكتبات وتخرج الممرضات وتجمع فى جامعة اسلامية متكاملة خاصة بالطالبات ٠

(٥) حيث ان الاختلاط لا علاقة له بالتقدم العلمى والتكنولوجى ٠ ومن خلال شهادة الغربيين انفسهم حتى ان بعض الدول مثل امريكا لديها (١٨٠) جامعة وكلية غير مختلطة ٠ وبما ان الاسلام يرفض الاختلاط اصلا فقد اوصى المؤتمر بالفصل بين الجنسين فى العلم والعمل ٠ وان يكون الفصل من المبادىء الاساسية فى كل مراحل التعليم ٠

(٦) بالنسبة لنقص هيئة التدريس فى المرحلة الجامعية فيمكن التغلب على هذا النقص بان يقوم اعضاء هيئة التدريس بالتدريس فى جامعات البنات عن طريق دوائر

التلفزيون المغلقة لسد نقص المدرسات (١) ·

حاجة المجتمع السعودى للمراة للعمل فى بعض المجالات :

هذا بالنسبة لتعليم الفتاة · وكما يحتاج المجتمع السعودى الى المراة المتعلمة المثقفة الواعية الفاهمة لانها مربية الاجيال · فانه كذلك يحتاج اليها للعمل فى بعض المجالات حتى تساهم فى التنمية العامة للدولة شريطة ان لايتعارض عملها مع مبدأين : اولهما ان لايتعارض عملها مع رسالتها الاولى وهى رسالتها نحو بيتها وزوجها واولادها ، والثانى : هو ان لايخرجها عملها عما امر به دينها ويتفق وكيانها كانثى ·

ومنذ ان بدأت المملكة بالاخذ بخطط التنمية عام ١٣٩٠هـ اصبح من اهداف الدولة الرئيسية تطوير الموارد البشرية لتتمكن كل يد وطنية قادرة على العمل من المساهمة الفعالة فى عملية التنمية الشاملة ، وكما كفلت الدولة للمراة حقها فى التعليم فلقد كفلت لها ايضا حقها فى العمل فى ميادين يمكن ان تنفع البلد بها تتفق والدين الحنيف وعادات وتقاليد المجتمع السعودى ·

فمن مجالات العمل التى يحتاج اليها المجتمع السعودى لعمل المراة ما يلى :
التدريس فى مدارس البنات فى المراحل المختلفة ، وكذلك العمل كاداريات لادارة العمل فى المدارس والعمل فى الجامعات التى بها اقسام للطالبات مثل جامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة ام القرى ، وجامعة الملك فيصل · حيث ان اقسام الطالبات تحتاج الى المراة للتدريس فيها والاشراف على ادارتها · والملاحظ ندرة المراة السعودية فى الكادر الاكاديمى للجامعات السعودية والاعتماد بصورة كبيرة على الاستعانة بالدول الشقيقة والاجنبية ·

---

(١) المؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى ، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة ، ١٢ــ٢٠ ربيع ثانى ١٣٩٧هـ ، عن المراة والتنمية فى الثمانينات بحوث ودراسات ، جـ١ ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٣٣ ·

الجذور فائضة المردود ما لم تكن نابعة من ذاتية ذلك المجتمع، ومتطابقة مع تصوراتــــه الفكرية ومتمشية مع احتياجاته . . . واذا كانت التنمية مطلبا للمجتمع فان على ابناء هذا المجتمع يقع عبء تحقيق هذا المطلب. فالحرص على الذاتية في مواجهة التنمية هـــو الشرط المبدئي لانجاحها ، وبغير هذا الشرط يمكن لكل المحاولات ان تتعرض للفشل والضياع. (١)

واذا كان معروفا ان الاسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع فان هـــذا يبرز اهمية دور المراة في خلق الانسان ــ الذي هو نقطة البدء لاي برنامج تنموي فاليــه تتجه التنمية ومنه تنطلق اهدافها . والداعي لرسالة المجتمع وتربيته وتعميق ولائه لربــه ثم ولائه لوطنه يجعل الفرد محبا لوطنه مخلصا في عمله متفانيا في واجبه ويجعله بقـدر مسؤوليته ويحرص على استثمار وقته في ما يعود بالنفع عليه وعلى وطنه ويجعله يبتعد عن الاتكالية وروح اللامبالاه ويجعله يحمل في نفسه فعالية روحية عالية تسيطر على تفكيـــره وتهيمن على تصرفاته فتجعله يتلمس قول النبي (ص)" ان الله يحب اذا عمل احدكم عمـلا ان يتقنه" (٢) .

فقدرة المراة على تربية هذا الانسان هو قدرة المجتمع على تغيير نفسه الـــى الافضل لان جوهر التغيير بشتى صوره في اي مجتمع يبدأ من اعماق النفس البشرية . وحتى تستطيع المراة القيام بهذا الدور العظيم فان هذا يستوجب الاهتمام بها ، والمحافظـة عليها وتربيتها عن طريق نظم التعليم ومؤسساته وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي .

---

(١) مرجع سابق (التنمية قضية) ص ١٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢ .

كذلك من مجالات خدمة المرأة السعودية للمجتمع السعودى دور الرعاية الاجتماعية، ومؤسسات التربية الاجتماعية، والتوجيه الاجتماعى خصوصا التى ترعى فيها الاطفال والمسنات وحاجتها الماسة الى مرشدات اجتماعيات مدربات لرفع مستوى الخدمة الاجتماعية. والاشراف على الجمعيات النسائية الخيرية المتواجدة فى معظم مدن المملكة والتى تقوم بخدمات عديدة للمرأة فى المجتمع .

ان القرية والمدينة بحاجة الى مساهمة المرأة السعودية فى هذا المجال وذلك لانها اعرف من مثيلتها - الغربية عن البيئة السعودية - بدقائق وتفصيلات المشكلات الاجتماعية ومكوناتها . ان توعية الاسر صحيا واجتماعيا وتربويا وثقافيا ومهنيا هى بعض الخدمات الضرورية - فى مجتمع ترتفع فيه نسبة الامية وخصوصا بين النساء - التى ميكن للمتخصصات فى هذا المجال ان يقدمنها للامهات والاطفال فى هذا الوطن .

وفى مجال الطب بدت الحاجة واضحة الى الطبيبة السعودية المسلمة. وكانت الدولة سريعة الاستجابة ففتح باب الابتعاث فى وزارة المعارف للبنات لدراسة الطب فى الباكستان التى اصبحت تستقبل سنويا اعدادا من الطالبات السعوديات حملة الثانوية العامة (قسم علمى) ليؤهلن للعمل كطبيبات، وكذلك افتتحت كلية الطب فى جامعة الملك سعود عام ٩٤ / ١٣٩٥هـ وكلية الطب فى جامعة الملك عبد العزيز عام ٩٥ / ١٣٩٦هـ. وكذلك يعتبر حقل التمريض من الحقول التى يمكن ان تعمل بها المرأة السعودية. (١)

ان الفترة الراهنة فى المملكة العربية السعودية هى انها تعيش فى فترة تنمية شاملة. ولعل من المسلمات ان مسيرة التنمية فى اى مجتمع لن تكون راسخة الاركان عميقة

---

(١) فريد ياسين قرشى : المرجع التعليمى والتدريبى للطالب السعودى، بدون، ٩٦/ ١٣٩٧هـ، ص ٢٩٣ .

دور جامعة الملك عبد العزيز لتهيئة المرأة للقيام بدورها :

تحرص جامعة الملك عبد العزيز على اتاحة فرص التعليم الجامعي للفتاه السعودية بهدف اعدادها علميا وتربويا لاداء دورها في الحياه بما يتناسب واستعدادها وقدراتها وفطرتها ، وايضا الاسهام في تأهيلها لتكون اما مثالية وزوجة صالحة وربة بيت ناجحة . في اطار يتفق مع احكام الشريعة السمحاء ، وجو تسوده تقاليدنا العربية واخلاقنا المنبثقة من العقيدة الاسلامية . ومن اجل ذلك انشأت الجامعة اقساما للطالبات بكل من جدة والمدينة . ولكل قسم مشرفة مسؤولة بدرجة عميدة وهيئة ادارية ، كما يضم القسم فرعا لكل كلية من الكليات المسموح قبول الطالبات بها وتديره وكيلة للكلية . وكذلك فروعا للخدمات التعليمية والانشطة كالقبول والتسجيل ، وشؤون الطالبات والمكتبات . وتتميز هذه الاقسام بانها منفصلة تماما من حيث المكان عن اقسام الطلاب ، كما انه يقوم بالتدريس بها عضوات هيئة تدريس بالاضافة الى الاستعانة بالدوائر التليفزيونية المغلقة . ولقد تطورت اقسام الطالبات وتوسعت بصورة كبيرة وملحوظة منذ انشائها حتى الان .

فبالنسبة لقسم الطالبات بالجامعة بجدة فقد فتح باب القبول للطالبات فيه في العام ٨٧ / ١٣٨٨ هـ وهو نفس العام الذى انشئت فيه الجامعة كجامعة اهلية ، مبتدئة بكلية الاقتصاد والادارة وكان عدد الملتحقات (تسع طالبات فقط) ، وكانت الدراسة مسائية بمدرسة دار التربية الحديثة والتي وضعت تحت تصرف الجامعة [(١)] ، وفي عام ٩٠ / ١٣٩١ هـ تم تخصيص مبنى لقسم الطالبات بمقر الجامعة الحالي وبدأ قبول الطالبات بكلية الاداب والعلوم الانسانية ، وفي عام ٩٣ / ٩٤ بدأ نظام الانتساب للطالبات ، وفي الوقت الحالي يتم قبول الطالبات في التخصصات التي تناسبهن بكليات

---

(١) دليل كلية الاقتصاد والادارة ، جامعة الملك عبد العزيز ، ٩٧ / ١٣٩٨ هـ .

الاقتصاد والادارة، والاداب والعلوم الانسانية، والعلوم، والطب والعلوم الطبيــــة. ويمنع قبولهن بكلية الهندسة وعلوم الارض وعلوم البحار والارصاد وذلك لعدم ملاءمتهـــا لهن.

والان وبعد مرور حوالى اثنى عشر سنة على انشاء الجامعة بلغت نسبة المسجلات فى جدة (٥ر٣١ ٪) من عدد المسجلين وهذا يبين مدى مساهمة الجامعة فى تحمـــل نصيبها من الجهود التى تبذلها الدولة لتعليم الفتيات تعليما جامعيا. وهذه النسبـة تعتبر مرتفعة اذا علم ان بعض كليات الجامعة لاتقبل الطالبات نظرا لطبيعة الدراســة بها ـ كما ذكر سابقا ـ (١).

بالاضافة الى الطالبات المنتظمات فتحت الجامعة المجال لتقديم الدراســات المتخصصة لمن لا تمكنهن ظروفهن من التفرغ للدراسة الجامعية المنتظمة عن طريـــق الانتساب وذلك فى كلية الاداب وكلية الاقتصاد والادارة.

وتحقيقا للوضع الفريد المميز لتعليم الفتاة السعودية وحرصا على تحقيق سياسة التعليم فى المملكة وتحقيقا لما نادى به المؤتمرون فى المؤتمر الاول للتعليم الاسلامى فقد انشأت الجامعة مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم وذلك بهدف بث المحاضرات الى قســم الطالبات عن طريق الشبكة التليفزيونية المغلقة. وقد تم عن طريق هذا المركز تعويـض النقص فى عضوات هيئة التدريس، بالاضافة الى محاولة ربط الفتاة الجامعية بما يجـــرى خارج الجامعة وذلك عن طريق بث المحاضرات العامة والدينية والثقافية وبعض اللقاءات المفتوحة مع المسؤولين فى الدولة والجامعة.

---

(١) التقرير السنوى لجامعة الملك عبدالعزيز للعام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ.

ان المسؤولين فى المملكة العربية السعودية مدركون تماما لاهمية تعليم الفتاة، ومن خلال حرصهم على توفير الرعاية التامة والكاملة للطالبات والتى تكفل التمسك بتعاليم الاسلام فانه فى ندوة عمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة تقرر تكوين لجنة لدراسة الموضوعات التى تخص طالبات الجامعات وتصنيف المشكلات الخاصة بشؤون الطالبات مثل :

(١) سكن الطالبات .

(٢) القواعد والتعليمات الخاصة به .

(٣) زى الطالبة الجامعية وملابسها .

(٤) نقل الطالبات من والى مكان الدراسة .

(٥) انشطة الطالبات والخدمات التى تقدم لهن .

(٦) ما يتعلق بسفر الطالبة الى بلدها .

وايمانا من المسؤولين بان التعليم الجامعى لا يقتصر فقط على المهام التعليمية وتنمية الجانب العقلى للطالبة فقد اوصت ندوة عمادات شؤون الطلاب بضرورة اتاحة فرص النشاط وبرامجه للطالبة الجامعية اسوة بما يتمتع به الطالب الجامعى بحيث تخطط هذه البرامج بما يتلاءم وطبيعة المراة ويحقق اهداف التربية الاسلامية وتوجيهاتها وذلك ادراكا من الندوة باهمية النشاط الطلابى ودوره فى تكوين شخصية الطالب الجامعى خلقيا وفكريا وبدنيا وانه بذلك يعتبر مكملا للجانب التعليمى . (١)

---

(١) ندوة عمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة، اللقاء الاول بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٨-٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ .

الفصل الثالث

دور الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن

الفصـــل الثالث

دور الجامعه في التوعيه العامة المتعلقه بدور المواطن

الادوار التي يجب ان تقوم بها الجامعة في التوعيه العامه المتعلقه بدور المواطن :

ان التقدم لم يعد يقاس بمعيار واحد كالمعيار السياسي او الاقتصادي فقـــط، ولكن التقدم اصبح يقاس بمدى التوازن في نواحي المجتمع المختلفه من عسكريه وسياسيه واقتصاديه وثقافيه وذلك لان كل جانب يرتبط بالجوانب الاخرى . وفي هذه الوحـــدة العضويه يبرز دور التعليم بمؤسساته واهدافه واساليبه قوه اساسيه في احداث التقـدم وضمان استمراره .

ويبرز التعليم الجامعي قوة ضخمة باعتباره مصدرا للقوى البشريه المدربه الواعيه والقادره على ايجاد ذلك التطور المتوازن وقيادته .

" والتعليم العالي هو مرحلة التخصص العلمي في كافة انواعه ومستوياته ورعايـــه لذوي الكفاءه والنبوغ وتنمية لمواهبهم، وسدا لحاجات المجتمع المختلفه في حاضـــره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق اهداف الامه وغاياتها النبيله، ويجب الا ينظر الى التعليم العالي على انه الحصول على مؤهلات معينه معترف بها تضم الشخـص للطبقه المتعلمه بل يجب ان يكون اعدادا متوازنا للحياه المنتجه ." (١)

---

(١) مرجع سابق (سياسة التعليم في المملكه العربيه السعوديه) ص ٣٤ .

وللجامعه وظائف متعدده يمكن اجمالها في ثلاثه وظائف رئيسيه هي :

(أ) التعليم.

(ب) البحث العلمي .

(جـ) خدمه المجتمع .

ومهما يقال عن رساله الجامعه فهي لا شك جزء من المجتمع الذى تنشأ وتعيش فيه . فالجامعه لم تعد ذلك البرج العاجي الذى يعزل نفسه عن بيئته وينأى بحثا عن مجرد الحقيقه لذاتها ، وانما ينبغي ان تنظر فيما حولها وتعمل قدر جهدها على حل مشكلات مجتمعها ، والعمل على الرفع من مستواه الثقافي ورفع درجه الوعي فيه .

وبالنسبه للعالم العربي فان رسالة الجامعه ـ بالاضافه الى ما سبق ـ يجب ان تكون رساله حضاريه غايتها تحرير العالم العربي من الجمود الفكرى ، وايقاظ وعيه الاسلامي ، وتحليته بالقيم الانسانية الرفيعه ، ذلك لان الجامعه يجب ان تكون منارة العلم والثقافه ، وصانعه الفكر المتجدد حيث انها تعتبر قمه الهرم التربوى .

ان بناء البشر عن طريق التعليم بصفة خاصه يعتبر من الركائز الاساسيه وما المنجزات الماديه الا وسيلة لبناء البشر ، فالمنجزات الماديه عرضه للتدمير والانهيار ، ولكن سرعان ما يمكن اعادتها من جديد اذا وجد الانسان القادر الكفء .

" وهناك اتفاق على ان التعليم الجامعي من شأنه ان يزيد الانسان معرفه بنفسه وبالعالم المحيط به . وعلى هذا لابد وان يكون على صله بحقيقه الانسان وطبيعه العالم كما تفهمها ثقافه العصر المعين ". (١)

---

(١) مرجع سابق (نظرات في التعليم الجامعي) ص ٦٥ .

دور الجامعه لا يقتصر على توفير الفرص لطلابها للتعليم واعداد الكفاءات البشريه المطلوبه بكم معين ، بل يقع على عاتقها ان يكون لها دور فعال فى تثقيفهم وتخريجهم بكيف معين . وكذلك المساهمة بصوره فعاله فى تثقيف المجتمع .

ما المقصود بكلمه ثقافه ؟

المقصود بكلمه ثقافه فى هذه الدراسه فهى كما ذكر د . السيد خيرى " تشير الى مجموعه من المهارات وانماط الشعور . فعندما يوصف شخص بانه مثقف فانما يقصد به انه انسان واسع القراءه والمعرفة ، ذواقه للفن ، مؤمن بالمثل العليا للاخلاق الانسانيه ويعمل بمقتضاها . " (١) ان مسألة اكتساب هذه الصفات امر ضرورى للغاية تحتمه اهداف المجتمع وحاجاته ، على ان تحقيق ذلك يعتبر من اصعب الامور التى يسعى المجتمع اليها ، ويقع على عاتق الاجهزة التربوية تحقيق ذلك .
والاجهزه التربوية التى تمارس تأثيرها على الانسان كثيرة ومتعدده ، ولا شك فى ان الجامعه تلعب دورا لا يمكن التغاضى عنه او الاقلال منه فى مجال الثقافه .
" فالتعليم الجامعى بمعناه الشامل لا يمكن ان ينصرف الى مجرد اكساب المعارف وتنميه المدارك ، بل انه يظل قاصرا عن تحقيق ما يصبو اليه ما لم يسع الى تحقيق تربيه متكامله الابعاد متوازنه الاطراف بحيث تشمل كافه الجوانب العقليه ، الجسديه ، العاطفيه ، الوجدانيه . . . الخ . . . " (٢) .

ولقد فرضت التغيرات على الجامعه ان تسهم فى التثقيف المعرفى وتقديم الخدمه والمشوره ، وبرامج التدريب والتكييف والتعليم المستمر وذلك بسبب انتشار الاميه والاميه الثقافيه " اميه المتعلمين " ، وندرة الاجهزة العلميه الجماهيريه والاحتياج للوعى

---

(١) الجامعات العربيه والمجتمع العربى المعاصر ، البحوث المقدمه للمؤتمر المنعقد بجامعه القاهره ، ٧-١٤ فبراير ١٩٧٣ ، المؤتمر العام الثانى ، اتحاد الجامعات العربية ، الامانة العامه ، القاهره ١٩٧٣ ، ص ٤٦١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٦٤ .

الشد يد . هذه البرامج تشمل طلابا وخريجين ، باحثين ، منتظمين ومنتسبين .
فالجامعه يجب ان تخدم نوعيات جديدة - غير الطلاب الجامعيين التقليديين - من ربات بيوت الى قاده دول ، مئات البرامج تسهم فيها الجامعه بمفردها او مع غيرها لتقديم المعرفه مبسطه واضحه مناسبة لكل الفئات المختلفه .

ويمكن للجامعه ان تساهم فى تثقيف المجتمع وذلك عن طريقين رئيسيين :

أولا : طريق غير مباشر: وذلك عن طريق تثقيف طلابها وخريجيها وبناءهم بالكيف الذى يمكنهم من التفاعل مع الاخرين بطريقه منطقيه . وان يكون لديهم المقدره ليس على فهم العلوم فقط، بل القدرة على تطبيقها والاستفاده منها . وكذلك العمل على تربيه الانسان الذى لا يتكيف مع المجتمع الحاضر فقط وانما له المقدره على تغيير هذا المجتمع الى الاحسن والتكيف مع مجتمع المستقبل .

وحتى يمكن للجامعة بناء واعداد طلابها الاعداد الشامل المتكامل بحيث يكونون اصحاب فكر، وشخصيات علمية مستقله، وحتى يمكنها ان تعد " مثقف " المجتمع فانه " ينبغى على الجامعة ان تستخدم السنين الجامعيه فى تعليم وتأهيل الطالب لحياته المستقبليه، وان تعلمه ان يرى نفسه كشخص تزداد قيمته بازدياد نفعه للمجتمع وبازدياد وعيه . وان الراشدين من المثقفين هم الذين سيعتمد عليهم العالم فى تحويل كنوزه من العلوم - والتى يكتشف منها المزيد كل يوم - الى وسائل تزداد بها رفاهيته ... "(١) . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الاهتمام بـ: الاستاذ الجامعى ، المنهج ، اسلوب التدريس .

---

(١) مرجع سابق (نظرات فى التعليم الجامعى) ص ٢٣ .

العوامل التى تساعد على تربية الطالب :

(١) الاستاذ الجامعى :

يعتبر الاستاذ الجامعى عنصرا مهما فى العمليه التعليميه فعليه ان يكون موجها للطلاب لا ملقنا لهم. وان يكون قادرا على التفاعل مع طلابه ، يهتم بهم اهتماما مخلصا ، وحريص على ان يعرفهم كشخصيات مستقله يؤمن بامكانياتهم، ويكرس نفسه لمساعدتهم على تحقيق تلك الامكانيات وازدهارها . وان يكون قدوه لطلابه فى شموليه ثقافته وسعه اطلاعه وتبحره فى تخصصه . فبالرغم من الاتجاه الحالى الى التخصص فى الدراسه غير انه لا يمكن دراسة اى موضوع دراسة مثمره فى فراغ اذ يمكن التوصل الى علاقات ذات مغزى بين اى موضوعين من موضوعات الدراسه .

ليس هذا فحسب بل وحتى يمكن تربية الطلاب التربية المتوازنه وتكوين رجال قادرين على تنميه بلادهم فان هذا يستدعى " ان يكون لدى القائمون على التعليم الجامعى استعدادا عقليا واخلاقيا للاخلاص للعلم واحترام الحقيقه. فاذا كانت عقليه القائمين على التعليم الجامعى بهذه الصورة استطاعوا توجيه الطلاب توجيها صحيحا يعدهم للنجاح فى معترك الحياة ويؤهلهم لان يكونوا دائما فى حاله طموح وتوثب لا راكدين مانعين وطريقهم الى ذلك الدرس الجدى ، والاطلاع الدائم على الكتب والبحوث لا التقليد المنفعل" [(١)] .

يجب الا يقتصر اهتمام الاستاذ على تعليم طلابه الطرق التى تمكنهم من اكتشاف الحقائق الثابتة التى تتصل بموضوع الدراسة، ولكن ضروره تدريب الطالب على استخدام

---

(١) عثمان امين : نحو جامعات افضل ، مكتبه الانجلو المصريه، القاهره، ١٩٥٢، ص ٢٣ .

اكثر الطرق فاعليه فى معالجه المادة التى اكتشفها وعرضها . فقد يكون الطالب ماهرا فى جمع المادة، ولكنه لا يمكنه معالجتها بعد جمعها وتتطلب هذه العمليه التمييز بين الغث والثمين فيما جمع من مادة.

وان يتم اعداد الطالب اثناء دراسته الجامعية على ايدى اساتذه ليسوا اسرى نظريات معينه. اساتذه يحسون باهمية عامل الزمن وتطور العلم، وتحرر النظريات، اساتذه هم انفسهم يمارسون هذا التحرك العلمى ويشاركون فى الحركه العلميه، ويسايرون التطور الفكرى. فاذا تم ذلك فان هذا يساعد على عدم صب فكر الطالب فى قالب معين سنه تخرجه، وبالتالى لا يعيش بقيه حياته العلميه والفكريه اسير هذا القالب واسير حقائق او نظريات زمان معين. (١)

وعلى الجامعه ان تتيح فرص الالتقاء المستمر بين اعضاء هيئه التدريس والطلاب، وكذلك بين الطلاب بعضهم البعض وعدم الاقتصار على لقاءات حجرات الدراسه فيتحقق لهم التعايش مما ويتاح للطلاب فرصة الاحتكاك العلمى والانفتاح على مختلف التخصصات فيدركون ابعاد العلم والمعرفة فى هذا الجو العلمى الصحيح يتم تكوين الطالب الجامعى التكوين الصحيح والتكامل.

ان دور اساتذة الجامعة يجب الا يقتصر على تعليم وتربيه الطلاب داخل الجامعه، بل لابد من مساهمتهم فى تثقيف افراد المجتمع المحيط بهم وذلك بنشر الثقافه العلميه وايصالهما الى الجماهير لتنمية ادراكها بكنه الاشياء، وفائده الاستكشافات وطرق الاستفاده منها بشتى الوسائل. وكما ذكر د. محمد مرسى احمد ... " ان مساهمة

---

(١) عبد الرحمن عيسوى : تطوير التعليم الجامعى العربى ، منشأه المعارف، الاسكندريه، بدون، ص ٥.

الجامعة بنشر الثقافة فى المجتمع ـ بالاضافة الى الفائدة التى تعود على المجتمع، سوف تعود كذلك بالفائدة على العلم ذاته فالمجتمع المدرك الواعى اقرب واسرع الى مساندة العلم ومعاونته بكافة الوسائل من المجتمع الذى لايدرك قيمة العلم ولايحس بفائدة له ... " (١)

(٢) المنهج :

ان التعليم الجامعى يجب ان يثير الاهتمام ويكون الاتجاهات، ويزيد التفاهم المتبادل والثقة والنظرة العميقة والاهتمام بالصالح العام. " وهذا يستوجب ان يخصص جزء مناسب من المناهج الجامعية ليغطى نقص الطلاب فى الثقافة العامة تلك التى تقوم على المعارف الاساسية وتتصل بالحياة وتكون جوهر التراث المشترك بين جميع المواطنين، ويحتاج اليها الشباب ليلتقى بعضه ببعض. ولافرق فى هذا بين كلية واخرى، حيث غالبية الطلاب بعد المرحلة الثانوية ينقصهم هذا الصقل الثقافى ويتحتم على الجامعة ان تتداركه فى مناهجها الدراسية. " (٢)

ان دور الجامعة التثقيفى لايقتصر على طلابها طالما هم فى حرمها بل كذلك يمتد الى خريجيها ، لان صلة الجامعة بخريجيها يجب الا تنقطع بمجرد تخرجهم. فدور التعليم لاينتهى بانتهاء سنوات التعليم النظامى اذ ان الخريجين يحتاجون الى التزود بما يستجد من الوان المعرفة والتطورات الفنية والا يصبحون متخلفين مهنيا وذلك نظرا لسرعة تطور المعرفة فى العالم اليوم، وهذا يفرض على الجامعات واجبا جديدا وهو تمكين الخريجين من متابعة كل مستحدث فى العلوم حتى يكونوا مسايرين على الدوام للتطور فى العلوم والمعرفة كل فى مجال تخصصه . وكذلك يفرض على الجامعات ان تراجع نفسها ، وأن تعيد تقويم برامجها لتقدم الجديد فى كل مجال.

---

(١) مرجع سابق (نظرات فى التعليم الجامعى) ص ١٤٤.
(٢) مرجع سابق (المؤتمر العام الثانى) ص ٩٠ .

وليس كاف ان يكون الخريجون قادرين على اللحاق بكل ما يستجد ، بل كذلك يتمتعون بقسط وافر من الانسانية والفهم الاجتماعى . فالمطلوب ليس تخريج الانسان الذى يؤمن بان عليه رسالة كبرى نحو نفسه وعائلته بل كذلك الذى يؤمن بان عليه رسالة كبرى نحو وطنه وابناء امته .

(٣) اسلوب التدريس :

ان اسلوب التدريس فى الجامعة يجب ان يحمل الطلاب على دوام الاطلاع والتعرف على خبايا العلم والمعرفة ، ويهيىء لهم فى المكتبة بيت للدراسة والاستفادة ، وفوق ذلك يعلم اسلوب الدراسة كيفية ابداء الرأى دون جرح احساس او اثارة نفسه كما يعلمهم كيفية الانتفاع من الرأى المخالف لانه لايخلو من عنصر نافع . والانتفاع بالرأى الموافق اذا ساير الحق ولاصق الصواب . فلا التعصب لرأى معين ولا الموافقة على رأى لعدم القدرة على التمييز وعدم القدرة على التعبير . فالحوار والمناقشة يجب ان يكونا من اسس العملية التعليمية فى الجامعات.(١)

ان الجامعة يجب ان تهيىء الطالب لان يكون باحثا لا حافظا ، وان تنمى الشك المنهجى عند الطلاب ازاء ما يبدو على انه حقائق وهذا يستلزم تعليم الطالب وتدريبه على مراجعة ما يعتبر حقائق واعادة مراجعتها بواسطة اوثق المصادر فى الميدان الذى تتصل به هذه الحقائق .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٣ .

وكذلك وكما ذكر د . عثمان امين .... " عدم حصر الطلاب في الدائرة الضيقة دائرة الشهادات التي تعني من خلال الممارسة الحالية السعي الى النجاح بطريقة اليــة . فهذا يؤدي الى خنق الفكر وحشو الذاكرة فقط بالمحفوظات . وشيوع هذا الميل يجعل التعليم الجامعي تعليما عقيما على هامش الحياه لايلائم تطور المجتمع ولا يوافق غاية التربية وهي تربية الانسان الصالح وتكوينه اجتماعيا انسانيا " (١) .

لو استطاعت الجامعة تحسين العناصر الثلاثة السابقة " الاستاذ ، المنهج ، اسلوب التدريس في الجامعة " فان مقدرتها على بناء الطالب بالكيف الذي يحتاجه المجتمع سوف تزداد . وهذا يؤدي الى زيادة مقدرتها على نشر الثقافة بين افراد المجتمع لان طلابها اليوم هم خريجي المستقبل وهم اللبنات التي سيرتكز عليها المجتمع .

ثانيا : طريق مباشر عن طريق نشر الثقافة بين طبقات المجتمع المختلفة :

ان رسالة الجامعة في غرس الثقافة لاتقتصر على طلابها بل هي اشمل واعم . فالجامعة مما لديها من اساتذة متخصصين في كل مجال تقوم بمهمة خطيرة ، حيث تعمل على تثقيف افراد المجتمع بطبقاته المختلفة . لان عملية تحقيق العصرية — عملية التنمية باوسع معانيها — هي احدى التحولات الاساسية في عقل الانسان وشخصيته وفي طرق استخدامه للعالم المادي لتحقيق اهدافه . والتربية هي وسيلة هذا التحول او هذه التنمية في المجتمع . والمعوق في عملية التنمية في الوقت الحاضر في معظم بلاد العالم ليس المال او الموارد الرأسمالية انما هو الانسان .

---

(١) مرجع سابق (نحو جامعات افضل) ص ٢٤ .

وطالما ان الجامعات تقع فى قمة الهرم التربوى فانه يستوجب عليها تنمية هـــذا الانسان انماء قدراته نحو العمل الجاد الخلاق ، ونشر الثقافة ، وزيادة وعيه بمجتمعـــه ومشكلاته .

فالمدنية" لا تعرف باثارها المادية فقط ، بل باثارها الروحية . فليس البلد المتمدن الذى تكثر فيه الالات وتعم فيه ... قد تكون ضرورية بدرجات متفاوتة ولكنها لاتكون جوهـر ما يسمى المدنية . فالمدنية بمعناها الراقى فوق كل ذلك فجوهرها تثقيف العقل بالمعرفـة ، وصقل النفس بالعواطف الانسانية ..." (١) .

والتعليم ضرورى لازالة كثير من العوائق الاجتماعية النابعة من التقاليد الباليـــة والمعتقدات الفاسدة لدى الناس ، ويقضى الواجب ان تمارس الجامعات دورها فى القيـــادة الاجتماعية والفكرية للمجتمع الذى تقوم فيه باعتبارها معقل العلم والفكر والمعبرة عن امـــال المجتمع فى التقدم والارتقاء (٢) .

<u>وسائل نشـــر الثقافة :</u>

تعددت وسائل نشر الثقافة والافكار الجديدة واتسعت افاقها . فلم تعد محصورة فى الكتاب المقروء . وانما تعدت ذلك الى المسرح والتلفزيون والاذاعة وغير ذلك من وسائـــل الاعلام . وهى ادوات ينبغى للجامعة الا تغفل واجبها نحوها وانما ينبغى ان تجد لهـــا مكانا فى برامج عملها وبالتالى يمتد نشاطها الثقافى العام خارج جدرانها فتصبح مـــركز اشعاع للثقافة العامة بالاضافة الى منهاجها العلمى والتعليمى .

---

(١) لويس عوض : الجامعة والمجتمع الجديد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون ، ص ١٦٤ .

(٢) مرجع سابق ، (المؤتمر العام الثانى) ص ٥ .

ويمكن للجامعة ان تنشر الثقافة ايضا عن طريق خريجيها الذين تعتبررسالتهم امتدادا لرسالة الجامعة ،حيث يعملون على نشر الثقافة فى اوسع مدى ممكن فى البلاد وذلك عن طريق المشاركة فى الحياه العامة مشاركة فعالة عن طريق المؤلفات والمحاضرات العامة ، والمقالات فى الصحف والمجلات والمساهمة فى الهيئات والجماعات العلمية خارج الجامعة . بهذه الطرق يمكن توسعة دائرة المستفيدين من خدمات الجامعة ، ويمكن اذاعة العلم فى الجمهور فتتسع افاق المجتمع .

" ان الجامعات لابد وان تؤدى دورها فى الثقافة العامة للجماهير على كل المستويات وان لا تعتبر اسوارها المادية نطاقا لنشاطها ، بل يجب ان تعتبر الجامعة نفسها بلا اسوار حولها ، وان تمتد اتصالاتها الى جميع الافاق ... "(١)

---

(١) المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، دور الجامعات فى تعليم الكبار ، سرس الليان ، اليوبيل الفضى ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٣ .

حاجة المجتمع السعودى للدور الذى تقدمه الجامعة فى مجال التوعية بدور المواطن :

بعد استعراض الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة فى تثقيف وتوعية المجتمع سوف تقوم الباحثة بدراسة مدى احتياج المجتمع السعودى لهذه الخدمات المقدمة من الجامعة فى هذا المجال .

تعتبر المملكة من الدول النامية صناعيا وتكنولوجيا ، ولقد اخذت حكومتها على عاتقها العمل على تنمية هذه الدولة من كافة النواحى من اجتماعية واقتصادية وانشائية . اى تنمية المجتمع والاقتصاد ككل . ولقد تمثل ذلك فى اخذ المملكة بخطط التنمية الخمسية والتى بدأت منذ عام ١٣٩٠هـ . ولكن الدولة باخذها بهذه الخطط التنموية كانت توجهها اهدافا عريضة سواء كانت مادية او اجتماعية . ولكن هناك علاقة مميزة لمسيرة التنمية ومنهجها فى المملكة وهى ان اهدافها تستند الى المبادئ والقيم الاسلامية والتراث الثقافى للمجتمع السعودى.(١)

ونتيجة لهذه الخطط التنموية فقد حدثت بلاشك تغيرات فى كافة المجالات فى المملكة وكثير من قراها ، وفى المستوى المادى لمعيشة مواطنيها ،كما حدثت بعض التغيرات فى اسلوب الحياة، تغير المهن والحرف، تعليم الاجيال الناشئة، انتشار المفاهيم الجديدة عن المكانة الاجتماعية ، وكذلك انتشار قلق على القيم التى تميز المجتمع السعودى والتراث الحضارى للمملكة من جراء اصطدامها بالقيم الاجنبية والنزعات المادية الوافدة . وهذا يستوجب ايجاد الضمانات التى تكفل كون الاوضاع الجديدة التى يعيش فيها المواطنون لاتؤدى الى احداث تغيرات لاينبغى حدوثها . فكأن المطلوب من الحكومة والمواطنين تحقيق معادلة

---

(١) خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ــ١٤٠٥هـ، وزارة التخطيط ،المملكة العربية السعودية .

صعبه وهى العمل على الاخذ بخطط التنمية الخمسيه وفى نفس الوقت المحافظه على قيمنا وعاداتنا ، والتركيبة المميزة للمجتمع السعودى . وهذا يستدعى توعيه المواطنين بصعوبه تحقيق هذه المعادله.(١)

وعموما فان التخطيط للتنمية فى المملكه يتخذ ابعادا ثلاثه : البعد الاجتماعى ، والبعد التنظيمى ، والبعد الاقتصادى . ومن الاهداف العامه للبعد الاجتماعى رفع المستوى الثقافى والمادى وتحقيق الرفاهيه الاجتماعيه وتنميه القوى البشريه .

واحد اهداف خطه التنمية الثالثة تحقيق المشاركه فى التنميه والرفاهيه الاجتماعيه من خلال العمل على زياده الوعى بين المواطنين وارشادهم الى الاسهام فى تحقيق هذه الاهداف (٢) . وتوعيه المواطنين بالفرص المتاحه لهم واشعارهم بان اسهام كل منهم عنصر مهم فى دعم مسيرة التنميه . وبهذه الطريقه يتسنى تشجيع روح المبادره فيهم. وستوجه مزيد من الجهود والتركيز على البحوث والدراسات التى تحلل المشكلات والمعوقات البارزة التى تؤثر على اسهام المواطنين فى التنمية. وسيكون للجامعات دورا بارزا فى اجراء معظم هذه البحوث والدراسات .

" ان الانسان هو عنصر الانتاج الاساسى ، فالعامل الانسانى يلعب دورا كبيرا فى مجال التنميه. ويذهب البعض الى ان الانسان هو الدعامه والعنصر الرئيسى فى العمليه الانتاجيه.(٣)

---

(١) ملخص خطه التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥هـ، مطبوعات تهامه ص ١٩ .

(٢) خطه التنميه الثالثة.

(٣) احمد الصباب: دور الجامعة فى التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه، مركز البحوث والتنمية، ١٣٩٦هـ، ص ٧٨ .

والمملكه فى مسيرتها التنمويه تحتاج الى المواطن الواعى لابعاد التنميه ، ويمكن القول ان المملكه لا تحتاج فقط المواطن الواعى بل ان وجوده يعتبر ضروره وضروره قصوى لا نجاح عمليه التنميه .

ان وعى المواطن لا ينزرع عن طريق التعليم فقط. بل ضروره الحرص على مزج التعليم بالثقافه . " فالثقافه اوسع من التعليم ، فليس كل متعلم مثقفا . فالمثقف هو الذى يتهيا طبعه وعقله لقبول المعرفه مهما تختلف فروعها ، ومهما تكن مادتها ، وكذلك من نتاج الثقافه ضبط السلوك الانسانى ، وسعه الافق ، والفكر المستنير المبدع " (١) . ولعل ما توصل اليه احد الباحثين من ان افتقاد الثقافه العامه والوعى لدى الناس لم يساعدهم على ان يفهموا او يقدروا مشاريع التنميه كمستفيدين منها . (٢) والذى تحتاج اليه المملكه الان وهى تمر فى فتره النمو السريع هذه ، هو الكم المتعلم المثقف المؤمن بان الوصول الى قمه اى شىء لا يكون بالاسترخاء والشكوى ، ولكن بالعمل الشاق الدائب المتواصل . كذلك يؤمن بان العمل الشاق وحده ليس كافيا بل انه يجب ان يكون مقترنا بالاخلاق الحميده ، والتضحيه وعدم الانانيه وتفضيل الصالح العام ، والعمل كيد واحده فى سبيل البناء ، وان يتقن كل واحد ما يعمله ، وان يتعلم تحمل الصعوبات فى بعض الاحيان فى سبيل الحصول على المنفعه او الخدمه بعد ذلك .

ان زرع مثل هذه المبادىء فى نفوس الناس وتطبيقهم لها تجعل كل فرد يسهم بدور فى التنميه وفى خدمه بلده وارضاء ربه . وبالتالى يمكن القضاء على الارتباك الاجتماعى الموجود فى مجتمعنا والماثل امام اعيننا ليلا ونهارا مثل الفوضى المروريه التى يشكو منها الجميع والتى هى محصله لعدم وجود حس ثقافى يردع المرء عن التلاعب بالنظام وعدم الاحساس بالمسؤوليه (٣) ، العبث بالنظافه رغم انها من الايمان وحثنا ديننا الحنيف على

---

(١) حامد عباس: قضيه الثقافه فى بلادنا ، مؤسسه هديل للاعلام ، مكه المكرمه ، ط ١ ، ١٤٠٠ ، ص ٣٧ .

(٢) د . زيد الحسين ، (رساله الدكتوراه) ص ٣٢٠ .

(٣) مرجع سابق (قضية الثقافة فى بلادنا) ، ص ٣٧ .

التمسك بها ، شغل الاجهزه الحكوميه بمطالبات غير واقعيه او بشكاوى كيديه ، الموظف الذى يؤجل عمله الى غده لا لشئ وانما فقط لعدم وجود الرادع فى نفسه ، الطالب الذى يدرس للحصول فقط على مؤهل بغض النظر عن تحصيله ، المدرس الذى يغفل عن عظم المسؤوليه الملقاه على عاتقه وخيانته للامانه المكلف بها بعدم تربيته للاجيال كما يجب. (١)

ان كل الصفات والخصائص الحسنه والتى يحتاج اليها المجتمع اليوم ليست بغريبه علينا نحن المسلمون. فكلها مما دعى اليها ديننا الحنيف ولعل ما نحتاجه اليوم هو بعث هذه الثقافه الاسلاميه فى نفوسنا وجعلها منهاجا لحياتنا ، ولا يكفى معرفه هذا المنهج بل ضروره تطبيقه. ولعل لنظام التعليم فى المدارس والجامعات دورا خطيرا فى نشر هذه الثقافه ، ولعل الجامعات باعتبارها قمه الهرم التربوى بتعاون الجهات الاخرى معها تتحمل المسؤوليه الاكبر لانها المعمل الذى يغذى المجتمع بما يحتاج اليه من تخصصات، وكذلك يبدو اهميه دورها فى ضروره مساهمتها فى وضع خطط التنميه حتى تكون جهودا اصيله وملائمه لثقافه البلاد . فالخبرات الوطنيه اعلم بثقافه المجتمع واحتياجاته تلك الثقافه التى تجهلها الخبرات الاجنبيه. ونتيجه لجهل ثقافه المجتمع تأتى الخطط التى تضعها الخبرات الاجنبيه غريبه عن المجتمع وتحمل بذور فشلها فى طياتها .

واذا كان كل مواطن يجب ان يكون مسؤولا وواعيا وساهما فى دفع بلده الى الامام ، فان مسؤوليه موظفى الدوله كبارا كانوا ام صغارا اثقل واعظم باعتبارهم مكلفين ومؤتمنين على التنفيذ . من هنا تأتى ضروره ايجاد الاصاله والعمق الثقافى فى افراد المجتمع "فالثقافه هى الطاقه التى لا غنى عنها لايه دوله تسعى لتطوير طاقاتها ، واثراء تجاربها ، وتكثيف نشاطاتها ، وضبط سلوكها ، وتوجيه كل الطاقات الى الافضل والمفيد". (٢)

---

(١) فازى القصيبى : التنميه وجها لوجه ، مؤسسه تهامه ، جده ، ط١ ، ١٤٠١هـ ، ص٥٠ .

(٢) مرجع سابق (قضيه الثقافه فى بلادنا) ص ٥٥ .

ان مساهمتنا كمواطنين فى دفع عجلة التطور ضرورة تحتمها علينا مواطنتنا فى هذا البلد ، والمساعدة على تنفيذ برامج التنمية من خلال تنمية قدراتنا الذاتية ، لانه بالنظر الى ما حققه اسلافنا من حضارة اسلامية عظيمة لم يكن بحد السيف فقط بل فعلوا ما فعلوا بوسائل حضارية ، بالابداع فى كل اصناف العلوم التى عرفوها • ونحن الان لن نستطيع المضى قدما الى الامام الا بتعميم الثقافة والتشجيع على ورود منابعها ومحاولة تنمية حب القراءة الواعية فى نفوس وعقول افراد المجتمع والشباب من الجنسين حيث انهم لبنات المستقبل •

ولقد تنبه المسؤولون الى ذلك ففى (مؤتمر رسالة الجامعة فى المملكة العربية السعودية) ناقش المؤتمر رسالة الجامعة من مختلف الجوانب ومنها الاهتمام بالثقافة حيث نص:

(١) ان تعنى الجامعة بنشر المعرفة والثقافة بين افراد المجتمع وتوفير كافة السبل المحققة لذلك من نشرات ومحاضرات وندوات ومؤتمرات وغير ذلك من وسائل نشر المعرفة والتنور •

(٢) ان تزود الجامعة طلابها باساس مناسب من الثقافة العامة يوثق صلتهم بدينهم وثقافة مجتمعهم واساسيات المعرفة الانسانية فى عصرهم بما يمكنهم من سلامة التفاعل مع المجتمع •

(٣) ان تشارك الجامعة فى تهيئة مناخ علمى فى المجتمع بمختلف الوسائل والاساليب وذلك عن طريق :

أ ـ اصدار سلسلة من الكتب العلمية المبسطة •

ب ـ اقامة متاحف للعلوم والتكنولوجيا •

جـ ـ المساهمة فى مناهج التعليم المتوسط والثانوى •

د ـ عقد دورات تنشيطية للخريجين •

(٤) ان تسهم الجامعات فى وضع مناهج التعليم العام وتطويرها بالاشتراك مع المسؤولين عن العملية التعليمية فى المدارس والمختصين فى الجهات التعليمية ذات العلاقة • (١)

---

(١) مؤتمر رسالة الجامعة المنعقد فى جامعة الرياض ، السبت ٢ / ١١ / ١٣٩٤ الموافق ١٦ / ١١ / ١٩٧٤

تهدف جامعة الملك عبد العزيز كمؤسسة علمية وثقافية الى ان تسير فى مناهجهـــا وتطورها وفقا للاهداف العامة التالية :

(١) توفير اسباب التعليم الجامعى والدراسات العليا فى مختلف الاداب والعـــلوم ومجالات المعرفة المتخصصة ·

(٢) العناية الخاصة بالدراسات الاسلامية وابحاثها ·

(٣) توفير الفرص لمتابعة تعليم الكبار ·

(٤) اعداد المدرسين ·

(٥) الاسهام فى تقدم العلم والمعرفة عن طريق التوسع فى الابحاث العلمية وتشجيعها ·

(٦) تقديم العون للقطاعين العام والخاص فى البلاد عن طريق دراسات واستشـــارات ومؤتمرات ودورات بغية الاسهام فى رفع المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والتكنولوجى للمجتمع ·

(٧) النهوض بالنشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والعلمى · (١)

وجامعة الملك عبد العزيز بالاضافة الى نشاطها الاكاديمى وضعت الاستراتيجيـــة الخارجية للجامعة لتبرز نشاطها الهادف الى ربط الجامعة بالمجتمع السعودى ويتلخـــص هذا النشاط فيما تقدمه كليات الجامعة فى المجالات التالية :

---

(١) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع خطة التنمية الثانية للعام ٩٥/٩٦ـ٩٩/١٤٠٠هـ ·

البحوث العلمية ، الدورات التدريبية ، المؤتمرات العلمية ، المؤتمرات الادبية ، المحاضرات العامة ، الاستشارات الفنية ، الاستشارات الادارية ، الاستشارات الاقتصادية ، التلفزيون التعليمي .

من استعراض الفقرات السابقة نلاحظ ان جامعة الملك عبد العزيز مؤمنة بان رسالتها لاتقتصر على تعليم طلابها بل ان رسالتها اعمق من ذلك .

وما يهم الباحثة هنا معرفة ماذا قدمت جامعة الملك عبد العزيز لوضع اهدافها فى مجال التثقيف والتوعية موضع التنفيذ ، بالنسبة لطلابها ، طبقات المجتمع خارجها .

أولا : بالنسبة لطلابها :

يدرك المسؤولون بجامعات المملكة ان الحياة الجامعية لاتقتصر على الدروس والمواد العلمية المقروءة وانما تمتد الى الزمان والمكان لرعاية الطالب دينيا واجتماعيا وثقافيا وغير ذلك من الجوانب . فالحياة الجامعية مرحلة حساسة فى تاريخ الطالب فيها يستكمل شخصيته ويصقل مواهبه ليكون اللبنة الصالحة فى المجتمع . فالعبرة ليست بالشهادة التى يتحصل عليها الطالب ولكن بنوعية الطالب المتخرج الذى يخدم دينه ووطنه .(١)

ونظرا لاتساع التعليم وتغيير مفاهيمه عن الماضى فان الطالب اصبح لايستطيع ان يلقى العناية المباشرة من استاذه ، كما كان يحدث فى الماضى وخاصة من ناحية الارشاد والتشجيع والرعاية الفكرية . وانطلاقا من رسالة الجامعة التربوية والتعليمية وجدت الجامعات

---

(١) عن ندوة عمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة ، ٢٨ ـ ٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ ، اللقاء الاول ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

ان من واجبها ان تكون هناك عمادات لشؤون الطلاب تنبثق رسالتها لتحمل هذه العمادات بموجبها من خلال موقعها الخطير فى الجامعات مسؤولية الجمع بين المنهج والسلوك ، والعلم والعمل ، والمعرفة والخبرة ، والنظرية والتطبيق لتؤدى واجبها فى اعداد القوى البشرية الواعية والقادرة على تنمية المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وعلميا وتربويا فى اطار العقيدة الاسلامية التى تلتزم بها الجامعات فى المملكة عقيدة وفكرا وسلوكا واطارا للتربية والتعليم .

وحرصا من جامعة الملك عبد العزيز على تحقيق رسالتها التربوية وتحقيق الرعاية لابنائها الطلاب فقد انشأت عمادة لشؤون الطلاب . ويرتبط الطلاب بهذه العمادة ارتباطا وثيقا فهى تعايشهم معايشة كاملة طوال حياتهم الجامعية فتتولى انشطتهم اللاصفية بمختلف انواعها وتعد برامجها وتشرف على تنفيذها . كما تتولى اسكانهم ورعايتهم صحيا وتقديم الوجبات الغذائية المناسبة لهم وصرف مكافاتهم وتقويم سلوكهم وغير ذلك من المهام .

وتتلخص اهداف عمادة شؤون الطلاب فيما يلى :

(١) تنمية طاقات الطلاب الروحية والعقلية والجسمية والوجدانية وتوجيهها الى الخير .

(٢) تعويد الطالب التفكير المنطقى السليم المتزن والبعد عن التطرف او الغرور او الاندفاع او الاتباع الاعمى .

(٣) تحقيق الاخلاق والسلوك الاسلامى وفضائله الاجتماعية ومعالجة اسباب الانحراف والاستهتار .

(٤) تدريب الطلاب فى حياتهم الجامعية على تطبيق ما تلقوه من معارف وعلوم وطرق استعمالها فى حل مشاكل مجتمعهم .

(٥) غرس الثقة فى نفوس الطلاب والشعور الحقيقى بالمسؤولية وحب الانتماء لوطنهم والاعتزاز بامتهم وتوجيههم للمشاركة فى جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلادهم واداء دورهم فيها .

وتسعى عمادة شوءون الطلاب الى تحقيق هذه الاهداف من خلال الوسائل التالية :

(١) اعداد وتنظيم خطط وبرامج للتوعية الاسلامية ، والنشاط الثقافى ، النشاط الاجتماعى ، النشاط الرياضى والجوالة ٠

(٢) تنمية المواهب المهنية العلمية وتوفير التدريب العلمى وتمكين الطلاب من الحصول على الخبرة العملية من خلال فرص العمل داخل وخارج الجامعة ٠

(٣) اعداد البرامج لتوثيق الروابط الاخوية وتبادل الخبرات بين اسرة الجامعة وتنظيم الرحلات الطلابية ٠

(٤) اعداد البرامج التى تحقق اندماج الطلاب فى المجتمع وتعرفهم على احتياجاته وتأكيد ولائهم للمجتمع وانتمائهم للامة الاسلامية وحثهم للمساهمة الايجابية فى خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية٠

(٥) ربط خريجى الجامعة بالجامعة والاستفادة منهم فى البرامج والانشطة المختلفة ٠

تلك هى الاهداف التى ترغب الجامعة فى تحقيقها لرفع المستوى الثقافى وزيادة وعى طلابها ٠ ايمانا من الجامعة ان تعليم وتربية طلابها برفع المستوى الثقافى لهم وزيادة وعيهم انما هو هدف من اهداف الجامعة ، وكذلك يعتبر وسيلة لتحقيق هدف اخر للجامعة وهو نشر الثقافة بين طبقات المجتمع المختلفة عن طريق خريجيها ٠

وما تم فعلا فى هذا المجال هو عقد محاضرات وندوات ثقافية اشترك فيها مسوءولون ومفكرون من داخل وخارج الجامعة منها اللقاءات المفتوحة مع الامير نايف بن عبد العزيز ، والامير عبد المحسن بن عبد العزيز ، ومدير الجامعة ، ووزير التخطيط ، ومحاضرات لوزير الصناعة ، ووزير البترول ، ووزير الاعلام ٠ ولقاءات مفتوحة بين الطلاب وعمداء الكليات ، واقيمت مسابقات ثقافية مختلفة لاكتشاف المواهب وتنميتها لدى الطلاب ٠ وعرض الافلام الثقافية والاعلامية على الطلاب بالتعاون مع وزارة الاعلام ٠ وتم كذلك اصدار مجلات دورية مثل مجلة ندوة الطالب ،

ومجلة اخبار الجامعة. هذا بالاضافة الى نشاط التوعية الاسلامية حيث تم عقد محاضرات القاها نخبة من رجال الدين، والثقافة الاسلامية بالجامعات واقيمت مسابقات فى القراءات الاسلامية والبحوث الاسلامية.(١)

ثانيا : بالنسبة لفئات المجتمع المختلفة :

باستعراض ما ورد فى تقارير جامعة الملك عبد العزيز عن انشطتها المتعلقة بنشر الثقافة. نلاحظ انها قامت بنشاط واضح وملموس عن طريق :

(١) المؤتمرات والندوات :

نظمت العديد من المؤتمرات والندوات التى تتناول موضوعات ذات طابع اقليمى او دولى فى مجالات العلوم المختلفة. وتدعو اليها كبار العلماء والمفكرين فى هذه المجالات لتبادل الاراء والافكار.

(٢) الدورات التدريبية :

ومن ايمان الجامعة بانه لايكفى ان يتم التطور واكتساب المهارات فى النطاق الذى ترسمه البرامج الدراسية الرسمية وفى نطاق مستويات ثقافية معينة، بل ضرورة ان يصاغ كل ذلك صياغة منهجية مبسطة يفيد منها كل انسان فى كل موقع. لذلك وضعت الجامعة على عاتق كل كلية ومعهد القيام بعدد من الدورات وفقا للاحتياجات التى تتلمسها من المجتمع بناء على احتياجات الاجهزة التنفيذية المختلفة وما يقوم فى المجتمع من مؤسسات ومنظمات ومنشات.

---

(١) جامعة الملك عبد العزيز تقريرها السنوى للعام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.

ومن الدورات التى نظمتها الجامعة : دورة متخصصة فى مجال الاحصاء لموظفى الدولة ، ودورتان فى الرياضيات الحديثة لمدرسى المدارس المتوسطة والثانوية بجدة . ودورتان للتدريب على الالة الكاتبة ، ودورة فى مجال التسويق والاعلان والدعاية . هذا بالاضافة الى العديد من الدورات التدريبية للعاملين ببعض الجهات الحكومية والعامة مثل المديرية العامة للارصاد الجوية " مصفاه جدة للبترول ، الخطوط السعودية ، دلة افكو فى مجالات التشغيل والبرمجة الالية باستخدام اللغات المختلفة وكذلك تحليل النظم .

(٣) اصدار المجلات العلمية :

بالاضافة الى المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية فان الجامعة ممثلة فى كلياتها ومراكزها تصدر عددا من المجلات العلمية تهتم بنشر البحوث العلمية فى مجالات العلوم الاساسية والتطبيقية بهدف تبادل المعرفة فى مجالات العلوم المختلفة . ومن هذه المجلات : مجلة الاقتصاد والادارة ، المجلة العلمية لكلية العلوم ، والمجلة العلمية لكلية علوم الارض ، ومجلة الهندسة والعلوم التطبيقية عن كلية الهندسة .

كذلك انطلاقا من رسالة الجامعة ودورها فى نشر العلم والمعرفة فى المجتمع فانها تقوم باهداء العديد من الكتب المقررة لديها فى مختلف فروع المعرفة الى المؤسسات التعليمية الاخرى كالمدارس والمعاهد ، وكذلك لبعض المصالح والمؤسسات الحكومية .

وقد بلغ عدد الكتب المهداه من الجامعة خلال عام ٩٩/١٤٠٠هـ حوالى (٥٠٠٠) كتاب فى فروع المعرفة المختلفة .

الفصل الرابع

دور الجامعة في بحث مشاكل المجتمع

الفصل الرابـع

دور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع عن طريق البحث العلمى

الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة لبحث مشاكل المجتمع :

لقد اصبح الاشتغال بالعلم نشاطا بشريا لا غنى عنه فى اى مجتمع يصبـو الى الرخاء وتوفير الحياه الكريمة الامنة لمواطنيه عن طريق الاكتفاء الذاتى للمجتمع . فالعلم بكل امكاناته والتكنولوجيا المتقدمة بقدراتها الواسعة تفتح امام البشرية علـى امتداد السنوات آفاقا بالغة الاتساع والعمل فى كل نواحى الحياة من طب وقضـاء وهندسة وزراعة ومواصلات ودراسات انسانية . . . الخ . ولا يمكن للجامعات باعتبارهـا اعلى موءسسات التعليم والبحث العلمى فى اية دولة ان تكون بمعزل عن هذه التطورات الهائلة التى تتناولها حياة الناس ومفاهيتهم. واذا كانت اهداف الجامعات التقليدية تتركز فى حفظها للمعرفة الانسانية، ثم نشر هذه المعرفة عن طريق التعليم، ثم تطويـر هذه المعرفة والاضافة اليها عن طريق البحوث الاكاديمية . فان الجامعة حاليا لهـا دور اساسى كذلك فى التفاعل مع المجتمع وحل مشاكله بالطريقة المخططة . هـذا الدور الاخير اخذت تتضح اهميته مع التطور العلمى والتكنولوجى الهائل فقد اتجهـت الحكومات الى الجامعات لحل مشاكل المجتمع خصوصا فيما يتعـلق بالحيـاه الاقتصادية .

" ويرى البعض ان دخول الجامعات فى مشاكل المجتمع بدرجة كبيرة ربمـا افقدها حريتها ودفع بها بعيدا عن انطلاقة الفكر وحرية البحث الاكاديمى وهو ما يميز الجامعات عن سواها من الموءسسات الاخرى . ويرى البعض الاخر ان هذه النظـرة التقليدية لرسالة الجامعة لم تعد صالحة لعصرنا الحاضر . . . غير ان الاتجـاه

العالمى سواء فى الدول المتقدمة او النامية يميل الى التحام الجامعة مع مشـــكلات المجتمع والمشاركة فى تطوير الصناعة، ودفع التقدم التكنولوجى الى الامام وان اختلفت درجة استجابة الجامعات لهذا الاتجاه سواء فى الدول المتقدمة او النامية طبقا لمـا اكتسبه الهيكل العلمى والتعليمى خلال عملية التطور التاريخى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى كل منها". (١)

وتبدو حتمية التحام الجامعة مع المجتمع وحل مشكلاته، والبحث له عن الافضـل فى مجالاته المتعددة امرا الزاميا وذلك لكون التنمية تعتمد على هذه المجالات التى يمـكن للجامعة ان تلعبها . والتنمية لم تعد قاصرة على جانب واحد كالجانب الاقتصـادى او الاجتماعى ، بل يبرز مفهوم التنمية الشاملة وهى ظاهرة علمية عالمية، وهى عمليـة متكاملة ذات جوانب متعددة كل جانب يعتمد على الاخر ويؤثر فيه . فالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية كلها جوانب لواقع واحد ولا يمكن فصلها عن بعض. وكـان لتطور مفهوم التنمية واتساع مجالاتها وتأثيراتها على حياة الناس متضمنات كثيرة بالنسبـة للجامعات . فقـد ظهرت مداخل كثيرة لتنظيم علاقة الجامعات بالمجتمع وذلك بعد ان زاد عدد الخريجين فى بعض البلاد عن فرص العمل المتاحة، او بعد ان اختل التوازن فى نوعية الخريجين بالنسبة لاحتياجات قطاعات التنمية، عليه فعن طريق التعليم يـتم امداد المجتمع بالمؤهلين، وحتى يتم التأهيل وجب ايجاد صيغ مختلفة يراعى من خلالها التعليم الجامعى احتياجات المجتمع ومتطلباته المتغيرة من القوى العاملة وضـرورة التخطيط من اجل ذلك . ليس هذا فحسب بل ظهرت فى مجال التنميات الشاملة اهمية الكبار ودورهم فى عمليات التنمية ومستقبلها . (٢)

---

(١) مرجع سابق (المؤتمر العام الثانى) ص ١٧٠ .

(٢) محمد الهادى عفيفى : الجامعات وتنمية المجتمعات المحلية فى اطار التنمية الشاملة، سرس الليان، المنوفية، ١٩٧٩، ص ٢٤٢ .

فالموقف من التنميه الشامله ومن تنميه المجتمعات المحليه من المواقف الرئيسيه التى تواجه الجامعات فى العالم بصفه عامه ، والجامعات فى البلاد الناميه بصفه خاصه .

الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعه لبحث مشاكل المجتمع هى :

(١) البحث العلمى : الجامعات دائما تملك قدرات عقليه عاليه لا تساويها اى جهه اخرى فى المجتمع واذا امعنا النظر فى كل من البحث العلمى والادوار التى تلعبها الجامعه ، وما لديها من تخصصات وجد ان مساهمه الجامعات فى حل مشاكل المجتمع يستوجب عليها ان تكون جامعه ومركزا للبحوث فى الوقت نفسه ، كل قسم وكل كليه فيها يعمل فى مجال تخصصه . وتستطيع الجامعه فى هذا المجال ان توفر المناخ العلمى للبحث وما يستلزمه من معدات واجهزه وكتب ومراجع باعتبارها مجتمع المثقفين والعلماء ومجتمع التخصصات المختلفه فى كل الميادين . وان البحث العلمى كجزء اساسى وفعال من عمل الجامعه لا يمكن فصله عن المجتمع ، فالجامعه جزء من المجتمع ، والمجتمع اساسا اقامها لخدمته والنهوض به فى كل المجالات من طب واقتصاد وزراعه وهندسه وعلوم . . . الى التاريخ والعلوم التربويه والنفسيه والاجتماعيه . وهكذا تعيش الجامعه كلها للمجتمع تحل مشاكله منه تاخذ واليه تعطى وحصيله ذلك سوف تنعكس على التعليم الجامعى والبحث العلمى الجارى فيها . (١)

(٢) ايجاد المتخصصين فى كافه المجالات :

ان الدول الناميه فى اخذها بخطط التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه ومحاولتها لرفع مستوى معيشه شعوبها تتكاتف حولها المعوقات الاجتماعيه والاقتصاديه . وهنا يظهر الدور الكبير للتعليم الجامعى فى التنميه الشامله فهو الذى يساعد على التخصص وعلى ايجاد المتخصصين المزودين بالقدر الملائم من التعليم والمعرفه . (٢)

---

(١) مرجع سابق (دور الجامعات فى تعليم الكبار) ص ٢٤٩ .
(٢) مرجع سابق (دور الجامعه فى التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه) ص ٣٠ .

ومن الضرورى ملاءمة التعليم ونوعه مع احتياجات المجتمع حتى لا يحدث خلل بين المهارات التى تولدها انظمة التعليم والحاجات الفعلية لمعظم تلك البلدان. وتكييف التعليم للمطالب الوظيفية يحتاج الى الكثير من التعاون بين ارباب العمل سواء فى القطاع العام او الخاص وبين الجامعات معامل تخريج الكفاءات بالكم والكيف المطلوبين. فالتعليم لم يعد مجرد عملية استهلاكية من قبيل الخدمات انما اصبح استخدام المورد البشرى ينظر اليه على انه اعظم رأسمال لدى الدولة والمورد الحاسم الاساسى تستخدمه افضل استخدام لحل مشكلات المجتمع. (١)

(٣) مكافحة الامية :

انتشار الامية فى المجتمع يعتبر مشكلة فى حد ذاته، وهى مشكلة تقود الى مشاكل اخرى فى المجتمع ودور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع يقتضى منها القضاء على هذه المشكلة.

تنتشر الامية فى الوطن العربى بشكل كبير، ولا شك ان ذلك يشكل عبئا ضخما على التنمية. فاذا كانت الجامعات مطالبة بان تلعب دورا كبيرا فى التنمية فان عليها ان تبذل جهودا خارقة فى محو الامية لان انتشار الامية يقيد حركتها. والقضاء على الامية فى العالم العربى يحتاج الى مشروعات شاملة تعبأ لها الجهود وتحشد لها القوى خلال عشرات السنين. (٢)

فمحو الامية لا يكفيه اتباع الطرق التقليدية من انشاء فصول مسائية بل يجب ان ينظر اليه على انه جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة يؤثر عليها ويتاثر بها. فمحو الامية وتعليم الكبار هو ركيزة التنمية الاجتماعية والثقافية لا تتحقق التنمية الا به. وفى

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٣.

(٢) جميل صليبا: مستقبل التربية فى العالم العربى، مكتبة الفكر العربى، بيروت، ط٢، ١٩٦٧، ص ٢٨١.

الوقت نفسه يتأثر تعليم الكبار كما ونوعا بمستوى التنمية والعوامل المؤثرة فيها فى كل الميادين . فالمعوقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحول دون تمتع الكبار - كل الكبار نساء ورجالا - بفرص التعليم الجيد والنجاح فيه . (١)

ان تعليم الكبار مسؤولية المجتمع كله ، فكل المؤسسات الاجتماعية ينبغى ان تشارك فى تحمل هذه المسؤولية ومن اهم هذه المؤسسات التعليم العالى . فالمهمة الاساسية للجامعات فى حملات محو الامية وتعليم الكبار اعداد وتاهيل القوى البشرية - من مخططين ورجال تقويم وباحثين واداريين ومعلمين - ذات المستوى العالى اللازمة لتعليم الكبار . ان تعليم الكبار يجب ان لا يكون فقط اسلوبا يقدم فرص التعليم للناس الذين لم يكملوا تعليمهم ابدا وتعليمهم القراءة والكتابة ، بل يجب ان يكون اسلوبا يعمل على جلب التعليم والخبرة التعليمية قريبا من الحياه ، تلك الحياه التى تاخذ باستمرار فى الحسبان الاحتياجات الحقيقية للافراد والمجتمع الذين يتأثرون بالتعرض الدائم للمعرفة الجديدة .

(٤) ضرورة وجود قنوات اتصال متبادل بين الجامعة والمجتمع :

ان ادراك الجامعات بضرورة اقامة علاقة مع المجتمع ما دامت هذه العلاقة لا تباعد بين الجامعة وبين بحوثها ولا تخفف من التزامات الجامعة نحو طلابها النظاميين تفرض عليها ان تكون امكانيات الجامعة كهيئة علمية فى المجتمع كبيرة متوفرة للناس وان تخدم الافراد والهيئات فى المجتمع وتتزعم المؤسسات العلمية التى تحمل رسالة الدفع الجديد من اجل الرفاهية .

---

(١) مرجع سابق ، (دور الجامعات فى تعليم الكبار) ، ص ١٤٤

فمثلا كليات الجامعات ينبغى ان تربط برامجها بمشروعات البيئات المتواجده فيها . فكليات التربية مثلا عليها ان تربط برامجها اوتصمم برامج تشارك بها فى عمليات محو الاميه، لان اميه الكبار مازالت المشكله الرئيسيه امام تحقيق التنميه الشامله. فكليات التربية بحكم رسالتها قادره على الاسهام فى بحث مشاكل المجتمعات المحليه من هذه الزاويه، وكذلك بالنسبه لكليات الزراعة يمكنها ان تقدم برامج تساعد على الارتفاع بمستوى الانتاج الزراعى والحيوانى ، كذلك كليات الطب يمكنها ان تقوم بدور فى مواجهه مشكلات الصحه عن طريق ما تقدمه من خدمات ومشوره وتوعيه للمواطنين ، وهكذا الامر بالنسبه لجميع الكليات (١) .

ومن قنوات الاتصال ايضا بين الجامعة والمجتمع عقد المؤتمرات التى فى رحابها يلتقى اساتذة الجامعه بممثلين من الوزارات والوحدات الحكوميه ومن القطاع الخاص والجمعيات العالميه ان امكن لمناقشه قضية من قضايا البلاد مناقشه موضوعيه هادفه على اساس من الدراسات والابحاث التى تجمع بين المنهج العلمى والممارسة العمليه . ولهذا تتجاوز هذه المؤتمرات المؤتمرات العلمية الخالصة التى يقتصر فيها البحث والدراسة على العلماء والاخصائيين وحدهم. وبذلك تساهم الجامعة وتشارك بفعاليه فى قضايا المجتمع . ويزيد هذه المؤتمرات فعاليه انعقادها فى المناطق التى يتصدى لمشاكلها املا فى ربط المؤتمرين بواقع الحال، وحرصا على اشراك اكبر عدد من ابناء المنطقة والعاملين فيها فى مداولات هذه المؤتمرات (٢) .

وايضا من مظاهر ربط التعليم بالانتاج ما تحيله بعض قطاعات الانتاج فى الدول الناميه من مشكلات تخصها الى الجامعات لتقوم بدراستها لحسابها وعلى نفقتها وتقدم

---

(١) مرجع سابق (دور الجامعات فى تعليم الكبار) ص ٢٤٩ .

(٢) المرجع السابق، ص ٨١ .

حلولا لذلك . وبذلك تساهم الجامعة مساهمة ايجابية . ولعلها من خلال تفهمها لهذه المشكلات تقوم نفسها . فالجامعة يجب ان تكون امكنة تحدى المشكلات في حزم وسرعة وكفاءة، وتصبح ملتقى عملية مشتركة بين الاستاذ والمدير في المصنع، والمهندس ورجال المال والاقتصاد ، وعالم الاجتماع ورجل القوى العاملة [١] .

ببساطة يجب ان تصبح موارد الجامعة عموما في متناول اولئك الذين يعتقدون انه في امكانهم الافادة منها ، وتعويد المواطنين في مجتمع الجامعة الى اللجوء اليها اذا كانت لديهم مشكلة يريدون حلها ، وان تفتح الجامعة ابوابها لرجال الاعمال والصناعة والسياسة والمهن المختلفة عندما تواجههم مشاكل تتطلب حلولا . وتجرى البحوث التي يطلبها هؤلاء في معامل الجامعة ووحدات مراكز البحوث، فحيثما ينظر الانسان يجب ان يجد الجامعة مرتبطة بالمجتمع باسره والذى تعتبر جزءا منه .

---

(١) مرجع سابق، (دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية) ص ٣٢ .

حاجة المجتمع السعودى للجامعات فى بحث مشاكله المحلية :

ان المملكة العربية السعودية من الدول النامية والتى اخذت على عاتقها الاخذ بمبدأ الخطط التنموية املا ورغبة فى تحقيق التقدم والرفاهية لشعب المملكة العربية السعودية. ونقل المجتمع من حال لاخر، والرغبة فى تحقيق اهداف بعيدة وعريضة لابد وان يوءثر على تكوينه المجتمع الاجتماعية ولابد وان يخلق العديد من المشاكل الناتجة عن التنمية . ولعله من الضرورى كما ذكر وزير الصناعة فى المملكة القول بان" التنمية لاتعنى كما قد يتبادر الى الذهن القضاء على كافة المشاكل، فلقد بدأت المشاكل مع اول يوم من ايام الحياه البشرية وستبقى الى اخر يوم من ايامها . والتنمية كما ذكر تعنى احلال مشاكل جديدة محل المشاكل القديمة، فاذا كانت مشاكل اليوم هى نفس مشاكل الامس فمعنى هذا ان البلد لم يتحرك والتنمية معطلة فيه . فالمشاكل هى جزء لا يتجزأ من عملية التنمية ". (١)

وبالنظر الى تقارير منجزات خطة التنمية الاولى والثانية فى المملكة نلاحظ ان هذه الخطط قد واجهتها العديد من المشاكل المختلفة سواء منها ما يتعلق بالقوى العاملة او تلك المتعلقة بالتنمية الاجتماعية او تلك المتعلقة بالفعالية الاقتصادية والادارية، والمشكلات الناتجة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة او فى مجال التنمية الصناعية .

فمن استراتيجيات خطة التنمية الثالثة :

(١) مساعدة المجتمع السعودى على حل المشكلات التى تنجم عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة التى تصاحب عملية التنمية . فمن المعروف ان هناك

---

(١) مرجع سابق (التنمية وجها لوجه) ص ٤٤ .

بعض التناقضات بين الاساليب المختلفة التي يجرى اتباعها للمحافظة على الاستقرار الاجتماعي وتحقيق الرفاهية للجميع وبين البرامج الهادفة الى دفع عجلة النمو الاقتصادى ، لان عملية النمو يلازمها احيانا نوع من الخلل الاجتماعي لذلك فان المشكلة التي تواجه عملية التخطيط هى ادارة عملية التنمية لتحقيق التوازن بين اولويات النمو واولويات الاستقرار الاجتماعي والرعاية الاجتماعية .

(٢) زيادة الفعالية الاقتصادية والادارية للاقتصاد والى ادارة الاقتصاد والادارة الحكومية سواء فى الوقت الحاضر او فى المدى البعيد وذلك عن طريق تحقيق الاستفادة القصوى من القوى البشرية المتاحة وتحقيق مستوى افضل فى فعالية الاداء، وتحسين انظمة ادارة شؤون الافراد والموظفين والتركيز على التدريب تركيزا كبيرا ، وتقليل الاعتماد على القوى البشرية الاجنبية والمحاولة قدر الامكان الاحتفاظ باجمالى عدد القوى البشرية غير السعودية بحجمها الحالى تقريبا ومحاولة الاستفادة من الموجودين منهم الاستفادة القصوى وزيادة انتاجية القوى البشرية العاملة فى كافة القطاعات. والاسهام فى تطوير القوى البشرية فى المملكة والمساعدة على ازالة المعوقات امام التنمية مثل الامية والنقص فى المعلومات والاتجاهات السلبية . وسيتم تحقيق ذلك عن طريق التوسع فى الابحاث لتوفير المعلومات الاحصائية الاساسية، والمعلومات العامة الخاصة بالتوزيع الحالى للقوى البشرية وتنميتها مستقبلا من خلال التعاون الوثيق بين الجامعات والوزارات المعنية، وكذلك التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث مثل مركز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية. فمن خلال هذا التعاون يمكن التعرف على المشاكل الاجتماعية مثلا الرئيسية الموجودة بالفعل والمحتملة وتحليلها ورفع التقارير الخاصة بها الى الجهات المعنية مرفقا بها توصيات بشأن الحلول والاجراءات المناسبة.(١)

---

(١) خطة التنمية الثالثة: وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠–١٤٠٥هـ.

ان هناك قاسم مشترك بجمع الدول التي في سبيل النمو يتمثل في الرغبة في تحقيق التنمية، والحاجة الى جهاز اداري قادر على تحقيق التنمية، والحاجة الى عنصر انساني مدرب وقادر على تحقيق اهداف ادارة التطور وهذه من المتطلبات التي تقع على عاتق الجامعات الوفاء بها . فالجامعات هي التي تقدم للمجتمع جملة المتخصصين من مستوى عال من كافة المهن والانشطة الاقتصادية . فمن اهم ما تقوم به الجامعات انها تعد القادة في كل المجالات وتعد من يعدون القادة، واعداد القاده يحتاج الى برامج خاصة وبحوث تجرى (١) ليس هذا فحسب بل يرتبط كذلك بالجامعات ضروره القيام بالبحوث والدراسات والتي تحل مشاكل المجتمع وتقود حركة التقدم .

ولعله من الركائز المهمة في الحركة العلمية في البلاد الناميه ضروره استغلال الكادر العلمي فيها استغلالا مؤثرا ومفيدا . ومن الواضح ان الجامعات هي معاقل العلم الاساسيه وانها الاصل لجميع التوسعات العلميه الاخرى . والبحث العلمي كجزء من عمل الجامعه لا يمكن فصله عن المجتمع. فالجامعة جزء من المجتمع، كما ان المجتمع عندما اقامها اساسا واتفق على اقامتها انما قصد من ذلك خدمته والنهوض بـه . فالجامعه يجب ان تلتزم التزاما مطلقا بقضايا المجتمع السياسيه والاقتصاديه والاجتماعية والفكريه وان تحاول ان تجد حلولا لمشكلات المجتمع في اطار التزام فكرى مسبق بفلسفه المجتمع وايدلوجيته . (٢)

والجامعات السعودية ايمانا منها بدورها في النهوض بالمجتمع وتطويره وخاصه في مرحله النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة، ومحاولة لتحديد رسالة

---

(١) مرجع سابق (دور الجامعات في تعليم الكبار) ص ٤٩ .

(٢) مرجع سابق (دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعيه) ص٥١ .

الجامعه تحديدا واضحا فى كافة المجالات عقد موءتمر رساله الجامعه فى المملكــــه.
فبالنسبه لرساله الجامعة فى علاقتها بالمجتمع ومشاكله فان الموءتمر اوحى بالاتى :

- ان تكون هناك علاقة متبادلة بين الجامعة والهيئات خارجها وذلك بان توفر هيئات المجتمع المختلفة ما يلزم الجامعة من دعم ييسر لها اداء ما تتطلبه منهــــا الموءسسات الحكوميه والاهلية وان تهتم الموءسسات الحكوميه والاهليه بتمويل البحوث التى تجرى فى الجامعة وذلك لتنشيط البحوث الميدانية وفى نفس الوقت تشارك الجامعة فى بحث المشكلات وربط ابحاثها العلمية بخطة التنميه، ومساعدة الجهات خارجهـــا فى التخطيط واجراء البحوث والدراسات . وان تشترك الجامعه فى وضع الخــــطط العلميه والتقنيه وخطط التنمية مع الجهات المختصة بالدوله .

- بالنسبه للتنمية الاقتصادية والاداريه ان تعقد الجامعه ندوات علميه فى حقول الاقتصاد والاداره فى المجالين الاهلى والحكومى لدراسه النظريات ومجالات التطبيق وتبادل وجهات النظر حول المشكلات الادارية التى تواجه المجالين .

- اما تنمية الموارد الزراعية والحيوانية والطبيعية ان تتعاون الجامعة مع وزارة الزراعه فى تاهيل الفنيين للنهوض بالثروة الزراعية والحيوانيه وتثقيف البدو والمزارعيــن فيما يتعلق بطرق تنمية الموارد الرعوية والزراعية والحيوانيه والمحافظه عليها . وان تقوم الجامعه بالمساهمه فى دراسة افضل السبل للرى والمحافظه على موارد المياه المتــوفره فى البلاد وانشاء معاهد لعلوم البحار والبحوث المائيه ومراكز للعلوم الصحراويــــة لدراسه جميع الموارد الطبيعية وطرق الاستفادة منها . وان تقوم الجامعه بالتعـــاون مع مراكز البحوث والموءسسات الحكومية فى الوصول الى احسن الطرق للاستفاده مــــن الثروه البتروليه واستخراج مشتقات البترول .

- اما بالنسبه للتنمية الاجتماعية والتربوية : ان تقوم الجامعة بدور ايجابي فعال في مكافحه الاميه، وان تهتم الجامعة والجهات المسوءوله عن التعليم بالبحوث التربوية والتجارب التعليمية التي تهدف الى الاستفادة من التقنية الحديثة للتعليم.

وان تسهم الجامعة مع الهيئات التعليمية الاخرى فى انشاء مركز للبحوث والتنميه التربوية على مستوى المملكة وان تتوسع كليات التربية فى تنظيم دورات تربوية تجديديه للمعلمين هدفها رفع كفايتهم (١).

ان المسوءولين خارج الجامعة وداخلها يوءمنون بضروره المواءمه بين سياسات التعليم العالي وايجاد تخصصات وفروع جديدة تتلاءم مع الاحتياجات المستقبليه لخطط التنميه ، وان يعاد النظر فى طريقة اعداد البحوث العلميه فى الجامعات، والا يكون تركيز الجامعات على ما يسمى بالبحث الخالص. فكما ذكر وزير الصناعه السعودى" ان جامعاتنا لن تستطيع ان تتفوق على هارفارد فى بحث من ابحاث الفضاء لكن نستطيع بالتاكيد ان تتفوق فى بحث عن مشاكل مجتمعها المحلى" (٢).

وهذا يستدعى ضرورة التقاء روءساء ومديروا الجامعات مع المسوءولين عن خطط التنميه ليناقشوا بصورة حية ويتحقق الانسجام بين التنميه وبرامج التعليم.

---

(١) موءتمر رساله الجامعة .

(٢) جريده الشرق الاوسط، العدد ١١٤٧، السنه الرابعه، الاثنين ٢٢/٣/١٤٠٢هـ.

منجـزات جامعه الملك عبد العزيز لبحث مشاكل المجتمع

تختص جامعه الملك عبد العزيز باعتبارها احدى الجامعات العامه بالتعليم واجراء البحوث في مجالات اكاديمية . فجامعه الملك عبد العزيز تعتبر احدى موسسات التعليم العالى الاكثر شمولا في المملكه. وتقوم الجامعه بدعم اوجه نشاطها عن طريق تقديم خدمات التعليم الجامعي والدراسات العليا للطلاب والطالبات لمختلف انحاء المملكه بواسطة فروعها والموجوده الى صدور هذا التقرير - في مكه والمدينه .

ولقد تضمنت خطه التنميه الثالثة للجامعة ضمن اهدافها العمل على تحقيق ما يلي :

(١) تنميه الجهاز الاكاديمي للجامعة خلال فترة الخطة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ والعمل على تحقيق نسبة المدرس والطالب بمعدل (١ : ١٠) والوصول بالمدرسين السعوديين الى ٣٠ ٪ من اعضاء هيئة التدريس في نهاية فترة الخطة .

(٢) الاهتمام بالتدريب في مختلف المجالات بغرض تدعيم الجهاز الادارى والفني بمهارات وظيفيه عاليه وفعالة .

(٣) تدعيم وتوسيع الروابط العلمية بين الجامعة والموسسات التعليمية الاخرى داخل المملكه وذلك عن طريق المشاركة في الابحاث والندوات وتبادل الاراء والخبرات العلميه في شتى مجالات المعرفة .

(٤) القيام بدراسة علمية لنظام الانتساب بهدف تلبية احتياجات المجتمع من القوى البشريه الموهله علميا والمحافظة على المستوى الاكاديمي للدراسه الجامعيه .

ومن الاهداف التشغيلية لجامعة الملك عبد العزيز تصميم وتوسعه برامج البحوث والخدمات الاجتماعية للمساهمة فى تحقيق التنميه السريعه والفعاله فى المملكه ويتم ذلك عن طريق التركيز بشكل اكبر على المهام غير التعليمية عن طريق زيادة الاهتمام بالبحوث ونشر المؤلفات والخدمة العامة واوجه النشاط الاخرى الخارجه عن نطاق المنهج الدراسى وستقوم الجامعة بتنفيذ برامج للبحوث طبقا لقدرات واهتمامات اعضاء هيئه التدريس العاملين بها وطبقا لاحتياجات التنميه فى المملكه.(١)

تلك هى اهداف جامعة الملك عبد العزيز والتى لها صلة بمشاكل المجتمع ومراجعة التقارير الصادرة عن الجامعة والتى توضح منجزاتها فى كافة المجالات يمكن التعرف على ما تم تحقيقه من تلك الاهداف، وماذا عملت الجامعة لحل مشاكل المجتمع المحيط .

<u>(أ) القوى البشرية :</u>

ان الجامعة لكى تستطيع المساهمة فى حل مشكلات المجتمع لابد وان تكون لديها الامكانيات اللازمة وفى مقدمتها القوى البشريه والمتمثله فى اعضاء هيئه التدريس. ومقارنه الاهداف بالمتحقق فعلا نلاحظ ان عدد الطلاب بالنسبه لاعضاء هيئة التدريس يفوق النسبة التى قررتها وهى ١ : ١٠ بدرجة كبيرة . وهذا ناتج عن ازدياد اعداد الطلاب المقبولين ومن ناحية اخرى النقص الشديد فى اعضاء هيئة التدريس. ولمعالجة ذلك اضطرت بعض الكليات الى الاستعانه بالمحاضرين فى تدريس بعض المواد الدراسية وفى قسم الطالبات اضطرت بعض الاقسام الاستعانه بالمعيدات

---

(١) جامعه الملك عبد العزيز، خطة التنمية الثالثه. ١٤٠٠–١٤٠٥، الخطة التشغيليه.

(١) في مجال اعداد المرأة :

مقارنه بالعمر الزمني القصير لتعليم الفتاة السعوديه فان ما انجزته الجامعه بخصوص تعليم الفتاه السعودية يعتبر انجازا عظيما مقارنة بالدول التي سبقتنا في تعليم المراة .

ولكن اذا نظرنا الى الدور الذى كان يجب ان تقدمه الجامعة لتهيئة المراة للقيام بدورها ، تعتقد الباحثة ان الجامعة تعتبر مقصرة للاسباب التالية:
كما ورد في الفصل الثاني

أولا : باستعراض برامج الجامعة/يلاحظ ان جهود الجامعة بالنسبة لطالباتها كانت العمل على تخريج خريجات فقط والاهتمام بالناحية الاكاديمية فقط دون الاهتمام بتنمية جوانب الشخصية الاخرى في الطالبات . فمثلا بالنسبه لنشاطات الطالبات فهي ضئيله والاسباب المؤدية الى ذلك هي :

(أ) عدم وجود مشرفات متخصصات ومتفرغات .

(ب) عدم حماس المدرسات في الاشراف على اللجان ربما لعدم وجود حوافز تشجعهن على ذلك (عدا لجنة التوعيه الاسلامية التي تعمل بدافع ديني قوى وبتوجيه من استاذات الثقافة الاسلامية) .

(جـ) عدم وجود مقر ثابت للجان .

(د) تعذر الاشراف المباشر لموظفات شؤون الطالبات على اللجان لانشغالهن بضغط اعمال المكتب ومراجعات الطالبات التي لا تنقطع. (١)

هذا بالرغم من ان اهمية النشاط الطلابي : (أ) يسهم في تكوين شخصية الطالبة الجامعية المتزنة المتكاملة. (ب) تمكين الطالبة من الحصول على الثقافة

---

(١) التقرير السنوى لعمادة شؤون الطلاب عن العام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ ص ١٧٠ .

فى التدريس ، او تكليف اعضاء هيئة التدريس بتدريس محاضرات اضافيه قد تمتد لساعات طويله من اليوم الدراسى الامر الذى قد يؤثر على جهدهم وطاقتهم واستيعاب الطلاب .(١)

بالنسبه لنسبه اعضاء هيئة التدريس السعوديين فقد بلغت فى المتوسط ٢١ ٪ من اجمالى اعضاء هيئة التدريس بالنسبه للذكور وحوالى ٨ر٣ ٪ فى المتوسط من اجمالى عضوات هيئه التدريس الاناث . وتسعى الجامعه الى رفع هذه النسبه لتصل الى ٣٠ ٪ بنهايه فترة الخطة الثالثة للجامعة وذلك عن طريق التوسع فى ارسال البعثات للخارج والدراسات العليا بالداخل وتشجيع الحاصلين على الماجستير والدكتوراه فى جهات اخرى للالتحاق بالتدريس بالجامعة(٢) .

(ب) البحث العلمى :

بالنسبه لبرامج البحوث والخدمات الاجتماعيه التى تساهم بها الجامعة لتحقيق التنمية السريعة والفعالة فى المملكة فقد صدر قرار مجلس الجامعة الاعلى رقم (٤٥) بتاريخ ٣٠/٢/١٣٩٦ باعتماد لائحة المشروع الاساسى لمراكز البحوث بالجامعه . وقد انشأت جامعة الملك عبد العزيز عده مراكز علميه متخصصه بهدف تدعيم رسالتها وتشجيع البحث العلمى وتنظيمه وتطويره وربط الجامعة بالمجتمع فى اطار القيم الاسلاميه . من هذه المراكز:

(١) مركز البحوث والتنمية الاقتصادية : ويقوم هذا المركز باجراء البحوث العلميه فى مجالات العلوم الادارية والاقتصادية والاجتماعيه وكذلك اقامه الدورات التدريبيه

---

(١) التقرير السنوى لجامعة الملك عبد العزيز للعام الجامعى ١٤٠٠/١٤٠١هـ ص٩٤ .
(٢) المرجع السابق ص ٩٦ .

فى مجال الاداره ومن اهم انشطة المركز خلال العام ١٤٠٠/١٤٠١ فى مجال البحوث ما يلى :

الاسس السعوديه " الدور والتغيير واثرهما فى اتخاذ القرارات"، الرقابه على تكاليف المستشفيات، معوقات الانتاج فى الصناعات السعوديه، دراسه لتطوير المدينه السعوديه ، الاحتياجات التدريبية فى المملكة العربيه السعوديه، اداره تنظيم المطارات فى المملكه، دراسة وتطوير الرقابه على تكاليف المشروعات الاستثماريه فى ميناء جده .

وتدعيما للدور الذى تلعبه الجامعة فى خدمه المجتمع تم توقيع اتفاقيه للتعاون المشترك بين مركز البحوث والتنمية بجامعة الملك عبد العزيز والغرفه التجاريه والصناعيه بجده فى مجال التدريب والبحوث وستبدأ أولى ثمرات هذه الاتفاقيه فى قيام المركز باقامه ندوه لرجال الاعمال بجدة حول الدور الامثل لمشاركتهم فى خطط التنمية فى البلاد (١) .

(٢) مركز ابحاث الحج : انشئ هذا المركز للقيام بالابحاث العلميه المتخصصه فى المسائل ذات العلاقه بالحج ودراسة المشكلات المتصله به واقتراح الحلول المناسبة. فالحج يعتبر اهم مناسبة على الاطلاق بالنسبة للعالم الاسلامى ، وبالنسبه للمملكة العربيه السعوديه فان الحج يعزز دورها البالغ الاهميه بين الدول العربيه بصفتها قيمه وحاميه للاماكن المقدسة. وان موسم الحج ونتيجه لزياده اعداد الحجاج سواء من الداخل او من خارج المملكة فان كثيرا من المشاكل تظهر فيه. والمشكله الرئيسيه هى استيعاب الاعداد الهائلة فى منطقة صغيره، ومن المشاكل الاخرى مشاكل النقل، ازدحام الاماكن المقدسه، السكن، الصحه، اضاحى الحج (٢) .

---

(١) جريده المدينه، العدد ٥٤٤٢، السنة السادسه، الاربعاء ١٦/٤/١٤٠٢هـ.
(٢) الهيئه المركزيه للتخطيط، خطة التنمية الاجتماعيهوالاقتصاديه للمنطقة الغربيه، ايطال كونسلت، روما ، ابريل ١٩٧٥م.

ومن انشطه مركز ابحاث الحج قيامه بدراسه حول امكانيه تحصين الخيام ضد الاشتعال، ودراسه مدى الاستفادة من الاضاحى ، ودراسه نوعية الهواء بوادى منى ، دراسه خدمه المطوفين، دراسه المستوى الثقافى للحجاج، دراسة اغذيه الحجاج ، دراسه استعمالات الارض فى منى .

(٣) العركز العالمى لابحاث الاقتصاد الاسلامى : ومن انشطه هذا المركز فيما يتعلق بمشاكل المجتمع المحلى فقط المساهمه فى تطوير مناهج البكالوريوس والماجستير فى الاقتصاد الاسلامى لبعض الاقسام الجامعية بالمملكه .

(٤) مركز الحاسب الالى : انشىء هذا المركز بهدف تطبيق اساليب الميكنه الحديثه والتطور التكنولوجى بعد زيادة الاعباء التنظيميه والاداريه وقصور الجهاز البشرى عن ملاحقه هذا التطور باستخدام الاساليب التقليدية . ومن انشطه هذا المركز بالاضافه الى تقديم دورات تدريبية لموظفى الجامعة فانه يقوم بتقديم بعض الدورات التدريبية لبعض المؤسسات خارج الجامعة منها : الخطوط السعوديه - بنك التنميه الاسلامى ، شركه دله افكو، وقد قام ايضا بتحليل وتصميم النظم واعداد البرامج وتشغيلها لبعض الجهات خارج الجامعه منها : الرئاسة العامة لتعليم البنات (نظام الرواتب) ، شركه بترومين (المساعده فى تشغيل بعض البرامج) .

(٥) مركز الملك فهد للبحوث الطبية (مركز ابحاث الدم) : الهدف منه النهوض بالدراسات والابحاث الطبية علميا وعمليا والاسهام فى توفير الخبرات والكفاءات الطبيه عن طريق التدريب .

(جـ) بالنسبه للموءتمرات والندوات : ان الجامعه بكلياتها المختلفه قد شاركت او نظمت العديد من الندوات والموءتمرات . وقد اقامت كليه الهندسه ندوه عن تآكل المواد في مختلف البيئات بجدة اشترك فيها المهندسون العاملون في مختلف القطاعات الحكومية وذلك توثيقا للصلة بين الجامعة والمجتمع. (١)

وشاركت كليه الطب في الندوة الطبية لعلاج الحالات الحاده من الملاريا الخبيثه التي اقامتها وزارة الصحة . واقامت كلية الاداب والعلوم الانسانيه بقسم الطالبات دوره لغه انجليزية لزوجات الدبلوماسيين ، واقامت كليه العلوم دورتين في الرياضيات المعاصره لمدرسي المدارس المتوسطة والثانويه بجدة وذلك بالتنسيق مع اداره التعليم بجدة وهذه الدورات تعقد سنويا ، كذلك اقامت دوره تدريبيه في العلوم المتطوره لمدرسي المدارس المتوسطة ، وايضا اقامت دوره تدريبيه عن تلوث البيئه .

باستعراض منجزات جامعة الملك عبدالعزيز في هذا المجال نلاحظ ان هناك بذره تعاون او بذره تفاعل بين الجامعة والمجتمع. صحيح ان هناك موءتمرات اقيمت وبحوثا اجريت او تجرى متعلقة بالبيئة السعودية . ولكن لا يمكن ان يحس المرء بان هذا هو الدور الذى يجب ان تقوم به الجامعة.

والمسوءولون في المملكة يتملكهم الاحساس نفسه ، ففي لقاء مع الامير ماجد وسوءاله عن مدى كسر الجامعة لعزلتها الاكاديمية وتفاعلها مع المجتمع بالصوره المطلوبه ، اجاب بانها بدأت ولكن لا يمكن القول بانها اخذت الوجه الاكمل في هذا الموضوع. لقد بدأت بخطوات جيدة من خلال الندوات والدورات والموءتمرات والبحوث التي اقيمت ولا تزال في كثير من مناطق المملكة (٢) .

---

(١) عكاظ ، العدد ٥٧٧٣ ، الاحد ٢٦ جماد اول ١٤٠٢ هـ.

(٢) جريده اخبار الجامعة ، العدد الثاني ، ربيع اول ١٤٠٢ ، جامعه الملك عبد العزيز.

الفصل الخامس

النتائج

الفصل الخامس

النتائج

بالرغم من ان وظيفة الجامعة لاتقتصر على التعليم بل ان لها وظائف اخرى الا ان نتائج هذه الدراسة والتى ارتكزت على ما كتب عن الموضوع وعلى تحليله من قبل الباحثة بالطريقة المحددة لهذه الدراسة توضح ان التفاعل بين الجامعة والمجتمع ليس كما يجب فى النواحى التالية :

(١) فى مجال اعداد المرأة .

(٢) فى مجال توعية المواطنين .

(٣) فى مجال بحث مشاكل المجتمع .

الواسعة والمعارف العامة حيث تلم بحقائق الحياة بالشكل العلمى .

(جـ) استثمار الاوقات الحرة للطالبات فى برامج هادفة ومفيده للكشف عن مواهبهن وقدراتهن وصقلها وتنميتها .

(د) توعيه الطالبات بدورهن فى خدمة مجتمعهن والنهوض بامتهن وتقوية شعورهن بالانتماء لبلادهن والامة الاسلامية .

(هـ) توثيق الروابط الاخوية بين الطالبات وايجاد روح التآلف والتعاون والمحبه بينهن .

(و) تدريب الطالبات على القيادة وتحمل المسوءولية والتعود على تحمل اعباء الحياه والاضطلاع بها .

(ز) تنميه العلاقه بين الطالبات والاستاذات بما يحقق تبادل الخبرات ويكفل التدريب العملى واكتساب الصفات التى تجعلهن قادرات على تحمل مسوءوليات العمل بعد التخرج بكفاءة واقتدار .

(س) ربط المتخرجة بالجامعة بعد التخرج من خلال تقوية الشعور بالانتماء لها وفائدة استمرار صلتها بالجامعة .

ثانيا : وكذلك عند الاهتمام بالناحية الاكاديمية فان مناهج التعليم المتاحة لم تغرس فى نفوس خريجاتها الدافعية للعمل . فمن المعروف ان من الدوافع المهمة للعمل الدافع الاقتصادى ، ولكن اذا نظرنا الى المجتمع السعودى نجد ان غالبيه الاسر ليست فى حاجه الى عمل المرأة . وبالتالى انعدام الدافع الاقتصادى ادى الى انخفاض الدافعيه للعمل ، وكان من الضرورى ان تراعى برامج الجامعة احتياجات المجتمع سواء الحالية او المستقبلة وان يعمل المنهج كذلك على ان يغرس فى نفوس الطالبات ضرورة الاخلاص والاتقان والتفانى .

ثالثا : ان الجامعة باعتبارها معقل العلم وتقع فى قمة الهرم التربوى فانه يقع على عاتقها الارتفاع بمستوى المجتمع فى كافة المجالات. ولعل من اهمها فى المملكة العربية السعودية رفع المستوى التعليمي والثقافى والقضاء على امية ما يسمى بنصف المجتمع، حيث انه وكما هو معروف للجميع ان العمر الزمنى لتعليم الفتاة السعودية هو فقط (اربعه وعشرون عاما) وهذا الزمن فى عمر الدول قصير، ونظرا لقصر عمر تعليم الفتاه فان هذا ادى الى انتشار الامية بين النساء فى المملكه. ولكن برامج جامعة الملك عبد العزيز لاتشير الى اية مجهودات او خطط وضعت او موضوعه لمحو الامية بين النساء بالرغم من ايمان الجميع بالدور الاساسى الذى تلعبه المرأه فى المجتمع فى كونها مسؤوله عن تربيه اجيال ستكون طاقة بشرية او نواه لطاقة بشريه لمستقبل الامه، وضرورة اعداد هذه الام الاعداد الصحيح حتى تقوم بتربية ابنائها التربية الاجتماعية الاسلامية الصحيحة .

كذلك فان برامج الجامعة لاتشير الى اى دور للجامعة فى توعية المرأة خارج اسوارها فيما يتعلق بالمشكلات المحيطة بالاسرة، وتربية الاولاد ، والمشاكل الصحية ... الخ ، وكان يمكن للجامعة ان تسهم مساهمة فعاله فى نشر الوعى وذلك عن طريق مراكزها المتخصصه وبالذات مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم بالتعاون مع كلياتها ، حيث يمكن عن طريق هذا المركز انتاج برامج تلفزيونية لنشر الوعى بين النساء فى المسائل التى تهمهن وتعمل على رفع مستواهن الثقافى .

وقد تكون اسباب قصور الجامعة على ما يلى :

(١) قلة امكانيات الجامعة البشرية : هناك نقص فى الطاقة البشرية فى الجامعة : سواء فى الذكور او الاناث . فمن اهداف خطة الجامعة الوصول بنسبة اعضاء هيئه التدريس الاناث الى ٣٠٪ من جملة اعضاء هيئه التدريس والاكتفاء بالكفاءات

الوطنيه. [١] ولتحقيق هذا الهدف فان هذا يقتضى التوسع فى الابتعاث وفتح اقسام للدراسات العليا فى الداخل بالجامعة، ولكن الذى يحدث الان ان ابتعاث الطالبات قد توقف . [٢] ، ولا توجد اقسام للدراسات العليا للطالبات سوى كليه العلوم فقط فان فيه قسم علوم الاحياء وبدأت الدراسة فيه فى الفصل الاول ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ، واقسام الرياضيات والكيمياء والفيزياء وقد بدأت الدراسة بها فى الفصل الثانى ١٤٠٠/ ١٤٠١ . [٣]

(٢) التنظيم الادارى والمالى :

فقسم الطالبات بالرغم من توافر العديد من الكليات فيه مثل كليه الاقتصاد والاداره باقسامها وكلية الاداب والعلوم الانسانية باقسامها ، وكليه العلوم باقسامها ، وكليه الطب والعلوم الطبية، فان النظرة اليه ليست متساويه مع حجمه . فانه ينظر اليه على انه قسم — كما يبدو من تسميته — من اقسام الجامعه وليس كيان يشمل اكثر من كليه، وبالتالى فان هذه النظرة تؤثر على حجم الامكانيات الماديه التى تخصص لقسم الطالبات.

فالملاحظ ان الجزء الاكبر من المخصصات والامكانيات والوظائف وغيره يعود لقسم الطلبة والجزء الضئيل يعود لقسم الطالبات ، وضعف الامكانيات يؤثر بالطبع على قدرة انجاز الجامعة فى تهيئة المرأة للقيام بدورها .

هذا بالاضافة الى ان الاشراف النهائى على قسم الطالبات يكون من قبل الرجال متمثلا فى مدير الجامعة وعمداء الكليات ومديرى الادارات . ونظرا لان قسم الطالبات ليس له حق البت فى الامور الجوهرية دون الرجوع الى قسم الطلبه فان هذا يؤدى الى عرقله العمل الادارى والذى يعتبر من العوامل المساعده لتسهيل الاعمال الاكاديميه .

(١) خطه التنميه الثالثة لجامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠/ ١٤٠٥هـ.
(٢) المرجع السابق ص٢ .
(٣) تقرير الجامعه السنوى للعام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ .

وتعتقد الباحثه انه لكي يؤدي التعليم العالي دوره المفروض عليه في تهيئه المراه للقيام بدورها في المجتمع وحفاظا على تقاليد بلادنا النابعه عن الدين الاسلامي :

(١) ضروره انشاء جامعات مستقله للطالبات في عده مناطق بالمملكه تكون تحت اشراف جهه تكون مسؤوله عن التعليم العالي للبنات اسوه بالتعليم العام للبنات والذي تشرف عليه الرئاسه العامه لتعليم البنات .

(ب) بالنسبه للوضع الحالي للجامعه فان الضروره تستدعي وجود شخص يكون في نفس المستوى الاداري لوكلاء الجامعه، يكون تابعا لمدير الجامعه ويكون عضوا في مجلس الجامعه وتتبعه اداره او جهاز مكون من كل ادارات الجامعه ويكون عمل هذا الجهاز ومسؤوليته فقط قسم الطالبات . هذا الاجراء يساعد على زيادة اداء الجامعة ٠

(٣) عدم مراعاة برامج الجامعة لمجالات عمل المرأة :

المنهج عاده وكما تدعمه كثير من نظريات بناء المنهج يكون مرسوما من خلال دراسه احتياجات المجتمع وملبيا لرغبات الافراد الذين ينخرطون في ذلك المنهج . وبالرغم من هذا فاننا نجد الكثير من البرامج في اغلب جامعات المملكه تعد منهجا او برنامجا دون ان تنظر الى الحاجه الفعليه في المجتمع. وبالتالي يتخرج الكثير من هذه البرامج دون ان يجدوا الاعمال التي اعدوا من اجلها .

فبالنسبه لخريجات كليه الاقتصاد والاداره نجد ان الرئاسه العامه لتعليم البنات تمنع تشغيل خريجات هذه الكليه بمؤهل البكالوريوس الا بعد حصولهن على دورات تربويه لاعطائهن فكره عن التدريس، لكن مع تاريخ ١/٧/١٤٠٢هـ اعادت الرئاسه الى ديوان الخدمه المدنيه مجموعه من خريجات كليه الاقتصاد والاداره وبعض فروع كليه الاداب وقد ابدت الرئاسه حينها عدم الحاجه لهؤلاء الخريجات مستنده

في ذلك الى ان الدورات التربويـه قد الغيت لديهم، ولكن باتصالات الديـــوان مع الرئاسه العامه اتفق على تعيينهن في وظائف اخصائيـات اجتماعيـات او باحثـات اجتماعيات ، ورشحت على هذه الوظائف عده خريجات ، الا ان عدد الوظائـف لم يستوعب العدد المتزايد من الخريجات. فقام الديوان باتصـالات مـع الريـاض واخيرا حصل الديوان على الموافقه على تعيينهن كمراقبات في المدارس وقد تم ترشيحهـن

بالفعل . الا ان المشكلة لم تنته بعد فبعد كل فصل دراسى تاتى مجموعه من الخريجات اكبر من عدد المدارس (١) .

وبالرغم من تمثيـــل الديوان العام للخدمه المدنيه فـــى المجلس الاعـلى لجامعه الملك عبدالعزيز، وما يستتبع هذا التمثيـل من ضروره التوفيق بين احتياجات المجتمع واهداف الجامعه الا ان مشكلة خريجات جامعه الملك عبدالعزيز وبالـــذات خريجات كليه الاقتصاد والادارة لاتزال قائمة . وهذا يستدعى من الجامعه واثنـــاء سعيها فى حل هذه المشكله "مشكلة عدم تعيين خريجاتها" والتى تبدو اكبر من مسألـــة عدم احتياج المجتمع لهذا التخصص ـ ان تحد من اعداد الطالبات المقبولات لكليـــة الاقتصاد والادارة ـ وذلك حتى لاتتفاقم المشكلة اما بزيارة اعداد الخريجات القابعات فى بيوتهن وهذا يعتبر نوعا من اهدار الموارد وعدم استخدامها الاستخدام الامثل ـ او توظيف الخريجات فى وظائف اقل من قدراتهن ولاتحتاج الى مؤهلاتهن وهـــذا يؤدى الى اصابة الموظفات بالاحباط وهذا الشعور له آثاره السيئة على العمل ايضا .

ويمكن القـــول " اذا كانت التنمية تتعدى غبار حفريات وتأسيسات التجهيزات البنيويه ودخان المجمعات الصناعية الى تنمية وفاء الطاقات البشرية والتجمعـــات السكانيه" (٢) .

واذا كان التعليم اداة اساسية لتحديث المجتمعات وتنميتها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، واذا كانت مسؤولية الجامعة الاسهام فى تهيئه العقول المنتجه فى كافـــه القطاعات، فان هذا يؤكد اهمية دور الجامعة فى تعليم المرأه وتدريبها مراعيه مبـدا

---

(١) عكاظ، العدد ٦٠٠٧ ، الاربعاء ٢٤ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٢م .

(٢) ابراهيم عباس نتو: افكار تربوية، تهامة، ط١، ١٤٠١هـ، ص ٢٩٨ .

العرض والطلب . فالتهيئه تكون لما يحتاجه المجتمع بالفعل ، ويكون متفقاً مع المبادئ الاساسيه للمجتمع ، ويكون حسب اولويات معينة عن طريقها يتم الاختيار - لكي تساهم في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية حتى ولو اقتصر دورها على كونها ربة بيت لانها مطالبة باعداد الاجيال المقبلة بما يساير عصر التقدم العلمي والتكنولوجي لان التنمية عمليه تغيير نوعي للحياة .

ثانيا : فى مجال تثقيف المواطنين :بعد استعراض منجزات جامعة الملك عبد العزيز فى مجال التثقيف والتوعية ـ كما وردت فى الفصل الثالث ـ سواء بالنسبة لطلابها او لافراد المجتمع بطبقاته المختلفة تلاحظ الباحثة ان الجامعة قد بدأت تسير فى هذا الطريق ولكنها مازالت فى بدايته. والتحليل التالى سوف يوضح لماذا لم تؤد الجامعة دورها فى هذا المجال سواء بالنسبة لطلابها او لافراد المجتمع .

والتحليل التالى سوف يوضح لماذا لم تؤد الجامعة دورها فى هذا المجال سواء بالنسبة لطلابها او لافراد المجتمع .

أولا : بالنسبة لطلابها :

هناك عدة عوامل ادت الى عدم إعداد الجامعة لطلابها بالكيف الذى يجب ان يكون من هذه العوامل :

(١) القبول واختيار الكلية المناسبة :

هناك كثير من المشكلات التى يعانى منها الطلاب بسبب اضطرارهم للالتحاق بدراسات لا تتفق مع ميولهم واستعداداتهم ومواهبهم وقدراتهم. والمعروف ان نظام الالتحاق بالجامعات لا يأخذ فى الاعتبار الا الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى امتحان الثانوية العامة، وهو نظام لا يأخذ فى الاعتبار ذكاء الطالب واستعداداته وميوله وسمات شخصيته الاخرى . كذلك الدراسة دون سابق معرفة لطبيعة هذه الدراسة وخصائصها ومتطلباتها يؤدى الى تنقل الطالب من قسم الى اخر. فاذا انتصف العام تبين له ما هو فيه، فاذا به يقرر من تجربته الاستمرار او الانتقال الى جامعة اخرى ولكن بعد ان ضاع من عمره زمنا، وبعد ان حجز مكانا فى الجامعة وقت الزحام على القبول وتركه شاغرا بعد استقرار الامور مضيعا بذلك الفرصة على غيره [(١)] .

---

(١) صبحى عبد الحفيظ قاضى : التعليم العالى فى المملكة بين التقليد والتجديد، عكاظ للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠١هـ ص ٥٢ .

ولا شك ان هناك كثيرا من الاضرار التى تلحق بكل من الفرد والمجتمع نتيجة لسوء اختيار الفرد لنوع التخصص الذى يلتحق بها وتكون نتيجة ذلك احد امرين : اما ان يتمكن الطالب حسب استعداداته الفردية والفطرية ان ينسجم مع تخصصه او لا ينسجم فيؤدى ذلك الى التفريط بقابليات ومواهب لم ترع وتنم، وينعكس هذا الامر على صورة تخلف اجتماعي وفكرى من ناحية، ومعاناه لامراض وعقد نفسية من ناحية اخرى ويترتب على هذا اما ان يغير الطالب تخصصه ذاك ، واما ان يتخرج نصف متعلم وتمتنع مع هذا اية نتيجة سليمة فى تأدية الرسالة الملقاه على عاتقه فى الحياه الاجتماعية .

لذلك ينبغى وضع الطالب المناسب فى التخصص المناسب .

هنا يبرز دور الارشاد العلمى الذى تقوم به الجامعة لتوجيه الطلاب الى الدراسة المناسبة والتى تتفق مع ما يملك الطالب من قدرات واستعدادات وميول وذكاء وسمات شخصيته بحيث يحرز اكبر نجاح ممكن .

هذا بالاضافة الى ضرورة توافر كافة المعلومات التى يحتاج اليها الطالب لتحديد معالم مستقبله الدراسى على ضوء رؤيا واضحة مبنية على فهم وادراك وليس تردد وارتجال . ويمكن ان يتم ذلك عن طريق طبع كتيب شامل ويمكن ان يسمى (دليل الجامعة) يضم كليات الجامعة والتخصصات الموجودة فى كل كلية، والخطة الدراسية لكل تخصص، والهدف منه، وتوضيح لنظام الدراسة فى الجامعة. فتوافر هذه المعلومات تتيح للطالب الفرصة للمقارنة واختيار الكلية الملائمة له .

بالاضافة الى ذلك من واجب كل كلية وجامعة ان تذهب بمندوبيها ومطبوعاتها الى طلاب المدارس الثانوية فى انحاء المملكة خلال كل فصل دراسى لتنوير طلاب

المرحلة النهائية وتزويدهم بالمعلومات التى تساعدهم على اتخاذ قرار مناسب بالنسبة لمستقبلهم الدراسى .

(٢) اساليب التدريس :

بالنسبة لاسلوب التدريس المستخدم فى الجامعة فانه لم يساعد الطلاب على اتباع الاسلوب العلمى كمنهج للتفكير فى حل المشكلات ، وكذلك لم يساعد على اطلاق العنان لقواهم الابداعية وبالتالى لم يساعد على تحقيق اهداف الجامعة والمتعلقة بتنمية التفكير السليم لدى الطلاب . فالاسلوب المتبع فى جامعة الملك عبد العزيز وفى معظم جامعاتنا وفى معظم المواد الدراسية هو اسلوب المحاضرة . هذا الاسلوب لا يتفق والمنهج العلمى الذى يتعين وجوده فى الدراسات الجامعية. وكذلك يعوّد هذا الاسلوب الطالب على الاتكالية وتعطيل قدراته الذهنية سواء فى حياته داخل الجامعة اوحتى بعد تخرجه منها حيث يطالب المجتمع بان يكافأه بينما العكس هو الصحيح لان المجتمع هو الذى وفر له الامكانيات وهيأ له كل السبل ومن الواجب على المتخرج ان يرد الجميل .

وترى الباحثة انه يمكن الارتقاء بمستوى طرق التدريس وذلك عن طريق :

(أ) اعادة النظر فى اسلوب التدريس فى الجامعات على نحو يؤدى الى تنمية مواهب الطالب وقدراته وخلق الرغبة فيه للاقبال على البحث والقدرة على الابداع والاعتماد على النفس، ويعنيه على الاطلاع دون الاعتماد على طريقة التلقين ويتطلب هذا الاعتماد فى المرحلة الجامعية على التوجيه والاشراف والاعتماد فى التدريس على الحلقات الدراسية (سيمنارز) حيث التفاعل والمناقشة والحديث العلمى المتبادل الذى لابد للطالب ان يشترك فيه الى حد ان التقييم يجب ان يتركز على هذه المناقشة الشفوية .

(ب) الاسلوب الاخر الذى يمكن ان تتبعه الجامعة هو (اسلوب عرض الدروس على صورة مشكلات) هذا الاسلوب يساعد الجامعة على ان تبنى فى طلابها القدرة على الاستدلال المنطقى السليم، ويصبح قادرا على التمييز بين الاهواء الذاتية وبين الموضوعية، وان يستخلص النتائج والحقائق بمجهوده الذاتى . وكذلك تشجيعه على تطبيق هذه النتائج .

(٣) عوامل خارجة عن ارادة الجامعة :

من خصائص الحياه الجامعية ان لحياة الطالب داخل الجامعة اهمية كبرى للتأثير فى حياته . ولكن كما ذكر د . عيسوى . . انه من الانصاف عدم القاء مسؤولية علل الطلاب وخريجيها على الجامعة وحدها وذلك لان الطالب يلتحق بالجامعة ومعه افكار ومبادىء وخبرات تكونت على مدى عشرين عاما، بالاضافة الى ان الجامعة ليست وحدها مصدر التأثير فى شخصيته حتى فى سنين الدراسة فيها وذلك لان الطالب يقع تحت تاثير كثير من العوامل والمؤثرات الاخرى مثل جماعة الاسرة، والاصدقاء وتحت تاثير وسائل الاعلام الاخرى (١) .

بالرغم من ان المدرسة من العوامل التى لها تاثير كبير على تكوين الطالب الجامعى الا ان اهداف جامعة الملك عبد العزيز لم توضح ولم تشر الى اى دور للجامعة للتأثير او لزيادة فاعلية تربية المدرسة للتلاميذ .

وترى الباحثة ان تربية الطالب التربية المتكاملة تبدأ من المدرسة وهذا يفرض على الجامعة ان تشترك مع المسؤولين عن وضع المناهج للمراحل الثلاثة التى تسبق

---

(١) مرجع سابق (تطوير التعليم الجامعى العربى) ص ٢٧ .

المرحلة الجامعية خصوصا المرحلة الابتدائية وهى مرحلة التاسيس فى حياة الطـــالب، والمرحلة الثانوية وهـــى مرحلة الانتقال الى الجامعة بحيث توضع المناهج ، وتحدد اساليب التدريس التى تساعد على تنمية العقلية المتجددة والابتعاد عن اساليب التلقين والحفظ التى تعطل الملـكات، تلك المـلكات التى تحتاجها اليوم اكثر من اى شىء اخر.

ان الجامعة اذا استطاعت ان تجعل التعليم يتم عن طريق التربية، واصبحـت فعلا دار اعداد وتكوين وتاهيل وتثقيف حقيقى لطلابها وليست مطابع شهادات. واذا توافرت لها الكوادر المؤمنة بهذه الرسالة، وليست المؤمنة فقط بل والقادرة عـــلى تحقيقها فان هذا معناه نجاح الجامعة فى تثقيف وتوعية طلابها وكذلك زيادة مقدراتها على نشر الثقافة والوعى بين افراد المجتمع عن طريق انتشار خريجيها .

ثانيا : فئات المجتمع المختلفة :

يمكن القول ان جامعة الملك عبد العزيز لم تقم بالدور الذى يجب ان تقـــوم به فى نشر الثقافة والارتفاع بوعى فئات المجتمع المختلفة . صحيح ان هناك مواســـم ثقافية تقام فى الجامعة ولكن محاضرات وندوات هذه المواسم هى محاضرات تلقـــى اوتخاطب جماهير الجامعيين والطبقة المثقفة، وكذلك هى مقتصرة فى فائدتها عـــلى من يستطيع حضورها وبذلك لا تعم فائدتها كل الطبقات والفئات .

والمقترحات التالية يمكن ان تساعد الجامعة على نشـــر الثقافة :

(أ) ان يقوم بالجامعة هيئة تختص بنشر الثقافة واذاعتها على الناس وذلك عن طريق كافة السبل سواء الكتب المقروءة والنشرات، ام عن طريق الاذاعة والتليفزيـــون، وان تعقد هذه الهيئة الندوات فى مختلف الموضوعات التى يحتاج اليها الناس وتدعـــو اليها .

(ب) ان تطوع الجامعة كافة امكانياتها لرفع المستوى الثقافى للمواطنين من ذلك ان تجعل الجامعة مكتباتها فى متناول يد اى شخص يود الاطلاع والثقافة .

(جـ) تكوين هيئة علمية تشرف على مطبعة الجامعة بحيث تتولى طبع الرسائل الجامعية والابحاث العلمية التى يكتبها اعضاء هيئة التدريس. كما يمكن تسهيل استخدامها لطبع موءلفات الافراد خارجها .

(د) ان تعمل على اقامة المعارض والمسابقات الثقافية . فالمسابقات من الوسائل الفعالة لتنشيط الحركة الثقافية فى البلاد لانها تحرك العقول وتدفع الى القراءة والبحث والتقصى . اما المعارض الثقافية فيمكن ان يقدم فيها كل وسائل توصيل الثقافة الى الناس مثل الكتاب، الفنون بمختلف انواعها ، الافلام الثقافية والعلمية ، التراث الشعبى ، وكل ما يمكن ان يساعد على الوصول الى اكبر قدر من المعرفة .

(هـ) ان تشترك الجامعة وبطريقة مكثفة جدا وبكافة الوسائل فى كل الانشطة التى تهدف الى توعية المواطنين مثل اسبوع المرور، اسبوع النظافة، مواسم الحج . . . الخ . لا احد ينكر انها مهمة صعبة القيت على اكتاف الجامعة، وصعوبتها تبدو لكونها رسالة موجهة الى كل الطبقات والفئات وليس الى فئة معينة . ولكن بتضافر الجهود سوف تصل الجامعة انشاء الله الى هدفها ". . . لان العقول التى تجد المناخ الجيد ، والتربة الخصبة، تستطيع ان تعطى فى مجتمعاتها عطاءا غير محدود ، وتوءثر فيها تأثيرا بعيد المدى، يزيد انسجتها قوة ومتانة، وتساعدها على اجتياز كل المشكلات وتضع الحلول المناسبة لها".(١)

---

(١) مرجع سابق (قضية الثقافة فى بلادنا) ص ٧١ .

ثالثا : فى مجال بحث مشاكل المجتمـــــــع :

أولا : قنوات الاتصال بين الجامعة والمجتمع :

ان جسور التعاون المفروض ان تكون بين الجامعه والمجتمع هى ذات اتجـاه واحد - كما ظهر من العرض الوارد فى الفصل الرابع - من الجامعه الى المجتمع وليس العكس. ولعـل ضعف ارتباط الجامعه بالمجتمع سببه كما ذكر د. محمد نشار" افتقار كل البلاد العربيه الى بناء هيكل تنظيمى يربط جامعاتها بمواقع العمل المختلفه بها . ونتيجه لذلـك فان كثيرا من مشاكل المجتمع لاتصل الى الجامعات اولا تجد الفرصه للبحث والدراســه. كما ان كثيرا من نتائج البحوث التى تجرى فى الجامعات لاتجد طريقها الى التطبيـق العملى ، اولا تؤتى الفرصة لاختبار صلاحيتها فى المجال العملى ، فالعلاقة التى تربط الجامعات العربية بمجتمعاتها ضعيفة." (١)

ومن امثلة عدم وجود جسور تعاون ما توصل اليه بحث ميدانى عمل عن اساليب التخطيط والميزانية فى المملكة العربية السعودية. عند سؤال عينه البحث عن مسؤوليات عمليه التخطيط فى ادارة التنمية " فمن المؤسف ملاحظه ان ايا من المجيبين لم يقـل بان مسؤوليه عمليه التخطيط قد عهدت الى مراكز البحوث فى الجامعات السعوديـه، فالجامعات الوطنيه ومراكز البحوث فى عدد من دول العالم تلعب دورا عظيما فى اعداد دراسات او خطط خاصة لدولها او بمبادرة منها . ويبدو ان هذا لايحدث فى المملكه العربيه السعوديه فى هذه المرحلة، حيث ان مراكز البحوث فى الجامعات الوطنيـة لاتزال فى مرحله التأسيس والامل معقود عليها لتلعب دورا اكبر فى المستقبل القريب". (٢)

---

(١) مرجع سابق (المؤتمر العام الثانى) ص ٢٩٠.

(٢) يوســـف بن ابراهيم السلوم: اساليب التخطيط والميزانيه والمتابعه، فى المملكة ١٣٩٠/ ١٤٠٠، ادارة البحوث، معهد الادارة العامه جده ص ١١٧-.

مثال اخر: فى عام ١٣٨٦ وضع لمدينة مكة مخطط من قبل تخطيط المدن بالمنطقه الغربيه، وقامت شركه (روبرت ماثيو) باجراء دراسات اسفرت عن وضع ذلك المخطط الشامل الذى يحتوى على ايجاد جميع الخدمات التى تحتاجها مدينة مكة من مستشفيات ومدارس وغيرها . . . ولكن الذين وضعوا هذا المخطط لم يدركوا طبيعه مكه الجغرافيه. فمثلا كانت هناك مواقف سيارات فوق رؤوس الجبال .(١)

هذا المثل يدل على الجهود والاموال الضائعه الناتجه عن جهل وقله معرفه الخبراء الاجانب بطبيعة البلاد والتى كان يمكن تفادى ضياعها لو اشتركت مراكز البحوث فى الجامعات او شركات استشارية سعودية فى وضع مثل هذا المخطط .

وتعتقد الباحثة ان ضعف العلاقة بين الجامعة والمجتمع يرجع الى قله وعى فئات المجتمع وعدم معرفتهم بالدور الذى يمكن ان تساهم به الجامعه فى بحث المشاكل المحليه. وكذلك وفى نفس الوقت ضعف امكانيات الجامعة وخصوصا الامكانيات البشريه .

وفى هذا الصدد تقترح الباحثة الاتى :

(١) يجب تأكيد مبدأ الحوار المتصل بين اقسام الجامعه ونظائرها فى الوزارات والادارات والمرافق الاخرى حتى يمكن الربط بين ما يتم فى الجامعة والواقع ربطا مباشرا .

(٢) تقديم خدمات فنية واستشارات الى اى قطاع فى المجتمع يرغب الاستفاده من الخدمات المتاحة فى الجامعة .

---

(١) عكاظ، العدد (٥٩٨٨) فى ٥ محرم ١٤٠٣هـ.

(٣) ان تتقرب الجامعة من المجتمع وليس العكس" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" اية (٩) الزمر" ولكن هذا يتوقف على نوعيه الافراد سواء داخل الجامعة ام خارجها وعلى مدى ادراكهم ووعيهم لتحقيق الاغراض المشتركة بين الجامعة والمجتمع . فاذا سادت علاقات انسانيه سليمه وبناءه بين رجال الجامعات والعاملين فى مواقع العمل المختلفه فى المجتمع على اساس من الفهم الكامل والتقدير والاحترام المتبادل والتعاون المثمر ادى ذلك الى نتائج ايجابية عظيمة .

ثانيا : امكانيات الجامعة :

ان الجامعات مطالبة بان تلعب دورا رائدا ايجابيا فى تحقيق تنميه المجتمع فى كل المجتمعات على اختلاف نزعاتها الايدلوجيه ودرجه تقدمها . ولا شك ان نجاح هذا الدور يتوقف الى حد كبير على تهيئة الظروف الملائمه للجامعه واحاطتها بكل انواع الرعايه وتوفير الامكانيات البشريه والمكانية المادية لها .

الامكانيات الماديه : جامعة الملك عبد العزيز امكانياتها الماديه تكاد لا تكفى اماكن دراسة ومعامل لاعداد الطلاب المتزايدة العدد بشكل ملحوظ عام بعد عام . فقد حددت خطه التنميه الثالثة لجامعة الملك عبد العزيز بان الحد الاقصى للنمو الكمى لطلاب الجامعه فى نهاية سنوات الخطة اى فى عام ١٤٠٥هـ (١٥) الف طالب وطالبه . بينما المسجلين فى عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ هو (١٠٧٦٧) طالب وطالبه، اى بزيادة قدرها (٢٨٫٢٢ ٪) . وهذا يستدعى زيادة الامكانيات المكانيه من مبانى وغرف دراسيه على الاقل بنسبه زياده اعداد الطلاب. ولكن الملاحظ التضخم فى حجم الجامعه وعجز المشروعات الانشائيه عن اللحاق بالنمو الطلابى . فمثلا من الكليات الجديده المقرر ان

تفتح حسب ما ورد في التقرير السنوى للجامعة للعام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ كليه التربيـــة بجده ولكنها لم تفتح في العام المقرر وذلك لعدم توفر المباني اللازمه لها ولعـــدم توفر هيئه التدريس اللازمة ايضا .

الامكانيات البشريه : ان الجامعه تعاني من نقص شديد في اعضاء هيئه التدريـــس فالجامعه كما ورد في اهداف خطتها تسعى الى الوصول بنسبه هيئه التدريس الـــى الطلاب الى ١ : ١٠ ، ولكن زيادة عدد الطلاب المسجلين بالجامعه وقله عدد اعضـاء هيئه التدريس جعل هذه النسبة تفوق النسب التي قررتها الجامعة . اذ بلغت مثلا في كليه الاقتصاد والادارة ١ : ٦٧ ، كلية الاداب والعلوم الانسانيه ١ : ٨١ (١) . هـــذا النقص الشديد في اعضاء هيئة التدريس يكاد لا يكفي لرعايه طلاب الجامعه والاشراف عليهم في المعامل والمحاضرات واللقاءات الطلابية .

اذا يمكن القول هناك نقص في اعضاء هيئه التدريس عموما ، وحتى بالنسبـــة لهذه النسبه المتوفره من اعضاء هيئة التدريس فهناك بعض العوامل التي تؤثر عـــلى انتاجهم العلمي وهي :

(١) ان شهادة الدكتوراه هي جواز المرور لكل سعودى يرغب العمل في الجامعة . فكل حامل لهذه الشهادة وراغب في العمل في الجامعه يستطيع ذلك بغـض النظر عن قدراته على العطاء . صحيح ان جامعاتنا في حاجه لكل سعـودى يحمل هذه الشهادة ، وهنا تبرز المعادله الصعبه امام الجامعات فـــي الاستعانه بالخبرات الوطنية ولكن يصبح امام هذه الخبرات جهود علميـــه

---

(١) التقرير السنوى لجامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠/ ١٤٠١، ص ٢١٤ .

شاقه حتى تتكون منها الطبقة القادرة على العطاء اللامتناهي سواء داخل الجامعه ام خارجها .

(٢) نظرا لقله اعضاء هيئة التدريس فان كل عضو يكون مكلفا بساعات تفوق نصابه هذا يجعله يستنفذ كل وقته للتدريس فقط ولا يتوافر له الوقت للبحث العلمي والمشاركه في بحث مشاكل المجتمع، وليس هذا فحسب بل ان هذا العمل المجهد قد يوءثر على مستوى تدريسه نفسه .

(٣) من ناحيه اخرى فان الاستاذ الجامعي حتى لو دفعه اخلاصه بالرغم من ازدحام جدوله للبحث العلمي فانه قد لا ينتج الا القليل نظرا لعدم توافر ادوات البحث العلمي من مراجع ومعامل واحصاءات. هذه النواقص التي تواجه الباحث جعلت التعليم العالي لا يخدم حاجات البلد على الوجه المطلوب .

(٤) كذلك يلاحظ ان بعض اساتذة الجامعة زاهدين في طول الخدمه في السلك الجامعي مبادرين الى تلبية نداء المغريات الخارجيه متخلين بذلك عن مراكزهم التعليمية الى مناصب ارقى في السلك الحكومي ، مع انه كان لابد لهم ان يعتزوا بمكانتهم الجامعية اعتزازا يجعلهم يوءثرون شرف الاستاذيه على المناصب المغرية. ولكن قد يكون لهوءلاء الاساتذه بعض العذر في هذا السلوك فلعل تجاربهم في كلياتهم وسيطره العقليه البيروقراطيه حتى في البيئات العلمية جعلهم يقنطون من الاصلاح او يختارون طريق الامن والراحة.

وتعتقد الباحثة ان المقترحات التالية قد تساعد الجامعه في ادائها مهمتها البحثيه :

(١) التوسع في قبول الطلاب باقسام الدراسات العليا بها ، فتعيد تشكيل هيكل البناء الطلابي بها على نحو يوءدي الى رفع نسبة عدد طلاب الدراسات

العليا الى المجموع الكلى للطلاب. لان ظاهره التوسع فى الدراسات الجامعيه الاولى وتوجيه كانه الامكانيات لهذه الدراسات على حساب الدراسات العليا هى الظاهره التى تميز جامعة الملك عبد العزيز وجامعاتنا الاخرى. وهذه الظاهره لا تساير متطلبات الحاجة الى اجراء البحوث المتقدمه لحل مشاكل المجتمع .

(٢) العمل على تطوير مراكز البحوث المتواجده فى الجامعه وتزويدها بكل ما يحتاج اليه البحث العلمى من معامل، مكتبات، اجهزه علمية. بحيث تصبح اماكن تمكن فعلا الاساتذة من ممارسة هواياتهم العلميه يهرعون اليها عندما يفرغون من الجامعة بعيدا عن الضجيج الطلابى .

(٣) توفير الوقت اللازم والكافى للاساتذه لاجراء الابحاث العلميه .

(٤) توافر البيئه العلمية والجو العلمى الصالح واتجاه الجهود الجماعيه الى الرغبه فى انجاح العمل العلمى وان تكون قيمه الفرد فى المجتمع تبعا لوزنه العلمى دون النظر الى اية اعتبارات اخرى .

(٥) تاكيدا على مبدأ التعاون بين الجامعه والمجتمع فانه يمكن الاستعانه بالكفاءات الموجوده خارج الجامعة للمساهمة فى عمليه التدريس وكذلك فى عمليه البحث . وذلك يفتح ابواب الجامعة لكل محب ومتعطش لاجراء الابحاث العلميه .

ثالثا : اميه المجتمع :

لا يظهر اى دور لجامعة الملك عبد العزيز فى محو الاميه من المجتمع السعودى . فلا يندرج هذا الهدف ضمن اهداف الجامعة بالرغم مما تنطوى عليه هذه المشكله عن اثار خطيره على تقدم المجتمع. فالهدف النهائى من تعليم الكبار هو تحقيق الانسان الصالح الذى من ابرز خصائصه قدرته على النمو الذاتى من خلال تعليم نفسه بنفسه ،

وممارسه قدرته على المبادره والابتكار ودابه المستمر على العمل والانجاز والانتاج . وعدم قيام الجامعه بايه مجهودات لمحو امية المجتمع معناه بطريق غير مباشر انها قصرت في اداء دورها في بحث مشاكل المجتمع وذلك لان انتشار الاميه معناه انخفاض الوعي . وانخفاض وعي المجتمع معناه عدم اللجوء للجامعة لبحث مشاكل المجتمع، او عدم الاستفاده من نتائج ابحاث الجامعة .

ودور الجامعه في تعليم الكبار يتضح في مساهمتها في وضع مناهج لتدريب المعلمين والاختصاصيين في تعليم الكبار،، واعداد كذلك المخططين لهذا النوع من التعليم الذى يختلف في اهدافه واسلوبه عن التعليم النظامي للصغار. بالاضافه الى ضروره غرس الوعي في طلاب الجامعة باهمية التعليم وضروره المساعده على محو امية المحيطين بهم من الكبار. ويمكن للطالب ان يقوم في اشهر الصيف (الاجازه) بنصيب في هذا العمل على ان يسجل له انجازه كجزء من متطلبات الدرجه الجامعيه .

تلك هي العوامل التي تعتقد الباحثة انها السبب في عدم مساهمة الجامعة مساهمه تامه في بحث مشاكل المجتمع .

لا احد ينكر انها مهمة شاقة القيت على اكتاف الجامعات السعوديه بحيث انها جزء من المجتمع، وما يتواجد في المجتمع من مشاكل ونقاط ضعف لابد وان يؤثر عليها وفي نفس الوقت هي مطالبة للقيام بدور ايجابي وفعال ورائد في هذه الفترة الزمنيه من تطور المملكه فترة النهوض والتنمية في كل المجالات .

ان قضيه العلم في بلادنا ليست من القضايا التي تحتمل النجاح او الفشل لانها قضية مصيره ومن ثم فهي لابد وان تنجح باذن الله وبفعل عمدى لا يحتمل التهاون فالعلم في هذه اللحظة التاريخية التي تعيشها الان المملكة ليس مجرد معرفه مطلقه ولكنه هدف يسعى الى تنمية الموارد البشرية عصب التنمية في المملكه .

الفصل السادس

التوصيات

الفصل الســــــادس

التوصيــــات

من خلال استعراض النتائج ومن خلال تقدير الباحثة وتحليلها فانها توصى بالاتى :

(١) ان الخطة الخمسية الرابعة للمملكة سوف تركز على بناء الانسان السعودى القادر علـى المساهمة فى التنمية ، اى الاهتمام بكيف التعليم لاكمه وهذا يستدعى تطوير التعليـم الجامعى لانه يعد مدخلا سليما للتطوير الشامل للتعليم وذلك لان الجامعـــات مسؤولة مسؤولية مباشرة من اعداد الكوادر الفنية لتطوير جميع جوانب الحياة فـــى المجتمع ٠

(٢) مراجعة المناهج واساليب التدريس التى تقوم على تلقى المعلومات وحفظها وضـرورة اهتمام التعليم الجامعى بالتربية السلوكية التى تعتمد على وجود القدوة ، وان يعمل على تنمية مواهب الطالب وقدراته ويخلق فيه الرغبة فى الاقبال على البحث والقـدرة على الابداع والاعتماد على النفس ، وعدم تقديم المعلومات فى شكل منفصل عن السـلوك معزول على المسؤولية الاخلاقية حتى يمكن القضاء على التقصير الادارى والمهنـــى والاجتماعى ٠

(٣) لابد للجامعة ان تطور اساليبها التعليمية ووسائل رعايتها لطلابها ٠ ولابد ان تتأكد الجامعة وان تحلل اداء خريجيها ٠ فاذا كانت هناك ملائمة بين الخريـج والاعمال المسندة اليه فى المجتمع اطمأنت الجامعة الى سلامة ادائها والا كـــان عليها ان تعدل مسيرتها وتطور نفسها بالقدر الذى يجعل من الخريج اكثر ملائمـة للظروف التى يعيش فيها واكثر استعدادا لمواجهة الحياه العامة ٠

(٤) ضرورة تدعيم الجامعة بالكفاءات البشرية اللازمة ٠

(٥) ضرورة توفير المناخ المناسب والامكانيات اللازمة لاعضاء هيئة التدريس والطلاب لاشباع رغبتهم للبحث العلمى لان الابداع يستدعى توفير الوقت والمال والحرية للعالم .

(٦) ضرورة انشاء جامعات مستقلة للطالبات فى عدة مناطق بالمملكة تكون تحت اشراف جهة تكون مسؤولة عن التعليم العالى للبنات اسوة بالتعليم العام للبنات والذى تشرف عليه الرئاسة العامة لتعليم البنات .

(٧) اشتراك المسؤولين فى الجامعات واساتذتها فى لجان وضع خطط التنمية للمملكة وذلك حتى يمكن التوفيق بين الاحتياجات والامكانيات المتاحة تمهيدا للمستقبل حيث تعهد هذه المهمة كلية للجامعات .

(٨) توثيق الروابط ودعم التعاون بين الخريجين وجامعاتهم .

(٩) ضرورة انشاء ادارة للخريجين بالجامعة تتولى توثيق الصلة بين الخريجين وجامعاتهم . وذلك حتى يمكن الاستفادة من خبرات الخريجين ومكانتهم العلمية والاجتماعية والتربوية فى المشاركة فى برامج الرعاية الطلابية والانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية .

(١٠) تنظيم يوم او اسبوع للخريجين يتيح الفرصة لهم للتعرف والالتقاء باعضاء هيئة التدريس هذا يساعد على تبادل الخبرات العلمية والبحوث المتخصصة بما ينمى مقدرة الخريجين علميا وثقافيا . ويسمح لهم الاسهام فى تحقيق رسالة الجامعة فى المجتمع والقيام بواجب التوعية العامة والاجتماعية والادارية فى مجتمعاتهم .

(١١) اعادة النظر فى المساواة عند التعيين دون اعتبار للمستوى فى التحصيل وضرورة تعيين الخريجين على درجات متفاوتة للمرتبة الواحدة حسب المعدلات التراكمية . هذا يساعد على تقليل تركيز اهتمام الطلاب على الحصول على الشهادة فقط .

(١٢) تطويع الجامعة لكافة امكانياتها لرفع المستوى الثقافى للمواطنين منذ لك ان تجعل الجامعة مكتباتها فى متناول يد اى شخص يود الاطلاع والثقافة •

(١٣) العمل على اقامة المعارض والمسابقات الثقافية لانها من الوسائل الفعالة لتنشيط الحركة الثقافية فى البلاد فهى تحرك العقول وتدفع الى القراءة والبحث والتقصى •

(١٤) ضرورة تعاون الجامعة مع الاجهزة العلمية وتزويدها بالبرامج التى تنمى لدى الجمهور المهارات والخبرات التى توءهله للتعايش مع التطور السريع الذى يعيشه مجتمعنا •

(١٥) ضرورة تعاون الجامعة من خلال مشاركتها فى وضع خطط التنمية مع الاجهزة الاعلامية فى عمل برامج لتوعية المواطنين لاهداف خطط التنمية •

(١٦) عرض محاضرات وندوات المواسم الثقافية للجامعات والتى تهم عموم طبقات الشعب فى التلفزيون وعدم قصر فائدتها على القادرين على حضورها فقط •

(١٧) ان تفتح هذه الدراسة المجال امام الدراسات الاخرى لتناول دور الجامعة فى الادوار الاخرى غير التى تناولتها هذه الدراسة •

(١٨) ان تعمل دراسات توضح كيفية التوفيق بين عمل المرأة ومسوءليتها الاساسية كأم وزوجة هذا اذا فرضت عليها الضرورة الاجتماعية او الشخصية الخروج للعمل •

لابد ان تعتبر الجامعة جزء من المجتمع الذى تنشأ فيه، وحيثما ينظر الانسان يجب ان يجد الجامعة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع باسره والذى تعتبر جزءا منه •

واخر دعوانا ان الحمد لله رب

العالمين

قائمة المراجـــع

المصادر :

- القرآن الكريم .

- تحقيق محمد ناصرالدين الالباني : صحيح الجامع الصغير، المكتب الاسلامي ، بيروت، الطبعه الاولى ، ١٣٨٨ ، المجلد الثاني .

المــراجع :

أ - الكتــب :

(١) ابراهيم عباس نتـــو : افكار تربويه، موسسه تهامه، الطبعه الاولى ، ١٤٠١هـ.

(٢) احمد الصبـــاب : دور الجامعه في التنميه الاقتصاديـــه والاجتماعيه، مركز البحوث والتنميه، جامعه الملك عبدالعزيز، ١٣٩٦هـ.

(٣) احمد عبدالرحمن عيسى : سياسه التعليم في المملكه العربيـــه السعوديه، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعه الاولى ، ١٣٩٩هـ.

(٤) اصـــلاح سهيـــل : قراءات في حضارة التكنولوجيا ، بدون ، الطبعه الاولى ، ١٤٠٠هـ.

(٥) تشارلز فرانـــــكل : نظرات في التعليم الجامعي ، دارالمعرفه، القاهره، ابريل ١٩٦٣م.

(٦) جميل صليبيـــا : مستقبل التربية في العالم العربي ، مكتبه الفكر العربي ، بيروت، الطبعه الا ولى ، ١٩٦٧م.

(٧) حامد عبـــاس : قضية الثقافه في بلادنا ، موسسه هديل للاعلام، مكة المكرمة ، الطبعه الا ولى ، ١٤٠٠هـ.

(٨) حسان محمد حسان : نحو اهداف سلوكيه للتعليم الجامعي في العالم العربي ، دار الثقافه للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

(٩) حمدى محمد نشــار : الا دارة الجامعيه التطوير والتوقعات، اتحـاد الجامعات العربيه، القاهرة، ١٩٧٦.

(١٠) صبحي عبد الحفيظ قاضي : التعليم العالي في المملكه العربيه السعوديه بين التقليد والتجديد، عكاظ للطباعه والنشر، الطبعه الا ولى ، ١٤٠١هـ.

(١١) عبد الرحمن عيسوى : تطوير التعليم الجامعي العربي ، منشأة المعارف، الا سكندريه، بدون .

(١٢) عبد العزيز سليمان : رسالة واهداف التعليم الجامعي في عالم متغير، سرس الليان ، اليوبيل الفضى (٥) ، المنوفيـــه، ١٩٧٩م.

(١٣) عثمان اميـــــن : نحو جامعات افضل ، مكتبه الا نجلوالمصريه، القاهره، ١٩٥٢م.

(١٤) عمر رضا كحـــالة : المرأة في القديم والحديث، موسسه الرساله ، بيروت، الجزء الثاني ، الطبعه الا ولى ، ١٣٩٩هـ.

(١٥) عمر رضا كحـــالة : المرأة في عالمي العرب والا سلام موسسه الرساله، بيرو[ت] الجزء الثاني ، الطبعه الا ولى ، ١٣٩٩هـ.

(١٦) غازى القصيبي : التنمية وجها لوجه، مؤسسه تهامه، جده، الطبعه الاولى، ١٤٠١هـ.

(١٧) فاخر عاقل : اسس البحث العلمي في العلوم السلوكيه، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦.

(١٨) فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبه الانجلو، القاهرة، ١٩٧٩م.

(١٩) فريد ياسين قرشي : المرجع التعليمي والتدريبي للطالب السعودي، بدون ١٣٩٧/٩٦.

(٢٠) قسطنطين زريق : الجامعه ومستقبل الفكر العربي، الجامعه الامريكيه، بيروت، ١٩٦٦م.

(٢١) كيرتز ستيفن : دور الجامعات في عالم متغير، دار نهضه مصر للطبع والنشر، القاهره، ١٩٧٥م.

(٢٢) لويس عوض : الجامعه والمجتمع الجديد، الدار القوميه للطباعة والنشر، القاهره، بدون.

(٢٣) محمد الهادى عفيفى : الجامعات وتنميه المجتمعات المحليه في اطار التنميه الشامله، سرس الليان، اليوبيل الفضى (٥)، المنوفيه، ١٩٧٩م.

(٢٤) محمد ضاهر وتر : مكانة المراه في الشوءون الاداريه والبطولات القتاليه، موءسسه الرساله، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٢٥) محمد عطيه الابراش : التربية الاسلاميه وفلاسفتها ، مطبعه عيسى حلبى ، مصر ، الطبعه الثالثه ، ١٣٩٥هـ.

(٢٦) محمد لبيب النجيحى : دور التربية في التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه ، دار النهضه العربيه ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١م.

(٢٧) محمد متولى الشعراوى : القضاء والقدر ، دار الشروق ، ١٩٨٠م.

(٢٨) محمود محمد سفر : التنمية قضيه ، موسسه تهامه ، الطبعه الاولى ، ١٤٠٠هـ.

(٢٩) منير محمد الغضبان : اليك ايتها الفتاه المسلمه ، مكتبه دار الارقم ، الكويت ، الطبعه الاولى ، ١٩٨٠م.

(ب) الدوريات والتقارير :

- جريده اخبار الجامعة العدد الثانى ، ربيع اول ١٤٠٢هـ ، جامعه الملك عبد العزيز جده.
- جريده الشرق الاوسط العدد (١١٤٧) ، الاثنين ٢٣ ربيع اول ١٤٠٢هـ.
- جريده عكاظ العدد (٥٧٧٢) ، السبت ٢٥ جماد اول ١٤٠٢هـ.
- جريده عكاظ العدد (٥٧٧٣) ، الاحد ٢٦ جماد اول ١٤٠٢هـ.
- جريده عكاظ العدد (٥٩٨٨) ، ٥ محرم ١٤٠٣هـ.
- جريده عكاظ العدد (٦٠٠٧) ، الاربعاء ٢٤ محرم ١٤٠٣هـ.
- جريده المدينة العدد (٥٤٤٢) ، الاربعاء ١٦ ربيع ثانى ١٤٠٢هـ.
- مجلة العربى العدد (١٤٤) رمضان ١٣٩٠هـ.

التقارير والخطط :

جامعه الملك عبد العزيز ـ التقرير السنوى للعام الجامعى ١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ.

جامعة الملك عبد العزيز ـ التقرير السنوى للعام الجامعى ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ.

جامعة الملك عبد العزيز ـ التقرير السنوى لعماده شئون الطلاب للعام الجامعى ١٤٠١/ ١٤٠٢هـ

جامعة الملك عبد العزيز ـ مشروع خطة التنمية الثانيه للعام ٩٥/ ٩٦ـ ٩٩/ ١٤٠٠هـ.

جامعه الملك عبد العزيز ـ خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ـ١٤٠٥هـ (الخطه التشغيليه) .

جامعة الملك عبد العزيز ـ دليل كلية الاقتصاد والاداره ٩٧/ ١٣٩٨هـ.

الهيئة المركزيه للتخطيط، وزارة التخطيط ـ خطه التنمية الثانيه للمملكه ١٣٩٥ـ١٤٠٠هـ.

الهيئة المركزية للتخطيط، وزارة التخطيط ـ خطة التنمية الثالثة للمملكة ١٤٠٠ـ١٤٠٥هـ.

الهيئة المركزية للتخطيط، وزارة التخطيط ـ خطة التنمية الاجتماعيه والاقتصاديه للمنطقه الغربيه ، التقرير النهائى ، ايطال كونسلت، روما ، ابريل ١٩٧٥م.

الهيئه المركزيه للتخطيط ـ ادارة المتابعه والمعلومات ـ ملخص انجازات التعليم والتدريب فى خطه التنمية الثانيه ١٣٩٥ـ١٤٠٠هـ.

ملخص خطه التنميه الثالثه للمملكه ١٤٠٠ـ١٤٠٥، موسسه تهامه، الطبعه الاولى ١٤٠١هـ.

(جـ) الابحاث والموتمرات والندوات :

ـ زهور الازرق : " الاثار السلبيه التى قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيله لمواجهه هذه الاثار"، بحث مقدم للموتمر الاقليمى الثانى للمرأه فى الخليج والجزيره العربيه، ٢٨ـ ٣١ مارس ١٩٨١م.

- زيد آل حسين : وسائل ربط المتخرج بالجامعة، بحث مقدم لندوة الجامعات بالرياض.
- صالحه سنقر : "اثر تربيه المرأه العربيه في تحقيق التنميه الشامله" بحث مقدم للمؤتمر الاقليمي الثاني للمرأه في الخليج والجزيره العربيه ٢٨-٣١ مارس ١٩٨١م.
- يوسف بن ابراهيم السلوم : بحث ميداني عن اساليب التخطيط والميزانيه والمتابعة في المملكه، ١٣٩٠هـ، دار البحوث معهد الاداره العامه، جده.
- المؤتمر العام الثاني : الجامعات العربيه والمجتمع العربي المعاصر، اتحاد الجامعات العربيه، القاهره، فبراير ١٩٧٣م.
- مؤتمر رساله الجامعة : المنعقد في جامعه الرياض السبت ٢/١١/١٣٩٤هـ، الموافق ١٦/١١/١٩٧٤م.

المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي : جامعه الملك عبد العزيز، مكه المكرمه، ١٢-٢٠ ربيع ثاني ١٣٩٧هـ.

ندوه عمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكه، اللقاء الاول بجامعه الملك عبد العزيز بجده، ٢٨-٣٠ محرم ١٤٠٠هـ.

مسعود خضر القرشي : رسالة الجامعة في المجتمع السعودي، كجزء من متطلبات الماجستير كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.

Zaid A. Al Hussain: Development Planning, a realistic approach for Saudi Arabia, unpublished dissertation, Colorado University, 1981.